الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
GENERAL

A/39/583 (Part I)
31 October 1984
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

الدورة التاسعة والثلاثون
البند ٦٦ من جدول الأعمال

مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

دراسة مطلوبة بموجب قرار الجمعية العامة ٣٨/٧٧

تقرير الأمين العام

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
تمهيد		٨
الجزء الأول		
الجوانب الطبيعية والقانونية والسياسية والاقتصادية والعلمية		
الفصل		
الأول ـ الخصائص الطبيعية	١ ـ ١٠	١١
الثاني ـ القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) : الأوجه القانونية والسياسية	١١ ـ ١٦٠	١٥
ألف ـ مسألة السيادة	١١ ـ ٥٧	١٥
باء ـ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ...	٥٨ ـ ١٣٤	٢٦
جيم ـ المداولات المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي دارت في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة	١٣٥ ـ ١٦٠	٤٤

Digitized by UNOG Library

المحتويات (تابع)

الفصل		الفقرات	الصفحة
الثالث	نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في مجال التطبيق	١٦١-٣١٧	٥٨
	ألف - استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الاغراض السلمية	١٦١-١٦٥	٥٨
	باء - القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كمنطقة خالية من الاسلحة النووية	١٦٦-١٧٠	٥٩
	جيم - تسهيل التعاون العلمي الدولي	١٧١-١٧٦	٦١
	دال - تبادل المعلومات	١٧٧-١٨٢	٦٢
	هاء - حماية البيئة	١٨٣-٢٠٧	٦٤
	واو - موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)	٢٠٨-٣١٧	٧١
	١ - حفظ الموارد الحية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)	٢٠٨-٢٦٧	٧١
	٢ - الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)	٢٦٨-٣١٧	٨٥
الرابع	البحث العلمي والموارد الطبيعية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)	٣١٨-٤٥٧	١٠٧
	ألف - علوم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)	٣١٨-٣٦٩	١٠٧
	١ - مقدمة	٣١٨-٣٢٤	١٠٧
	٢ - الانشطة العلمية السابقة للسنة الجيوفزيائية الدولية	٣٢٥-٣٣١	١٠٩
	٣ - السنة الجيوفزيائية الدولية	٣٣٢-٣٤٠	١١١
	٤ - الانشطة العلمية اللاحقة للسنة الجيوفزيائية الدولية	٣٤١-٣٥٥	١١٤

Digitized by UNOG Library

المحتويات (تابع)

	الفقرات	الصفحة
(أ) علوم اليابسة	٣٤٣-٣٤٤	١١٥
(ب) علم الجليديات	٣٤٥-٣٤٦	١١٦
(ج) علوم الجو	٣٤٧-٣٤٨	١١٦
(د) الدراسات المحيطية	٣٤٩-٣٥١	١١٧
(هـ) العلوم الاحيائية والطبية	٣٥٢-٣٥٥	١١٨
٥ - الانشطة العلمية للمنظمات الدولية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)	٣٥٦-٣٦٩	١٢٠
(أ) هيئة حفظ الموارد البحرية الحيّة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)	٣٥٧-٣٥٨	١٢٠
(ب) اللجنة الدولية لصيد الحيتان ..	٣٥٩	١٢١
(ج) اللجنة العلمية المعنية بأبحاث المحيطات	٣٦٠	١٢١
(د) المنظمة العالمية للأرصاد الجوية	٣٦١-٣٦٨	١٢١
(هـ) لجنة ابحاث الفضاء	٣٦٩	١٢٣
باء - موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)	٣٧٠-٤٥٧	١٢٥
١ - الموارد البرية	٣٧٠-٤٠٢	١٢٥
(أ) الحديد	٣٧٦-٣٨١	١٢٨
(ب) الفحم	٣٨٢-٣٨٣	١٢٩
(ج) النحاس	٣٨٤-٣٩١	١٣٠
(د) المولبيدنوم	٣٩٢	١٣٢
(هـ) النيكل والكروم والكوبلت	٣٩٣-٣٩٥	١٣٢
(و) الفلزات الثمينة	٣٩٦	١٣٢
(ز) المعادن اللافلزية الاخرى ...	٣٩٧-٣٩٨	١٣٣

Digitized by UNOG Library

المحتويات (تابع)

	الفقـــرات	الصفحـة
(ح) اليورانيوم والثوريوم	٣٩٩	١٣٣
(ط) موجز	٤٠٠-٤٠٢	١٣٤
٢ - الموارد البحريـــة	٤٠٣-٤٢٧	١٣٤
(أ) النفط	٤٠٣-٤١٩	١٣٤
(ب) رواسب عقيدات المنغنيز ...	٤٢٠	١٤١
(ج) الجبال الجليدية	٤٢١-٤٢٥	١٤٣
(د) الطاقة الحرارية الارضية ...	٤٢٦-٤٢٧	١٤٤
٣ - الموارد الحية	٤٢٨-٤٥٤	١٤٥
(أ) الكريل	٤٢٨-٤٣٦	١٤٥
(ب) الفقمة	٤٣٧-٤٤٠	١٥١
(ج) الحيتان (سيفالوبودز)	٤٤١-٤٤٢	١٥٣
(د) الاسماك	٤٤٣-٤٤٨	١٥٤
(هـ) الحيتان	٤٤٩-٤٥١	١٥٦
(و) طير البطريق وغيره من الطيور	٤٥٢-٤٥٤	١٥٧
٤ - السياحة	٤٥٥-٤٥٧	١٥٨

الجزء الثاني *

آراء الـدول

المجلـــد الأول

أولا - مقدمة

---

* صدر بوصفه A/39/583 (الجزء الثاني)، المجلدات الاول الى الثالث .

../..

Digitized by UNOG Library

المحتويات (تابع)

ثانيا - آراء الدول

١ - الارجنتين
٢ - استراليا
٣ - انتيغوا وبربودا
٤ - بلجيكا
٥ - بنغلاديش
٦ - بوليفيا

المجلد الثاني

٧ - المانيا (جمهورية - الاتحادية)
٨ - اندونيسيا
٩ - ايطاليا
١٠ - البرازيل
١١ - تشيكوسلوفاكيا
١٢ - جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية
١٣ - الجمهورية الديمقراطية الالمانية
١٤ - الدانمرك
١٥ - شيلي
١٦ - العراق
١٧ - غانا
١٨ - فرنسا
١٩ - فنلندا
٢٠ - كندا

Digitized by UNOG Library

المحتويات (تابع)

المجلد الثاني (تابع)

٢١ - كينيا
٢٢ - ماليزيا
٢٣ - مصر
٢٤ - المكسيك
٢٥ - الهند
٢٦ - هنغاريا
٢٧ - هولندا
٢٨ - اليابان
٢٩ - اليونان

المجلد الثالث

٣٠ - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية
٣١ - اسبانيا
٣٢ - اوروغواي
٣٣ - باكستان
٣٤ - بولندا
٣٥ - بيرو
٣٦ - تايلند
٣٧ - تركيا
٣٨ - الجمهورية العربية السورية
٣٩ - جنوب افريقيا
٤٠ - رومانيا

../..

Digitized by UNOG Library

المحتويات (تابع)

المجلد الثالث (تابع)

٤١ - زامبيا
٤٢ - زمبابوى
٤٣ - سرى لانكا
٤٤ - سنغافورة
٤٥ - السنغال
٤٦ - سورينام
٤٧ - السويد
٤٨ - الفلبين
٤٩ - المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية
٥٠ - النرويج
٥١ - نيجيريا
٥٢ - نيوزيلندا
٥٣ - الولايات المتحدة الامريكية
٥٤ - يوغوسلافيا

Digitized by UNOG Library

تمهيد

١ - رجت الجمعية العامة من الأمين العام ، في قرارها ٣٨/٧٧ المؤرخ في ١٥ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٣ ، أن يعد دراسة شاملة ووقائعية وموضوعية تتناول جميع جوانب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بحيث يراعى النظام الذى وضعته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والعوامل الأخرى ذات الصلة مراعاة تامة . ورجت الجمعية العامة أيضا من الأمين العام استطلاع آراء جميع الدول الأعضاء فيما يتعلق باعداد الدراسة ، ورجت من الدول التي تجرى بحوثا علمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والدول الأخرى المهتمة بالأمر ، والوكالات المتخصصة والأجهزة والمؤسسات والهيئات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة ، والمنظمات الدولية ذات الصلة التي تتوفر لديها معلومات علمية أو تقنية عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ان تقدم الى الأمين العام أية مساعدة قد يطلبها بغرض اعداد هذه الدراسة .

٢ - ووفقا للقرار ٣٨/٧٧ ، بعث الأمين العام في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٤ مذكرة شفوية الى الدول الأعضاء ، ورجا من هذه الدول أن تقدم ، في موعد أقصاه ١ حزيران /يونيه ١٩٨٤ ، آراءها وما تكون مستعدة لتقديمه من معلومات وفقا للأحكام ذات الصلة من القرار .

٣ - كما بعث برسائل الى الوكالات المتخصصة والأجهزة والمؤسسات والهيئات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة والى المنظمات الدولية ذات الصلة التي تتوفر لديها معلومات علمية أو تقنية عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ودعيت جميعها الى تقديم معلومات عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وخاصة عن المسائل التي تهتم بها اهتماما رئيسيا .

٤ - وحتى ٢٩ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ ، بلغ عدد الردود الواردة من الدول الأعضاء ٥٤ ردا . وقد استخدمت ، الى أقصى حد ممكن ، تلك الردود ، وكذلك المعلومات ذات الصلة التي قدمتها الوكالات المتخصصة والأجهزة والمؤسسات والهيئات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ذات الصلة التي تتوفر لديها معلومات علمية أو تقنية عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، في اعداد الجزء الأول من الدراسة الذى تناقش فيه الجوانب الطبيعية والقانونية والسياسية والاقتصادية والعلمية . وترد في الجزء الثاني من هذه الوثيقة (A/39/583 (Part II)) آراء الدول الأعضاء ؛ وينبغي اعتبار هذه الآراء جزءا لا يتجزأ من الدراسة . وتغطي المعلومات ذات الصلة باعداد الدراسة نطاقا شاسعا .

Digitized by UNOG Library

٥ - وقد وردت معظم ردود الدول الأعضاء في الوقت الذى كان يجرى فيه استكمال مشروع الجزء الأول من الدراسة . وقد بيّنت بعض الدول الأعضاء ان ردودها تمهيدية أو عامة وانها ستقدم الى الأمين العام ، في وقت لاحق ، معلومات أكثر تفصيلا. وقد بيّنت بعض المنظمات الدولية الهامة التي تجرى أبحاثا ذات صلة بالموضوع انها تحتاج الى مزيد من الوقت لتقوم بتنسيق واعداد معلومات موضوعية وارسال هذه المعلومات الى الأمين العام . وعلى هذا فانه من الممكن أن تستخدم هذه المعلومات في المشاريع المقبلة التي تتعلق بمسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

Digitized by UNOG Library

الجزء الأول

الجوانب الطبيعية والقانونية والسياسية والاقتصادية والعلمية

Digitized by UNOG Library

الفصل الأول

الخصائص الطبيعية

١ - كان اليونانيون القدماء أول من افترض وجود قارة مترامية الأطراف في نصف الكرة الجنوبي - " انتاركتيكا " (كلمة Antarctica) مشتقة من " anti arktos " التي معناها " الطرف المقابل للدب " أو القطب الشمالي ، لمعادلة وزن القارات الموجودة في الشمال . وعلى الرغم من أن " الأرض الاسترالية المجهولة " قد ظهرت في بعض الخرائط التي رسمت في العصور الوسطى فان وجود القارة الجنوبية لم يثبت الا في بداية القرن التاسع عشر بالاكتشافات التي توصل اليها المستكشفون من بلدان مختلفة .

٢ - ولأغراض هذا التقرير فان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي القارة الموجودة في أقصى الجنوب والواقعة حول القطب الجنوبي والجرف الجليدي المتاخم له والأطراف الجنوبية من المحيط الهندي والمحيط الأطلسي والمحيط الهادئ (ما يسمى بالمحيط الجنوبي) والجزر الموجودة في هذه المنطقة . ولا يوجد تعريف واحد مقبول قبولا عاما لحدود منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتنطبق معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٥٩ (١) على المنطقة الواقعة جنوب خط عرض ٦٠° جنوبا . وللأغراض العلمية فان الحدود الجيوفيزيائية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تتحدد ، أساسا ، بمنطقة التقاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛ وهي منطقة في المحيط الجنوبي ، ضيقة نسبيا وتحيط بالقطب ، تتحرك فيها مياه سطحية باردة ومنخفضة الملوحة في اتجاه الشمال من ساحل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تحت مياه شمالية اكثر دفئا شديدة الملوحة وتتحرك نحو الجنوب (انظر الشكل ١ صفحة ١٦) .

٣ - ومن وجهة النظر الجغرافية فان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي قارة معزولة . وهي تبعد بمسافة ٩٩٠ كيلومترا عن الجزء الجنوبي من امريكا الجنوبية وبمسافة ٢٠٠٠ كيلومتر تقريبا عن نيوزيلندا . وتغطي القارة مساحة قدرها ١٣٫٩ من ملايين الكيلومترات المربعة تقريبا ؛ وهذه المساحة تعادل عشر سطح اليابسة على الكرة الأرضية . وسلسلة الجبال الممتدة عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي امتداد جيولوجي لجبال الاندين ، تقسم القارة الى شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المفترض انه ، الى حد ما ، كتلة قارية متصلة ، وغرب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي منطقة أصغر كثيرا . وغرب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يكاد يقع بالكامل داخل نصف الكرة الغربي ؛ ويبدو ، وفقا للدراسات الجيولوجية التي اجريت مؤخرا ، ان هذا الجزء يتكون ، الى حد كبير ، من جرف جليدي وارخبيل من الجزر التي يربطها الجليد .

Digitized by UNOG Library

٤ - وتعد القلنسوة الجليدية الدائمة التي تغطي ٩٨ في المائة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) احدى الخصائص الطبيعية الهامة لهذه القارة . ويبلغ سمك هذه القلنسوة ٢ ١٦٠ مترا ويزيد في بعض المواضع عن ٤ ٥٠٠ متر . ويحتوى جليد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على ٧٠ في المائة من رصيد المياه العذبة في العالم. وقد حدث انخفاض في سطح القارة بتأثير وزن الغطاء الجليدى ويبلغ متوسط عمق هذا الانخفاض ٦٠٠ متر . وفي حين يبدو أن ثلث كتلة اليابسة في القارة ، تقريبا ، موجود تحت سطح البحر فان الارتفاع المتوسط فيها هو أعلى الارتفاعات بالنسبة لجميع القارات ، ويبلغ هذا الارتفاع المتوسط ١ ٨٠٠ متر . ويتحرك الغطاء الجليدى من المناطق المرتفعة داخل القارة الى الخارج في اتجاه المحيط . واتجاه هذا التحرك وسرعته يختلفان اختلافا كبيرا ويعتمدان على تضاريس القارة . والجبال التي تمر عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تقسم القارة الى قسمين : صفيحة جليدية أكثر سمكا في شرق القارة ، وصفيحة جليدية أقل سمكا يمتد أساسها ، جزئيا ، في البحر وموجودة في الجزء الغربي من القارة . وبالاتجاه نحو حافة القارة فان سمك الصفيحة الجليدية يقل بدرجة كبيرة . وتتحرك هذه الصفيحة الى أسفل نحو الأجراف الساحلية بمعدل سنوى متوسط يتراوح بين ١٠٠ متر و ١ ٠٠٠ متر في المناطق الجبلية وفي المناطق التي تكون فيها التضاريس الساحلية الموجودة تحت الجليد غير منتظمة . وفي المناطق التي تكون فيها التضاريس الموجودة تحت الجليد قليلة الانحدار فان معدل الحركة يكون أبطأ بدرجة كبيرة - حوالي ١٠ أمتار . وحركة الغطاء الجليدى لم تصبح بعد مفهومة بالكامل . ويمتد جزء من القلنسوة الجليدية الى ما بعد الشاطئ مكونا أجرافا جليدية واسعة تشكل ما يزيد عن ١٠ في المائة من مساحة القارة . ويصل متوسط سمك هذه الأجراف الى ٢٥٠ مترا ، الا انه يصل في بعض المناطق الى ١ ٣٠٠ متر . وأكبر الأجراف الجليدية هي جرف روس ، وجرف فلشنر ، وجرف رون ، وجرف امرى ، وتتحرك هذه الأجراف نحو البحر بمعدل يتراوح بين ٩٠٠ متر و ١ ٣٠٠ متر في السنة .

٥ - وتتكون الكتل الجليدية الطافية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على حافة القارة أو بالقرب منها ، وتدفعها الرياح بعد ذلك في اتجاه الشمال الى البحر. ويزيد متوسط الحد الأدنى لمساحة هذه الكتل الجليدية الطافية من ٦ر٢ من ملايين الكيلومترات المربعة في آذار/مارس الى حوالي ٨ر١٨ من ملايين الكيلومترات المربعة في أيلول/سبتمبر ، وهي زيادة سنوية أكبر كثيرا في مقدارها من الزيادة التي تحدث في الكتل الجليدية الطافية في المنطقة القطبية الشمالية . وفي الشتاء ، تحيط الكتل الجليدية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تماما ، ومن الممكن أن تمتد هذه الكتل الجليدية شمالا حتى خط عرض ٥٥° جنوبا . ويتراوح عرض الكتل الجليدية المتحركة بين ١٠ أمتار و ١٠٠ متر ، ومن الممكن أن يصل سمكها الى ٣ أمتار؛ الا أن غالبية الكتل الجليدية تكون " جليد السنة الأولى " ، ويبلغ متوسط سمك هذه الكتل ٥ر١ من الأمتار .

Digitized by UNOG Library

٦- والجبال الجليدية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، المعروفة باسم الجبال الجليدية المسطحة، تكون في العادة أكثر وأكبر، الى حد كبير، من مثيلاتها في المنطقة القطبية الشمالية. وقد لوحظ ان بعض هذه الجبال الجليدية يزيد عرضها عن ٦٠ كيلومترا ويزيد طولها عن ١٠٠ كيلومتر، وقد يصل بعدها الرأسي الى ١٠٠ متر فوق سطح البحر و ٤٠٠ الى ٥٠٠ متر تحت سطح البحر. وهي تنفصل عند واجهة الجرف الجليدي وتتحرك بسرعة ١٠ أميال بحرية في اليوم تقريبا، مدفوعة بتيارات المحيط؛ ويمكن أن تصل شمالا حتى خط عرض ٤٥° جنوبا في المحيط الهادئ وخط عرض ٣٥° جنوبا في المحيطين الأطلسي والهندي.

٧- ويغطي الجرف القاري للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مساحة قدرها ٤ ملايين من الكيلومترات المربعة تقريبا. وهذا الجرف ضيق نسبيا، اذ يبلغ عرضه ٣٠ كيلومترا بالمقارنة بالمتوسط العالمي الذي يبلغ ٧٠ كيلومترا. كما ان هذا الجرف عميق، اذ يبلغ عمقه ضعفي او ثلاثة أضعاف المتوسط العالمي الذي يبلغ ٢٠٠ متر، ويزيد هذا العمق في بعض المواضع في بحر روس الى اكثر من ٨٠٠ متر. وثقل القلنسوة الجليدية الدائمة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يساعد على زيادة عمق الجرف.

٨- ومناخ القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يتحدد، أساسا، بالموقع الجغرافي للقارة وارتفاع سطحها ووجود القلنسوة الجليدية الدائمة. والكمية الكلية للاشعاع الشمسي السنوي الذي يتعرض له القطب الجنوبي مساوية تقريبا للكمية الكلية للاشعاع الشمسي السنوي الذي تتعرض له المنطقة الاستوائية بالرغم من أن "الليل" القطبي طويل ويستمر لفترة ستة أشهر. وهذا يرجع الى ارتفاع منسوب سطح القارة والى أن الغلاف الجوي ليس سميكا، كما يرجع الى ان الهواء صاف بدرجة غير عادية. الا أن معظم الاشعاع الشمسي ينعكس بواسطة القلنسوة الجليدية الدائمة التي يغطيها الثلج وبواسطة بحر الجليد ويعود ثانية الى الجو. ورغم كبر كمية الاشعاع الشمسي الذي تتعرض له القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فان هذه القارة هي أبرد القارات. وتكون خطوط درجات الحرارة المتساوية شكلا شبه متماثل، مركزه فوق الجزء الشرقي من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، مع وجود أكبر فارق في درجات الحرارة على امتداد حافة الصفيحة الجليدية وخاصة في الشرق. ويتراوح متوسط درجات الحرارة في كانون الثاني/يناير بين ما يقل قليلا عن درجة التجمد على امتداد الساحل الى ما يقل عن -٣٠ درجة مئوية على الهضبة. وتبلغ المتوسطات في تموز/يوليه حوالي -٢٠ درجة مئوية وأقل من -٦٥ درجة مئوية. وقد سجل الرقم القياسي العالمي لأقل درجة حرارة، وهو -٨٩٫٦ درجة مئوية، في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في تموز/يوليه ١٩٨٣ في محطة فاندا التابعة لنيوزيلندا. وتصل درجات الحرارة الى أعلى معدل لها في منطقة الأطراف الشمالية لشبه الجزيرة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)،

Digitized by UNOG Library

وتظل درجات الحرارة هذه أعلى من درجة التجمد لفترة تتراوح بين شهر واحد وأربعة أشهر ، مع انخفاض الحد الأدنى لدرجات الحرارة في الشتاء ، في بعض الأحيان ، الى ما يتراوح بين - ٣٠ درجة مئوية و - ٤٩ درجة مئوية .

٩ - وتواتر العواصف الاعصارية يعدّ خاصية أخرى من خواص مناخ القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وهذه العواصف تتولد في حزام يقع بين خطي عرض ٦٠° جنوبا و ٧٠° جنوبا ، وهي تتحرك في اتجاه عقارب الساعة حول ساحل القارة . وفي القارة ، يهبط الهواء البارد نحو الساحل من الجزء الداخلي المرتفع مما يولّد ، بتأثير جاذبية الأرض، رياحا شديدة تدوم لعدة ساعات وتصل سرعتها في بعض الأحيان الى ٧٠ عقدة أو أكثر . ومن العوامل الهامة أيضا وجود انعكاسات شديدة في درجات الحرارة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (زيادة درجات الحرارة مع زيادة الارتفاع) وذلك في الطبقة السفلية من الغلاف الجوى التي يصل سمكها الى بضعة مئات من الأمتار . وهذه الانعكاسات واضحة بدرجة كبيرة في الجزء الغربي من القارة (وخاصة في الداخل) خلال الشتاء .

١٠ - والتهطال محدود في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهو في أغلب الأحيان على شكل ثلوج ، والمعدل السنوى لسقوط الثلج في هضبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يعادل ما يقل عن ٥ سنتيمترات. وتزيد نسبة الرطوبة زيادة كبيرة في المناطق الساحلية ، وخاصة على امتداد الجزء الشرقي من القارة وشبه الجزيرة. ومن الممكن أن يصل المعدل السنوى لسقوط الثلوج ٥٠ سنتيمترا . ويتدفق في الصيف نهر اونكس ، وهو النهر الوحيد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بالمياه الناتجة عن ذوبان الجليد في مجلدة رايت في منطقة روس التابعة ، وذلك في مسار طوله ٣٠ كيلومترا .

حواشي الفصل الأول

(١) الأمم المتحدة ، مجموعة المعاهدات ، المجلد ٤٠٢ ، رقم ٥٧٧٨ ، صفحة ٧٢ .

Digitized by UNOG Library

الفصل الثاني

القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا): الأوجه القانونية والسياسية

ألف - مسألة السيادة

١١ - فتحت الاكتشافات التي قام بها المكتشفون في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في القرن التاسع عشر، والذين وصلوا الى اجزاء مختلفة من القارة ورسموا خرائطها، عصر الاستكشافات العلمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والاستغلال التجاري لمواردها البحرية، وهي أساسا الفقمة والحيتان، بالسفن الامريكية والبريطانية والروسية والفرنسية وغيرها.

١٢ - وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر زادت تلك الأنشطة من امكانية الوصول الى بعض الأجزاء البعيدة في المنطقة وأدت بالدول الى ان تدرس بجدية مطالبها الوطنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وشجعت تلك المطالب الوطنية عددا من البلدان على التقدم بمطالب اقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). ومنذ بداية القرن العشرين قامت سبع دول هي استراليا، والارجنتين، وشيلي، وفرنسا، ونيوزيلندا، والنرويج، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية، باثبات مطالبها الاقليمية الرسمية من جانب واحد لأجزاء من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في تشريعاتها الوطنية وبياناتها الدولية (شكل ١).

١٣ - وتطالب استراليا بأكبر مساحة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، وهي مساحة تناهز خمسي القارة تقريبا (١). وتشمل المطالبة قطاعين الى الجنوب من خط عرض ٦٠° جنوبا، تفصلها المساحة التي تطالب بها فرنسا. وتقع الأولى بين خطي عرض ٤٥° و ١٣٦° شرقا، والثانية بين خطي طول ١٤٢° و ١٦٠° شرقا.

Digitized by UNOG Library

الشكل ١ - المطالب الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

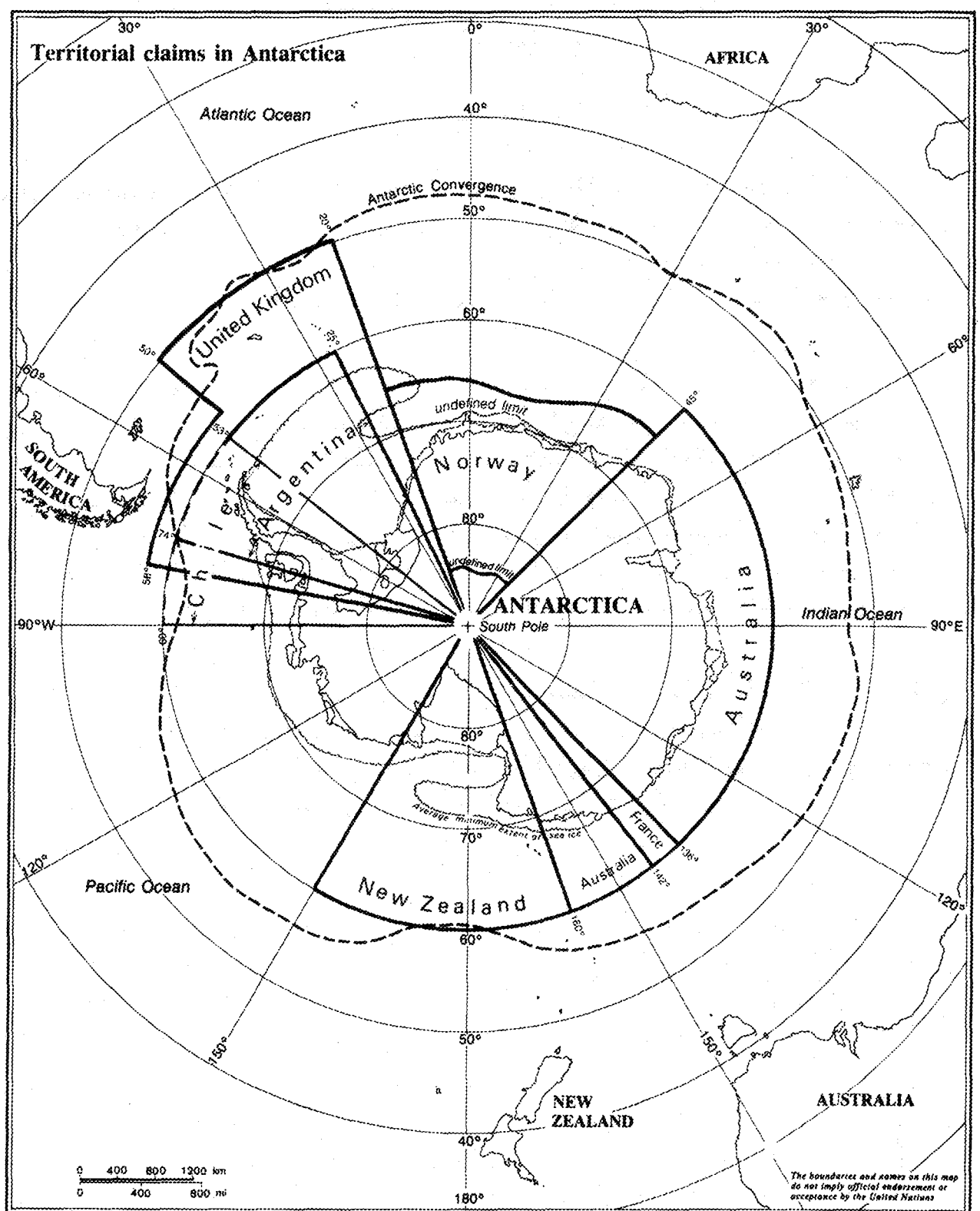

Digitized by UNOG Library

١٤ - وتشمل مطالب الارجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المساحة بين خطي طول ٢٥° و ٧٤° غربا ، ممتدة من القطب الجنوبي الى خط عرض ٦٠° (٢) .

١٥ - ومطالبة شيلي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفقا للمرسوم الرئاسي رقم ١٧٤٧ المؤرخ في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٠ الذي يبين خطوط الحدود للمنطقة المطالب بها " تتكون من كل الأراضي ، والجزر ، والجزيرات ، والحيود البحرية ، والكتل الجليدية ، الخ .. المعروفة والتي قد تكتشف ، والبحار الاقليمية الخاصة بها ، وتقع داخل نطاق القطاع الذي تشكله دائرة خطي طول ٥٣° و ٩٠° غربا " (٣) (٤) .

١٦ - وتدّعي فرنسا المطالبة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بتيرا اديلي (أرض اديلي) ، التي اكتشفها دي مون دي يرفيل في عام ١٨٤٠ . وتقع هذه المنطقة بين خطي طول ١٣٦° و ١٤٠° شرقا والى الجنوب من خط عرض ٦٠° (٥) .

١٧ - وتشمل مطالبة نيوزيلندا في القارة المتجمدة الجنوبية المنطقة بين خطي طول ١٦٠° شرقا و ١٥٠° غربا الى الجنوب من خط عرض ٦٠° (٦) .

١٨ - وتطالب النرويج في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بمنطقة " أرض الملكة مود " (Dronning (Queen) Maud Land) التي تقع بين خطي طول ٢٠° غربا و ٤٥° شرقا (٧) ، وتحدها أقاليم تطالب بها المملكة المتحدة من الغرب واستراليا من الشرق . وتخوم المطالبة النرويجية غير محددة في الشمال والجنوب .

١٩ - وتشمل مطالبة المملكة المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " كل الجزر والأقاليم الواقعة بين خطي طول ٢٠° و ٥٠° غربا ، والى الجنوب من خط عرض ٥٠° جنوبا ؛ وكل الجزر والأقاليم الواقعة بين خطي طول ٥٠° و ٨٠° غربا والى الجنوب من خط عرض ٥٨° جنوبا " (٨) .

٢٠ - وكل المطالب الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اسفينية الشكل في واقع الأمر . وتتداخل المناطق التي تطالب بها الارجنتين وشيلي والمملكة المتحدة في شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويبقى حوالي ١٥ في المائة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) خاليا من المطالب .

٢١ - ويختلف الأساس القانوني الذي تبنى عليه الدول السبع المذكورة آنفا مطالبها ، فهو خليط من الحجج والمبادئ من قبيل الاكتشاف والاحتلال والجوار والحقوق الموروثة والشبه الجيولوجي ، والقرب الجغرافي ، وأعمال الاستيلاء الرسمية ، وأداء الاعمال الادارية ، ومفهوم القطاع ، الخ (٩) .

٢٢ - وهكذا نرى حكومة المملكة المتحدة على سبيل المثال تحتج عند تقديم طلبها الى محكمة العدل الدولية في عام ١٩٥٥ بجملة أمور منها ان سندات ملكيتها القانونية للاقاليم ذات الصلة المباشرة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أقوى من طلبات أية دولة أخرى .

Digitized by UNOG Library

" بسبب الاكتشافات التاريخية البريطانية لأقاليم معينة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وبسبب مظاهر السيادة البريطانية التي استمرت طويلا وسلميا منذ تاريخ تلك الاكتشافات ، في صدد الاقاليم المعنية وفيها ؛ وبسبب دمج تلك الاقاليم تحت سيادة التاج البريطاني ؛ واستنادا الى اثباتها رسميا في البراءات الملكية الصادرة في عام ١٩٠٨ وعام ١٩١٧ كممتلكات بريطانية " (١٠) .

٢٣ - ويؤكد تصريح رسمي صادر من الارجنتين حول القضية بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ١٩٥٣ :

" ان سيادة الارجنتين [على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)] تنبني على مجموعة السوابق التاريخية لحقوق ملكيتها - التي تحافظ عليها حكومة الارجنتين بحرص في كل الظروف [و] تتطابق روحيا مع شعور جميع سكان الدولة ؛ على الجزء الجغرافي الذي لا ينفصم من الجمهورية ؛ وعلى الاستمرارية الجيولوجية لأرضها مع أراضي القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وعلى التأثير المناخي الذي تمارسه المناطق القطبية المجاورة على أراضيها ؛ وعلى حقوق الاحتلال الأول ؛ وعلى التدابير الدبلوماسية الخاصة بذلك ، وفي النهاية على نشاطها الذي لم ينقطع على نفس أرض القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " (١١) .

٢٤ - ويقرر اعلان حكومة شيلي بتاريخ ١١ ايلول/سبتمبر ١٩٥٠ ما يلي :

" لقد اعلنت حكومة شيلي مرة بعد مرة حقها في قطاع معين من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يسمى الأراضي الشيلية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفي ذلك القطاع تمارس الجمهورية السيادة كحق وتمارسه في الواقع بموجب مطلب سابق لمطلب أي دولة أخرى . ويدعم هذا المطلب الامتداد والجوار المنطقيان من الناحية الجغرافية ، وفوق ذلك تم بالاضافة الى الاحتلال الفعلي الدائم (للاقليم) تنفيذ قانون الحكم والادارة مما يوفر دليلا للمجتمع الدولي على الشرعية المطلقة لحقوق شيلي " (١٢) .

٢٥ - وكانت الصعوبة السياسية الرئيسية التي واجهت الدول المطالبة منذ البداية هي ان دولا أخرى ، وبوجه خاص تلك التي تنشط في المنطقة ، رفضت الاعتراف بتلك المطالب .

٢٦ - فمثلا رفضت الولايات المتحدة الامريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية من البداية رفضا قاطعا امكانية الاعتراف بأية مطالب اقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومع ذلك فان من الجدير بالملاحظة انه برغم أن أيا من الدولتين لم تدع أي مطالبة رسمية على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فقد حفظت كل منهما لنفسها حقوقها المبنية على الاكتشافات والاستكشافات التي قام بها العلماء والمكتشفون الروس والامريكيون في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

Digitized by UNOG Library

٢٧ - وهكذا ، فعندما ضمت النرويج اليها في عام ١٩٣٩ أرض الملكة مود Queen Maud Land أرسل الاتحاد السوفياتي مذكرة تبين "انه يحتفظ برأيه حول المركز الوطني للاقاليم التي اكتشفها العلماء الروس" (١٣) .

٢٨ - وفي مرحلة معينة ، شجعت الولايات المتحدة الامريكية أعضاء دائرة شؤون القارة المتجمدة الجنوبية بالولايات المتحدة على اتخاذ وتسجيل الأعمال الملائمة التي قد تساعد الولايات المتحدة الامريكية فيما بعد على دعم مطالب السيادة .

٢٩ - وتضمنت التعليمات التي اعطاها الرئيس روزفلت في عام ١٩٣٩ لرئيس هذه الدائرة الفقرات التالية :

" (و) ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعترف أبدا بأية مطالب للسيادة على أراض في المناطق القطبية الجنوبية تدّعيها أية دولة أجنبية . ولا يجوز لأى فرد من العاملين في دائرة شؤون القارة المتجمدة الجنوبية بالولايات المتحدة أن يتخذ من الأفعال والأقوال ما يكون من شأنه اضعاف هذا الموقف .

" ويجوز لأعضاء الدائرة أن يتخذوا أية خطوات ملائمة ، مثل اسقاط المطالب المكتوبة من الطائرات ، ووضع تلك الكتابات على انصاب الحجارة ، الخ ، مما قد يساعد في دعم المطالب السيادية لحكومة الولايات المتحدة الامريكية . وسوف يحفظ سجل دقيق للملابسات المحيطة بأى عمل من هذا القبيل . ويجب ألاّ يتم أى اعلان عام لمثل هذه الأعمال بدون اذن محدد في كل حالة من وزير الخارجية " (١٤) .

٣٠ - وأوصى وزير الخارجية بالانابة في الولايات المتحدة في خطاب مؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٦ وزير البحرية قائلا :

" انني اشير، لكي تحصل الولايات المتحدة على أقصى فائدة من نشاطات مشروع التطويرات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بأن يفوّض وزير البحرية البعثة الاستكشافية لاتخاذ الخطوات المناسبة مثل وضع المطالب المكتوبة بين انصاب الحجارة ، واسقاط حاويات تضم مثل هذه المطالب المكتوبة من الطائرات ، الخ ، مما قد يساعد أى ادعاء بسيادة حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، وان تعطى تعليمات للضباط المسؤولين من البعثة للاحتفاظ بسجل دقيق للملابسات المحيطة بأى عمل كهذا . واقترح ألاّ يتم أى اعلان عام يتعلق بتلك الأنشطة بدون تفويض مسبق منك في كل حالة ، بعد اجازته من قبل وزارة الداخلية " (١٥) .

٣١ - وبعد الحرب العالمية الثانية ، أيدت كل من الولايات المتحدة الامريكية ، واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية اجراء مناقشات تهدف الى دراسة اتفاقية دولية من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ترمي الى اقامة نوع من النظام الدولي هناك بل وبدأت

Digitized by UNOG Library

الولايات المتحدة مثل هذه المناقشات . وبالرغم من ذلك ، شعرت الدولتان في بعض الحالات بأن من الضروري ان تعيدا تأكيد حقوقهما المحفوظة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٢ - وعمدت حكومة الولايات المتحدة الامريكية في مذكرة مؤرخة في ١٢ أيار/مايو ١٩٥٨ تقترح عقد المؤتمر الدولي حول القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الذي انتهى في آخر الأمر الى اعتماد معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، الى اعادة تأكيد ما يلي :

" لقد كانت للولايات المتحدة الامريكية منذ عدة أعوام ، ولا تزال ، حقوق ومصالح مباشرة وكبيرة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وطوال فترة من سنوات كثيرة ، بدأت في مطلع القرن التاسع عشر قام مواطنون من الولايات المتحدة الامريكية وبعثات تحمل العلم الامريكي باكتشاف كثير من القطاعات في منطقة القطب الجنوبي ومسحها واستكشافها . وخلال تلك الفترة انخرطت الولايات المتحدة الامريكية ومواطنوها في انشطة واسعة ومعروفة جدا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

" وبالنظر لأنشطة الولايات المتحدة الامريكية ومواطنيها المشار اليها اعلاه ، تحتفظ حكومتي بكل حقوق الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بالمنطقة القطبية الجنوبية ، بما في ذلك حق تأكيد مطلب أو مطالب اقليمية " (١٦) .

٣٣ - وذكرت حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ردا على تلك المذكرة :

" وفيما يخص مسألة المطالب الاقليمية التي تقدمها دول معينة في القطب الجنوبي ، ترى حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية من الضروري أن تبين مرة أخرى انها لم تعترف ولا يمكن أن تعترف بشرعية أي نوع من الحل المنفصل لمشكلة الممتلكات الاقليمية في [لسيادة الدولة على] القطب الجنوبي . ومن المناسب في هذا الصدد ان نذكر الجدارة الواضحة للمكتشفين الروس في اكتشاف القطب الجنوبي ، وبوجه خاص الحقيقة المعترف بها عموما وهي ان الملاحين بلنغشاوسين ولازاريف كانا أول من وصل الى شواطئ القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وابحرا حولها في مطلع القرن التاسع عشر .

" ويحتفظ الاتحاد السوفياتي لنفسه بجميع الحقوق الناشئة استنادا الى اكتشافات واستكشافات الملاحين والعلماء السوفيات بما في ذلك الحق في تقديم مطالب مناظرة في القارة المتجمدة الجنوبية " (١٧) .

٣٤ - وفيما يخص موقف اليابان التي كانت تعتبر في وقت ما دولة مطالبة محتملة (١٨) ، ينبغي ملاحظة ان معاهدة السلم التي وقعت في سان فرنسيسكو في ٨ ايلول/سبتمبر

Digitized by UNOG Library

١٩٥١ نصت على ان "اليابان تتخلى عن كل ادعاء بأى حق أو حجة أو بأى مصلحة فيما يخص أى جزء من منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، سواء كانت مستمدة من انشطة المواطنين اليابانيين أو من طريق آخر" (١٩) .

٣٥ - وكان من الحتمي ان يؤدى عدم الاعتراف بالمطالب الاقليمية الى حدوث توتر . فقد بدأت المواجهة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بين الدول المطالبة والدول التي ترفض الاعتراف بهذه المطالب ، التي زاد من حدتها النزاع بين المملكة المتحدة والارجنتين وشيلي بشأن مطالبها المتداخلة ، في اشعال خلاف سياسي يتزايد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عندما أصبح بوسع الدول المعنية ايلاء مزيد من الاهتمام لمصالحها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٦ - وفي الفترة التي تلت الحرب مباشرة ، أدت المنافسة بين ثلاث دول لها مطالب متضاربة الى عدد من الحوادث الخطيرة نزعت فيها الاعلام ودمرت المحطات وارسلت البعثات الاستكشافية المنافسة الى المناطق ذاتها (٢٠) .

٣٧ - وفي احدى الحوادث ، قام أفراد البارجة البريطانية ، "كارنافون كاسيل" التابعة لبحرية جلالة الملك بازالة اللوحات البرونزية التذكارية التي وضعتها بعثة السفينة الارجنتينية "بريسيرو دى مايو" الاستكشافية في عام ١٩٤٢ في جزر ديسبشن وويندكه ، بعد مرور عام من وضعها . كما ازال طاقم البارجة البريطانية الشارات الوطنية للارجنتين من جدران مصنع تجهيز الحيتان الواقع في جزيرة ديسبشن (٢١) .

٣٨ - وواصل كل بلد من البلدان الثلاثة ، الارجنتين وشيلي والمملكة المتحدة ، العمل بهمة في انشاء أو اعادة انشاء محطات ومواقع في المنطقة المتنازع عليها . وأدى هذا الى تبادل الاحتجاجات عن طريق القنوات الدبلوماسية .

٣٩ - وفي ٤ اذار/مارس ١٩٤٨ وقعت الارجنتين وشيلي ، رغم خلافهما ، في توقيع الاعلان المشترك بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الذى ورد فيه أن الحكومتين ، "لحين ابرام اتفاق ودى بشأن خط الحدود المشتركة لاراضي شيلي وجمهورية الارجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)" ، "ستعملان في تفاهم مشترك ، بصدد حقوقهما في جزء القارة المتجمدة الجنوبية المقابل لامريكا الجنوبية ، المحصور بين دائرتي زوال خطي الطول ٢٥ و ٩٠ غرب غرينيتش ، على حماية هذه الحقوق والدفاع عنها في المجال القانوني وان كلا من شيلي وجمهورية الارجنتين تعترف بالأخرى بحق سيادة لا نزاع عليه على هذه الاراضي." ووافق طرفا الاعلان المشترك على "ان يواصلا أنشطتهما في مجالات الادارة والاستغلال والاشراف والتنمية في منطقة الحدود غير المرسومة في اقليم كل منهما في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)" (٢٢) وعلى أن يواصلا التفاوض بغية التوصل الى اتفاق بشأن رسم الحدود في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

Digitized by UNOG Library

٤٠ - ولتلافي خطر وقوع نزاع عسكري سافر في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، وافقت المملكة المتحدة والارجنتين وشيلي على اصدار اعلان بحري ثلاثي، أفصحت وزارة الخارجية عن جوهره في البيان التالي الذي اصدرته في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩:

"حرصا على تلافي أي سوء فهم في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد يؤثر على العلاقات الودية بين المملكة المتحدة والارجنتين وشيلي، ابلغت حكومات هذه البلدان الثلاثة بعضها بعضا بأنها لا ترى ثمة حاجة، في ظل الظروف الراهنة، الى ارسال سفن حربية جنوب خط عرض ٦٠° خلال فصل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ١٩٤٨ - ١٩٤٩، على أن تستثنى من ذلك، بطبيعة الحال، التحركات الروتينية من قبيل التحركات التي درجت عليها العادة منذ عدد من السنين". (٢٣)

وحتى عام ١٩٥٧، كانت البلدان الثلاثة، تجدد الاعلان سنويا.

٤١ - ولكن الترتيبات المذكورة آنفا لم تضع حدا للتوتر بين البلدان الثلاثة الناشئ عن مطالبها المتداخلة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وفي النهاية، أدى استمرار كل منها في توسيع نطاق أنشطته في المنطقة الى مزيد من المواجهة.

٤٢ - ففي عام ١٩٥٢، لجأ فريق ارجنتيني في خليج هوب (جنوب جزر اوركني)، الى استخدام السلاح لاجبار بعثة استكشافية علمية بريطانية حاولت احتلال احدى المحطات مرة أخرى، على الانسحاب من منطقة خليج هوب. (٢٤)

٤٣ - وبعد مرور عام، ازالت الشرطة البريطانية اكواخا اقامها رعايا الارجنتين وشيلي في جزيرة ديسبشن والقت القبض على اثنين من رعايا الارجنتين. (٢٥)

٤٤ - وفي عام ١٩٥٥، التجأت المملكة المتحدة الى محكمة العدل الدولية وادعت في طلبها ان المملكة المتحدة تتمتع، وتمتعت في جميع التواريخ الثابتة، بحقوق قانونية في السيادة على المناطق المطالب بها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وأن ادعاءات الارجنتين وشيلي بشأن أي منطقة من هذه المناطق هي ادعاءات غير قانونية وغير صحيحة. وطلبت المملكة المتحدة الى المحكمة ان تعلن ان الارجنتين وشيلي ملزمتان باحترام سيادة المملكة المتحدة على تلك المناطق، وبسحب افرادهما ومعداتهما اذا طلبت المملكة المتحدة هذا. (٢٦)

٤٥ - ورفضت القضية بعد أن رفضت الارجنتين وشيلي معا الاذعان للولاية القضائية للمحكمة. (٢٧)

../..

Digitized by UNOG Library

٤٦ - وكما ذكر آنفا ، فان العلاقات بين الدول المطالبة والدول التي ترفض الاعتراف بهذه المطالب في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تسبب ايضا صعوبات. ولم يكن تبادل المذكرات التي تسجل الاختلافات الحادة في وجهات النظر أمرا غير مألوف .

٤٧ - وهكذا ، أعلنت الولايات المتحدة ، في مذكرة مؤرخة في ١٩ تموز/يوليه ١٩٥٥ ، وموجهة من حكومة الولايات المتحدة الى الارجنتين ما يلي :

" لاحظت حكومة الولايات المتحدة ان التشريع الذي سنه الكونغرس الارجنتيني في الآونة الأخيرة يرمي الى ضم المناطق التي تطالب بها الارجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى الادارة الاقليمية الارجنتينية . وتود حكومة الولايات المتحدة ان تؤكد من جديد انها لا تعترف بأية مطالب تقدم بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وتحتفظ بجميع حقوق الولايات المتحدة في المنطقة " . (٢٨)

٤٨ - وشددت حكومة الارجنتين في ردها على ان التحفظ والاعلان الصادرين عن الولايات المتحدة لا يمسان بأية حال الحقوق الشرعية واللازمة التي تمارسها الارجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في مجال السيادة . (٢٩)

٤٩ - وفيما يتعلق بمذكرة حكومة استراليا التي تبلغ فيها الحكومات بقرارها بتطبيق اتفاقية المنظمة العالمية للارصاد الجوية على الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بموجب عضويتها في الاتفاقية ، أعلن وزير خارجية الولايات المتحدة في رد مؤرخ في ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٥٦ ما يلي :

" تود حكومتي ان تبين ، كما فعلت في مناسبات سابقة ، أنها لا تعترف بأية مطالب في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قدمت حتى الان وتحتفظ بجميع الحقوق التي تعود على الولايات المتحدة بسبب أنشطة رعايا الولايات المتحدة في المنطقة . (٣٠)

٥٠ - وردا على مذكرة مؤرخة في ٨ حزيران/يونيه ١٩٥٠ مقدمة من حكومة الاتحاد السوفياتي بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٣١) ، أكدت حكومة شيلي مرة أخرى ، في اعلانها المؤرخ في ١١ ايلول/سبتمبر ١٩٥٠ ، أن شيلي تمارس " بمقتضى حقوقها الجغرافية والتاريخية والقانونية والدبلوماسية والادارية ، السيادة التامة على الاراضي الشيلية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولا تعترف بمطالب أي دول اخرى في تلك الاراضي " . (٣٢)

../..

Digitized by UNOG Library

٥١ - وقد عقد اختلاف وجهات النظر بشأن مسألة السيادة تعقيدا كبيرا من اعمال مؤتمر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الأول للسنة الجيوفيزيائية الدولية، المعقود في باريس في عام ١٩٥٥. فتوقفت المفاوضات الدائرة في المؤتمر في احدى مراحلها الى أن وفق رئيس المؤتمر، السيد لاكلافيه، في النهاية، في الحصول على تأييد لبيان مفاده، ان أهداف المؤتمر هي أهداف ذات طابع علمي خالص. ثم ضمن هذا البيان في قرار اتخذه المؤتمر في ١٠ تموز/يوليه ١٩٥٥. (٣٣)

٥٢ - وعلى الرغم من صدور البيان المذكور آنفا، استمرت الصعوبات اثناء أعمال المؤتمر نتيجة اختلاف المواقف بشأن مسألة المطالب السيادية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). (٣٤)

٥٣ - وظلت تعقيدات الحالتين السياسية والقانونية مستمرة، وأثناء السنة الجيوفيزيائية الدولية، ثارت مشاكل بسبب أنشطة علماء دولة يعملون في منطقة تطالب بها دولة أخرى. (٣٥) وبدأت الدول المطالبة في اصدار اعلانات تذكر فيها انها ترحب بالأنشطة التي تمارس في اراضيها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). ولكن الدول غير المطالبة التي ترسل بعثات استكشافية علمية الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كجزء من برنامج السنة الجيوفيزيائية الدولية، رفضت هذه البيانات.

٥٤ - وهكذا، ورد مايلي في مذكرة مؤرخة في ٢ اب/اغسطس ١٩٥٥ موجهة من حكومة استراليا الى وزير خارجية الولايات المتحدة:

"في أعقاب الاجتماعات التي عقدها العلماء مؤخرا في باريس، تستنتج الحكومة الاسترالية ان حكومة الولايات المتحدة مهتمة بامكانية اجراء بحوث علمية في القطاع الاسترالي من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا).

"وترحب الحكومة الاسترالية بهذا الاهتمام من جانب حكومة الولايات المتحدة ويسعدها ان تقدم أية مساعدات بوسعها تقديمها لتحقيق هذه الغاية". (٣٦)

٥٥ - وردا على هذه المذكرة، أشارت الولايات المتحدة الى أن هذا العرض الذي تقدم به الجانب الاسترالي للتعاون فيما يتعلق بالأنشطة التي تمارس في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أثناء السنة الجيوفيزيائية الدولية يحظى بالتقدير، على الرغم من أن حكومة الولايات المتحدة لا تعترف، بطبيعة الحال، بأية مطالب في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قدمت حتى الان وتحتفظ بجميع الحقوق التي تعود على الولايات المتحدة بسبب أنشطة رعاياها في تلك القارة. (٣٧)

Digitized by UNOG Library

٥٦ - وحدث تبادل مماثل للرسائل بين الولايات المتحدة ونيوزيلندا . (٣٨)

٥٧ - وفي الوقت الذى ابرمت فيه معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، كانت الظروف المحيطة بالمطالب الاقليمية في تلك القارة قد بلغت حدا أصبح من الحتمي عنده ايجاد حل ما يكفل تحقيق السلم والاستقرار في المنطقة .وتم تلاشي الخلافات بشأن مسألة السيادة بتوقيع المعاهدة ولكنها على الأقل وفرت محفلا يمكن من خلاله معالجة الاوضاع الناجمة عن الأنشطة الجديدة والسعي لايجاد حلول للمشاكل الناشئة . وتشير المعلومات الواردة في الفصل الثالث من هذه الدراسة ، المكرس لتنفيذ نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، الى دور هذه المعاهدة في معالجة القضايا التي يثيرها تضارب مواقف الاطراف ازاء المطالب الاقليمية . وترد وجهات نظر بعض الاطراف غير المنضمة الى المعاهدة بشأن مسألة السيادة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الفرع جيم من هذا الفصل المكرس للمداولات التي دارت في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

باء - معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٥٨ - نظرا لأن تضارب نهوج الدول ازاء مسألة السيادة فيما يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد خلق حالة غير مرضية عموما تفاقمت بنشوب منازعات خطيرة ورد وصفها أعلاه، بذلت محاولات في الأعوام التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة لبدء مناقشات تستهدف اقامة نظام دولي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). ولكن هذه المحاولات انتهت بالاخفاق. غير ان ازدياد التوتر في منتصف الخمسينات بشأن مسألة السيادة، مقترنا بزيادة الأنشطة في القارة المذكورة زيادة سريعة برهن على أن هذه القارة قد دخلت في عالم السياسة بصورة مثيرة. وفي ضوء موقف الدول المطالبة، والتدخل الفعال في المنطقة من جانب دول غير مطالبة كالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، والصعوبات السياسية الناجمة عن المطالبات المتداخلة وعوامل هامة أخرى منها حالات التنافس العسكري، رئي ان الحاجة الى عقد اتفاق دولي يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تزداد الحاحا. كما كانت الجهات المعنية تدرك جيدا انه ما لم يمكن ايجاد حل لهذه القارة فمن السهل حدوث مجابهة عسكرية على نطاق عالمي في تلك المنطقة. (٣٩)

٥٩ - وكان في القلق الخطير بشأن تطور الحالة حينئذ في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ما حدا بالهند مرتين، في عام ١٩٥٦ وعام ١٩٥٨ الى تقديم مقترح رسمي بادراج بند في جدول أعمال الجمعية العامة عنوانه "مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)"، ولكن الهند سحبت مقترحها في كلتا المرتين.

٦٠ - وفي عام ١٩٥٧، تحول انتباه العالم الى الجهد العلمي الدولي الضخم المسمى السنة الجيوفيزيائية الدولية الذي بلغ أوجه في عام ١٩٥٨. ففي اطار السنة الجيوفيزيائية الدولية وقع الاختيار على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لتكون احدى المناطق التي تتمتع بالأولوية. ورغم الاختلاف على مسألة السيادة، ورغم التوتر في العلاقات ما بين الشرق والغرب، فقد كان تخطيط برنامج السنة الجيوفيزيائية الدولية وتنفيذه في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) جهدا تعاونيا دوليا ناجحا. وقد تحققت خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية تسوية مؤقتة معينة بين الدول المطالبة والدول غير المطالبة، مما أتاح لعدد من ١٢ دولة من الدول المهتمة الاشتراك في مشروع دولي لم يسبق له مثيل أفضى الى ارساء وتوسيع القواعد العلمية. (٤٠)

٦١ - والأنشطة التي جرت في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في اطار السنة الجيوفيزيائية الدولية لم تقدم فقط مساهمة ذات بال الى المعارف العلمية للبشرية ولكنها، بالاضافة الى ذلك، أعدت الأساس لمفاوضات تستهدف تأمين جعل القارة المتجمدة

Digitized by UNOG Library

الجنوبية (انتاركتيكا) كمنطقة سلم، والتغلب على المنازعات الناجمة عن مسألة السيادة، وضمان حرية البحث العلمي في هذه القارة. (٤١) وفي ايار/مايو ١٩٥٨، اقترحت حكومة الولايات المتحدة على حكومات الاتحاد السوفياتي والارجنتين واستراليا وبلجيكا وجنوب افريقيا وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة والنرويج ونيوزيلندا واليابان ابرام معاهدة تستهدف ابقاء القارة مختبرا دوليا للبحث العلمي وضمان قصر استخدامها على الاغراض السلمية.

٦٢ - ومن الواضح ان اختيار البلدان الدعوة الى المؤتمر كان مبنيا على اشتراكها في أنشطة البحث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية. ولما كان باب الاشتراك في السنة الجيوفيزيائية الدولية مفتوحا امام اية دولة مهتمة بذلك، فان اتباع هذا النهج أدى في ذلك الوقت الى عدم استبعاد أي دولة تود القيام بدور في اجراء بحوث علمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٤٢).

٦٣ - وقد حظيت مبادرة الولايات المتحدة بالقبول، وأفضت الجهود المبذولة لوضع اتفاق دولي ينظم الحالة في القارة المذكورة أخيرا الى انعقاد المؤتمر في واشنطن العاصمة، والى اقراره معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الأول من كانون الاول/ديسمبر ١٩٥٩. (٤٣)

٦٤ - وقد بدأ نفاذ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في ٢٣ حزيران/يونيه ١٩٦١ بعد أن صدقت عليها جميع الدول الـ ١٢ التي دعيت الى مؤتمر واشنطن. وهكذا، أصبحت الأطراف الأصلية في المعاهدة ١٢ دولة، هي الاتحاد السوفياتي، الارجنتين، استراليا، بلجيكا، جنوب افريقيا، شيلي، فرنسا، المملكة المتحدة، النرويج، نيوزيلندا، الولايات المتحدة، اليابان، ومنذ ذلك الوقت حتى الان انضمت ٢٠ دولة الى المعاهدة هي: اسبانيا، المانيا (جمهورية - الاتحادية)، اوروغواي، ايطاليا، بابوا غينيا الجديدة، البرازيل، بلغاريا، بولندا، بيرو، تشيكوسلوفاكيا، الجمهورية الديمقراطية الالمانية، الدانمرك، رومانيا، السويد، الصين، فنلندا، كوبا، الهند، هنغاريا، هولندا.

٦٥ - وتنص ديباجة المعاهدة على "أن من مصلحة الانسانية جمعاء ان يظل الى الأبد استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقصورا على الأغراض السلمية وحدها، والا تصبح هذه القارة مسرحا أو موضوعا لنزاع دولي" (الفقرة الثانية من الديباجة) وتؤكد الديباجة ايضا ان المعاهدة، تكفل "استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الأغراض السلمية وحدها واستمرار التوافق الدولي في تلك القارة" ستدعم "المقاصد والمبادئ التي يجسدها ميثاق الأمم المتحدة" (الفقرة الخامسة من الديباجة).

../..

Digitized by UNOG Library

٦٦ - وتعلن المعاهدة في المادة الاولى منها انها تؤمن ان " تستخدم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الأغراض السلمية وحدها " (الفقرة ١) . ويرد ذلك الهدف بمزيد من التوسع في الفقرة نفسها حيث يرد النص على ان المعاهدة تحظر جملة أمور منها أية تدابير ذات طبيعة عسكرية ، مثل انشاء القواعد العسكرية والتحصينات ، واجراء المناورات العسكرية ، وكذلك تجربة أي نوع من الأسلحة . غير انه ، وفقا للفقرة ٢ من المادة الاولى ، لا يستبعد استخدام العسكريين أو المعدات العسكرية استبعادا كاملا ، ولكن يسمح به فقط في دعم البحوث العلمية أو في أية أغراض سلمية أخرى تتسق مع مبادئ المعاهدة .

٦٧ - والمادة الاولى من المعاهدة ، اذ تحظر أية تدابير ذات طبيعة عسكرية ، تنشئ في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نظاما لنزع الصبغة العسكرية أو ، بصورة أدق ، نظاما لعدم اضفاء الصبغة العسكرية لأنه لم يسبق لهذه القارة ان كانت مسرحا للنشاطات العسكرية . أما اذا وجدت أية خطط على الاطلاق للنزع بهذه القارة في غمار سباق التسلح فانها لم تصبح حقيقة واقعة .

٦٨ - واستهدافا لتعزيز تنفيذ الهدف المعلن في الديباجة وفي المادة الاولى ، تفرض المعاهدة ، في الفقرة ١ (أ) من المادة التاسعة ، على الأطراف المتعاقدة المشتركة في أعمال الاجتماعات الاستشارية المعقودة في اطار المعاهدة الالتزام بأن تبحث وتضع التدابير بصدد " استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الأغراض السلمية وحدها " وأن توصي بهذه التدابير .

٦٩ - ويستكمل الحظر المفروض على الأنشطة العسكرية في المعاهدة بحظر اية تفجيرات نووية في هذه القارة والتخلص من أية مواد من المخلفات المشعة فيها (الفقرة ١ من المادة الخامسة) الامر الذي يجعل من هذه المعاهدة أول اتفاق دولي لحظر التجارب النووية . ومما هو جدير بالملاحظة ان المعاهدة تنص في الفقرة ٢ من المادة الخامسة على انه " في حالة ابرام اتفاقات دولية تتعلق باستخدام الطاقة النووية ، بما في ذلك التفجيرات النووية والتخلص من المخلفات المشعة ، وتكون اطرافا فيها جميع الأطراف المتعاقدة التي يحق لممثليها الاشتراك في الاجتماعات المنصوص عليها في المادة التاسعة ، تطبق القواعد المقررة بموجب هذه الاتفاقات على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " .

٧٠ - ولدى استعراض الحالة فيما يتعلق بتطبيق المادة الخامسة من المعاهدة ، تقرر في الاجتماع الاستشاري الثامن وجوب بذل كل الجهود المناسبة للحيلولة دون لجوء أي جهة كانت الى التخلص من المخلفات النووية في منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (التوصية ٨/١٢) .

Digitized by UNOG Library

٧١ - ومما وفر حافزا قويا على ابرام المعاهدة الرغبة العامة في الحفاظ على التعاون العلمي الدولي الذي بني خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية كما ان المعاهدة ، اذ تعترف في الديباجة بما نجم عن التعاون الدولي في مجال البحث العلمي بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من مساهمات كبيرة في المعارف العلمية ، تعلن في المادة الثانية مبادئ حرية البحث العلمي في القارة وعن التعاون في سبيل تلك الغاية . وتشدد المعاهدة على ان ارساء اساس وطيد لمواصلة وتنمية التعاون الدولي استنادا الى حرية البحث العلمي في القارة ، على نحو ما طبق اثناء السنة الجيوفيزيائية الدولية ، يتفق مع مصالح العلم وتقدم الانسانية جمعاء (الفقرة الرابعة من الديباجة) .

٧٢ - وتشجيعا على مواصلة تعزيز التعاون الدولي في البحث العلمي في القارة ، تطلب المعاهدة في الفقرة الفرعية ١ (أ) و (ج) من المادة الثالثة تبادل المعلومات المتعلقة بخطط البحث العلمي وبنتائج الملاحظات العلمية . وهناك شكل هام اخر من التعاون العلمي توفره المعاهدة وهو تبادل الافراد العلميين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فيما بين البعثات والمحطات (الفقرة الفرعية ١ (ب) من المادة الثالثة) . وبالاشارة الى هذا الحكم من المعاهدة ، أكد في الاجتماع الاستشاري الاول على انه ينبغي للحكومات ان تتيح من مرافقها ما يمكن ان يساعد في تشجيع تبادل الافراد العلميين فيما بين بعثاتها .

Digitized by UNOG Library

٧٣- وبالنسبة لتنفيذ الأحكام المتعلقة بالتعاون العلمي ، تشجع المعاهدة في الفقرة ٢ من المادة الثالثة اقامة علاقات عمل تعاونية مع الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية التي لها اهتمام علمي أو تقني بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٧٤- وقد تمت اقامة علاقات العمل هذه مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والمنظمة الدولية للملاحة البحرية والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ولجنة حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واللجنة الأوقيانوغرافية الحكومية الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالمحيطات والمجلس الدولي للاتحادات العلمية (٤٤) .

٧٥- وأحد الأمثلة على التعاون بين أطراف المعاهدة والمنظمات الدولية الأخرى ، على أساس المادة الثالثة ، هو الدعوة الموجهة من الاجتماع الاستشاري الخامس الى خبراء من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية واللجنة الأوقيانوغرافية الحكومية الدولية واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لحضور اجتماع لخبراء الاتصالات السلكية واللاسلكية (التوصية ٢/٥) .

٧٦- أما الدور الرئيسي في علاقات العمل فتقوم به اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تعتبرها أطراف المعاهدة مصدرا أساسيا من مصادر المشورة العلمية. ولبيان الترابط القائم بين اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وأطراف المعاهدة يمكن ذكر قيام اللجنة بوضع بعض مبادئ الحفظ التي تم ادماجها فيما بعد في " التدابير المتفق عليها للمحافظة على الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وذلك في الاجتماع الاستشاري الثالث، وقيام اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بناء على دعوة الاجتماع الاستشاري الثامن ، بتقديم التقرير المعنون " تقييم أولي للأثر البيئي المترتب على استكشاف أو استغلال المعادن في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " . وقد استمرت علاقات العمل الوثيقة هذه طوال سنوات وجود معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٤٥) . وأحد الأمثلة الأخيرة على ذلك هو قيام الاجتماع الاستشاري الثاني عشر في عام ١٩٨٣ بمناشدة اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) دراسة المسائل المتعلقة بزيادة استخدام الاتصالات بواسطة التوابع الاصطناعية ، لدراسة مدى كفاية الاتصالات السلكية واللاسلكية في القارة المتجمدة الجنوبية

Digitized by UNOG Library

(انتاركتيكا) في الوفاء بالمطالب الناشئة عن التوسع في أنشطة الشحن البحرى والطيران في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واقتراح ما قد يكون مستصوبا من تحسينات (التوصية ٢/١٢) .

٧٧- ولتعزيز أهداف المعاهدة وضمان مراعاة أحكامها ، تنشئ المعاهدة نظاما شاملا للتفتيش في الموقع يقوم به مراقبون يتمتعون بمطلق الحرية في الوصول في أى وقت الى أية منطقة أو الى جميع المناطق في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (الفقرتان ١ و ٢ من المادة السابعة) . وتكون جميع المحطات والمنشآت والمعدات والسفن والطائرات في جميع مواضع تفريغ أو تحميل البضائع أو الأشخاص في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مفتوحة للتفتيش بواسطة المراقبين الذين يتم تعيينهم وفقا لأحكام المادة السابعة من المعاهدة . كما يسمح بالقيام بالرصد الجوى فوق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في أى وقت . وتنص المادة السابعة على أن لكل طرف متعاقد مشترك في الاجتماعات المنظمة بموجب أحكام المادة التاسعة من المعاهدة الحق في تعيين مراقبين للاضطلاع بأعمال التفتيش شريطة أن يكونوا من مواطنيه . وينبغي ابلاغ الأطراف المتعاقدة الأخرى بأسماء المراقبين المعينين على هذا النحو ، وكذلك بانهاء تعيينهم (الفقرة ١) .

٧٨- وترد أحكام أخرى تتعلق بمسألة التفتيش في الفقرة ٥ من المادة السابعة ، وهي الأحكام التي ادرجت على ما يبدو بغرض المساعدة على القيام بأعمال التفتيش في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن طريق تزويد المراقبين بالمعلومات اللازمة عن كافة الأنشطة الجارية في المنطقة . وتنص هذه الفقرة على أن يقوم كل طرف من الأطراف المتعاقدة بابلاغ الأطراف الأخرى في المعاهدة مسبقا بجميع البعثات الاستكشافية المرسلة الى وداخل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، من جانب سفنه أو رعاياه ، وبجميع البعثات الاستكشافية المرسلة الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تنظم داخل أراضيه أو التي تنطلق منها ، وبجميع المحطات الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي يشغلها رعاياه . وبأى عسكريين أو معدات عسكرية يعتزم ادخالها الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مع مراعاة الشروط المنصوص عليها في الفقرة ٢ من المادة الأولى من المعاهدة . ومن الوجهة العملية ، ثبت أن هذه الاجراءات تكون مفيدة للغاية لاولئك الذين يقومون باجراء بحوث علمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، حيث أنها تجعل العلماء على علم بمواقع المحطات والبعثات الاستكشافية ، مما ييسر مساعدة البعثات الاستكشافية التي تفقد أسباب الاتصال أو المواصلات (٤٦) .

٧٩- ويعتبر نظام المراقبة والتفتيش أحد العناصر الأساسية في المعاهدة لضمان سريانها وفقا لأحكامها . والأطراف الاستشارية مقتنعة بأنه يسهم اسهاما كبيرا في

Digitized by UNOG Library

فعالية المعاهدة وتحقيق مبادئها وأهدافها ، وأهمها صون السلم في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتؤمن هذه الأطراف بأن ممارسة التفتيش كان أيضا هو أفضل وسيلة لضمان عدم وجود شكوك .

٨٠- وبموجب المادة السابعة ، جرت أعمال تفتيش على المحطات الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بمعرفة نيوزيلندا واستراليا والمملكة المتحدة والأرجنتين والولايات المتحدة (٤٧) .

٨١- وقد قام باجراء عمليات التفتيش الأولى فريق نيوزيلندي خلال تشرين الثاني / نوفمبر وكانون الأول / ديسمبر ١٩٦٣ ؛ حيث قام بالتفتيش على المحطات التابعة للولايات المتحدة في ماكمورد و وبيرد والقطب الجنوبي . وفي وقت لاحق من كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٣ ، قامت أفرقة من استراليا والمملكة المتحدة بالتفتيش على نفس المحطات الثلاث التابعة للولايات المتحدة وعلى قاعدة سكوت التابعة لنيوزيلندا . وقد وفرت الولايات المتحدة لهذه الأفرقة جانبا من وسائل المواصلات والاقامة أثناء قيامها بعمليات التفتيش .

٨٢- ولم تسفر أي من عمليات التفتيش التي أجريت في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) منذ عام ١٩٦٣ عن أية شواهد تشير الى وجود أنشطة تتعارض مع أحكام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وترد معلومات تفصيلية محددة عن أعمال التفتيش هذه في الجزء الثاني في الردود الواردة من الحكومات المعنية .

٨٣- وقد قام فريق من المراقبين التابعين للولايات المتحدة مؤلف من أربعة أعضاء بواحدة من أحدث عمليات التفتيش في عام ١٩٨٣ . اذ قام هذا الفريق ، في الفترة من ١٧ كانون الثاني / يناير الى ٢٠ آذار / مارس ١٩٨٣ ، بزيارة المحطات التالية : ليننغراد سكايا وميرني ومولود يزهنايا ونوفولازاريفسكافا التابعة للاتحاد السوفياتي ؛ ودومون دورفيل التابعة لفرنسا ؛ وكيسي ودافيس وموسون التابعة لاستراليا ؛ وشووا التابعة لليابان ؛ وساني الثالثة التابعة لجنوب افريقيا ؛ وجورج فون نيومايير التابعة لجمهورية ألمانيا الاتحادية ؛ وهالي التابعة للمملكة المتحدة ؛ وجنرال بلغرانو الثانية وفايسيكومود ورو مارامبيو التابعة للأرجنتين (٤٨) .

٨٤- وقد ذكر فريق المراقبة في تقريره أنه قوبل بحرارة ، دون استثناء ، في كل محطة من المحطات التي زارها خلال جولته في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتم شرح ومناقشة العمليات الجارية في كل محطة . وبالرغم من أنه لم يتسن زيارة كل منشأة في كل محطة في الوقت المتاح ، لم يكن هناك أي شك في أن جميع المحطات التي تمت زيارتها كانت مثالا على التقيد بالأغراض السلمية لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وعلاوة على ذلك ، كانت كل محطة تعمل بجد على زيادة

Digitized by UNOG Library

معرفة الانسان بمنطقة الريادة النائية هذه وبالبيئة الفضائية الأكثر اتساعا التي تمثل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نافذة عليها .

٨٥- وقد أكد التقرير أن الأمر الأكثر أهمية هو أنه في كل محطة من المحطات كانت روح التعاون التي أوجدتها القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، على النحو الذى يجسده نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، متقدة ومؤكدة بقوة . وفي كثير من الأحيان كان يتم الاعراب عن الرغبة في أن توجد نفس الصداقات التلقائية المبنية على الأهداف المشتركة ونفس التعاون الوثيق المؤسس على التقصي العلمي الحر دون تثبيط في أماكن أخرى من العالم (٤٩) .

٨٦- وقد تبين فريق المراقبين أن جميع المحطات التي تمت زيارتها تتقيد بكل من أحكام وروح معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبالتدابير المتفق عليها الواردة فيها .

٨٧- والمعاهدة لا تتناول تسوية مسألة السيادة الاقليمية . فهي تجمد الوضع الراهن في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بكونها تنص ، في المادة الرابعة ، على أنها لا تتضمن ما يمكن تفسيره على أنه يمثل تنازلا عما سبق تأكيده من حقوق أو مطالبات تتعلق بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، أو تنازلا عن أى أساس للمطالبة بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو الانتقاص من هذا الأساس الذى قد يكون لدى أى طرف من الأطراف المتعاقدة ، سواء نتيجة للأنشطة التي يقوم بها هذا الطرف أو تلك التي يقوم بها رعاياه في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، أو غير ذلك ، أو مساسا بموقف أى طرف متعاقد فيما يتعلق بتسليمه أو بعدم تسليمه بحق أية دولة أخرى أو بمطالبتها أو بأساس مطالبتها بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (الفقرة ١) . وتؤكد المعاهدة في المادة ذاتها أن أية أعمال أو أنشطة تجرى أثناء سريانها لا تمثل أساسا لتأكيد أو تعزيز أو انكار أية مطالبة تتعلق بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولا تنشئ أية حقوق تتعلق بالسيادة في تلك القارة . ووفقا للمعاهدة ، لا يجوز أثناء سريانها تأكيد أية مطالبة جديدة أو توسيع نطاق أية مطالبة قائمة فيما يتصل بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (الفقرة ٢) .

٨٨- وتتناول المعاهدة المسائل التي من المرجح أن تنشأ أثناء القيام بالأنشطة العلمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولكن لا يوجد في نص المادة الرابعة ولا في أى نص آخر من نصوص المعاهدة ما يحل كافة المشاكل المحتملة المتعلقة بالولاية ، بما في ذلك المشاكل المتصلة باستكشاف واستغلال موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للأغراض التجارية (٥٠) .

Digitized by UNOG Library

٨٩- وتتصل المادة الثامنة من المعاهدة ، التي تتناول المسائل المتعلقة بالولاية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، اتصالا وثيقا بأحكام المادة الرابعة المتعلقة بمسألة السيادة . ومن الواضح أن الاختلافات في المواقف المبدئية بين الدول المطالبة والدول غير المطالبة قد حالت في عام ١٩٥٩ بينها وبين ايجاد حل عام لكيفية تناول المسائل المتعلقة بالولاية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . بيد أن هذه الدول عالجت هذه المسائل في المجالات التي ظهر أن هناك حاجة ماسة الى حلها في ذلك الوقت ، وهي المسائل المتعلقة بالولاية على المراقبين ، والأفراد العلميين الذين يتم تبادلهم بموجب المعاهدة ، والموظفين المصاحبين للفئتين الأوليين .

٩٠- وتنص الفقرة ١ من المادة الثامنة من المعاهدة على أنه " تيسيرا لممارسة وظائفهم بموجب هذه المعاهدة ، لا يخضع المراقبون المعينون بموجب الفقرة ١ من المادة السابعة ، ولا العلميون الذين يتم تبادلهم بموجب الفقرة الفرعية ١ (ب) من المادة الثالثة من المعاهدة ، ولا الموظفون المصاحبون لأى شخص منهم ، فيما يتعلق بأى فعل أو تقصير يحدث أثناء وجودهم في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بغرض ممارسة وظائفهم ، الا لولاية الطرف المتعاقد الذى يكونون من رعاياه ، وذلك دون الاخلال بمواقف كل من الأطراف المتعاقدة فيما يتعلق بالولاية على جميع الأشخاص الآخرين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " .

٩١- ومراعاة لامكانية حدوث تطورات في المستقبل قد تتطلب تفاهما مشتركا في مجالات أخرى ، ضمن واضعو المعاهدة الفقرة ٢ من المادة الثامنة ما يلي : " دون الاخلال بأحكام الفقرة ١ من هذه المادة ، وريثما يتم اعتماد التدابير المقررة عملا بالفقرة الفرعية ١ (هـ) من المادة التاسعة ، تقوم الأطراف المتعادة المعنية في حالة حدوث أى نزاع فيما يتعلق بممارسة الولاية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بالتشاور فيما بينها على الفور بهدف التوصل الى حل مقبول لدى كل منها " .

٩٢- وتوفر اتفاقية المحافظة على فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المعقودة في عام ١٩٧٢ واتفاقية حفظ المواد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المعقودة في عام ١٩٨٠ أمثلة على الاتفاقات المقبولة بصورة متبادلة بشأن المسائل المتعلقة بالولاية في المناطق التي لا يرد ذكرها صراحة في المعاهدة .

٩٣- وواضح من المادة الرابعة من المعاهدة أنه في مجالات الأنشطة التي لا تشملها المعاهدة تقوم كل من الدول المطالبة وغير المطالبة بالتقيد بآرائها .

٩٤- وقد أشير الى أن الدول المطالبة قد تتمسك بأنه بينما تطالبها المعاهدة بالامتناع عن ممارسة الولاية في حالات صريحة معينة ، فانها يمكنها أن تتصرف بالتوافق

Digitized by UNOG Library

التام مع مطالبها المتعلقة بالسيادة الاقليمية فيما يتعلق بأى مسألة لا تتناولها المعاهدة صراحة . وبناء على ذلك ، فحيث أن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لا تذكر في نظرها أى شئ عن البحر الاقليمي أو الجرف القارى أو الولاية في المناطق البحرية المتاخمة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، يحق لهذه الدول أن تطالب ببحر اقليمي وبمنطقة اقتصادية عرضها ٢٠٠ ميل وبجرف قارى أمام ساحل الاقليم الذى تطالب به في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٥١) . وقد بينت الدول المطالبة بوضوح أنها لن تقبل في نطاق هذه المناطق البحرية سوى القيود التي وافقت عليها في مواضع أخرى (٥٢) .

٩٥- وترى الدول غير المطالبة أنه في المياه المتاخمة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (التي تعتبرها كلها بحارا عالية) والمناطق المقابلة في قاع البحار ، ليس ثمة بحار اقليمية أو مناطق عرضها ٢٠٠ ميل أو أجراف قارية ، ومن ثم فانها حرة في القيام بأى نشاط غير محظور بموجب المعاهدة . ووفقا لذلك ، فان حريات هذه الدول تكون مقيدة إما بالمتطلب المتعلق باياء اعتبار معقول لمصالح الأطراف الأخرى التي تمارس نفس الحقوق والحريات أو بالترتيبات التي يتم وضعها واعتمادها بموافقتها .

Digitized by UNOG Library

٩٦ - وهناك اراء اخرى لبعض الدول غير الاطراف في المعاهدة بشأن مركز المناطق البحرية المحيطة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ،ترد في الفرع جيم من هذا الفصل ،الذى يتعلق بالمداولات التي جرت في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة .

٩٧ - ومن الجدير بالذكر ان اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ (٥٣) ، سيرا على نهج اعلان المبادئ المنطبقة على قاع البحار والمحيطات وباطن ارضها الموجودين خارج حدود الولاية القومية (قرار الجمعية العامة ٢٧٤٩ (د - ٢٥)) ، تنص على ايجاد نظام لاستغلال موارد المنطقة الواقعة خارج حدود الولاية القومية وفقا للتعريف الوارد لها في الاتفاقية . وتتضمن الاتفاقية كذلك احكاما بشأن علاقة اتفاقية قانون البحار ، التي لم تصبح نافذة بعد ، بالاتفاقيات الاخرى .

٩٨ - ولما كانت المادة الرابعة لا تحل مسألة السيادة ، فان اطراف المعاهدة قد اكدت ، في كل مرة شرعت فيها في اجراء مفاوضات ترمي الى تحديد التدابير التي تنظم ما تضطلع به تلك الاطراف من انشطة لم تنص عليها المعاهدة ، على ضرورة المحافظة على المقصد الاساسي للمادة الرابعة من المعاهدة وهو عدم الاضرار .

٩٩ - ومن ثم فانه في حين ان الاجتماع الاستشارى التاسع قد قرر وضع نظام دولي لحفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فانه قد اشار الى ان احكام المادة الرابعة من اتفاقية القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ينبغي ألا تتأثر بذلك النظام الذى ينبغي ان يكفل حماية المبادئ المجسدة في المادة الرابعة عند التطبيق على المناطق البحرية الواقعة جنوب خط عرض ٦٠° جنوبا (التوصية ٩/٢) .

١٠٠- وقد استخدمت صيغة مماثلة في قرارات الاجتماعات الاستشارية التاسع والعاشر والحادى عشر فيما يتعلق بانشاء نظام دولي للموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . والاختلاف الوحيد هو ان القرارات اشارت الى ضرورة ان يكفل النظام المتعلق بالموارد المعدنية حماية المبادئ المجسدة في المادة الرابعة لدى التطبيق على كامل المنطقة المشمولة بمعاهدة المنطقة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (التوصيتان ٩/١ و ١١/١) .

١٠١- ومما تنفرد به المادة الرابعة انطباقها لا على العلاقات بين اطراف المعاهدة فحسب بل ايضا على العلاقات بين اطراف اتفاقين دوليين اخرين متعددى الاطراف ، هما اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٠٢- وفي الفقرة ١ من المادة ١ من اتفاقية حفظ الفقمة ، تؤكد الأطراف المتعاقدة أحكام المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فيما يتعلق

٠٠/٠٠

Digitized by UNOG Library

بالبحار الواقعة جنوب خط عرض ٦٠° جنوبا . ووفقا للفقرة ١ من المادة الرابعة من اتفاقية حفظ الموارد الحية ، تلتزم الاطراف المتعاقدة ايضا ، سواء اكانت اطرافا في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ام لا ، بالمادة الرابعة من المعاهدة في علاقات كل منها بالاخر . وتعتبر الاطراف هذه المادة حلا عمليا اصبح ممكنا نتيجة لما رأته الدول المعنية من ان اى نوع من النهج المشترك افضل من فوضى الاجراءات الانفرادية .

١٠٣- ويترتب على المادة السادسة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) انها تنطبق على المنطقة الواقعة جنوب خط عرض ٦٠° جنوبا وانه ، رهنا باهداف ومبادئ المعاهدة ، ليس فيها ما يمس حقوق اية دولة بموجب القانون الدولي فيما يتعلق باعالى البحار داخل تلك المنطقة او يؤثر على تلك الحقوق .

١٠٤- وتثير المادة السادسة من المعاهدة مشكلة ما اذا كان ينبغي للتشكيلات الجليدية في القارة المتجمدة الجنوبية ، مثل الجليد الجرفي والكتل الجليدية الطافية ان تدرج في النظام مرتبطة باليابسة او بالمياه . فالطبيعة القانونية للجليد الجرفي والكتل الجليدية الطافية والمياه الموجودة تحتهما ليست واضحة من حيث الولاية وتبدو قضية صعبة جدا على الحل (٥٤) .

١٠٥- ولاغراض تبادل المعلومات والتشاور وبحث ووضع التدابير التي تستهدف تعزيز مبادئ واهداف المعاهدة ، تحدد المعاهدة في المادة التاسعة الية خاصة تتخذ شكل الاجتماعات الاستشارية . وفي حين ان المعاهدة مفتوحة لانضمام اية دولة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، فان المشاركة الكاملة في اعمال الاجتماعات الاستشارية تمنح للاطراف الاصلية في المعاهدة وللاطراف المتعاقدة التي تظهر اهتمامها بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن طريق الاضطلاع بنشاط بحثي علمي ملموس فيها كانشاء محطة علمية فيها او ايفاد بعثة استكشافية علمية اليها (المادة التاسعة ، الفقرة ٢) .

١٠٦- وحتى الان حصل على المركز الاستشارى على الترتيب ، كل من بولندا وجمهورية المانيا الاتحادية في سنتى ١٩٧٧ و ١٩٨١ ، وللهند والبرازيل في سنة ١٩٨٣ .

١٠٧- وجعل البرهان على وجود اهتمام يتخذ شكل الاضطلاع بنشاط بحثي ملموس قد يعد في رأى البعض رسما عاليا للدخول . ويبدو ان هذا الاختبار جاء نتيجة للانشطة المضطلع بها خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية ، التي اثبتت ان وضع تدابير تستهدف تعزيز مبادئ واهداف المعاهدة يتطلب درجة من المعرفة بطبيعة بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لا يمكن اكتسابها الا عن طريق بذل نشاط

Digitized by UNOG Library

فعلي في المنطقة . وتعتقد اطراف المعاهدة ان الشرط الذى يقضي بوجوب ان يكون للاطراف المنضمة برنامج بحثي مستمر لكي تحتفظ بمركز استشارى ولكي يكون لها حق المشاركة في وضع التدابير المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يساعد على ايجاد نهج يتسم بقدر اكبر من الاقتدار الفني ، ويقوم على معرفة وتفهم الخصائص الفريدة لمنطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٥٥) . ومن الجدير بالذكر ان ذلك الشرط لا ينطبق على الاطراف الاصلية في المعاهدة ، اذ انه ليس كلها لديه برامج بحثية مستمرة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الوقت الحالي .

١٠٨- وبدءا من الاجتماع الاستشارى الثاني عشر ، دعت الاطراف الاستشارية الاطراف المنضمة الى المعاهدة ، التي ليس لها مركز استشارى ، الى المشاركة بصفة مراقبين في اعمال الاجتماعات الاستشارية الدورية الى جانب الاجتماعات التحضيرية. وفي ايار/ مايو ١٩٨٤ ، في طوكيو ، اتخذ مقرر بدعوة الاطراف غير الاستشارية في المعاهدة الى ان تحضر ايضا بصفة مراقبين المفاوضات المتعلقة بنظام الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٠٩- وفي البيان المشترك الذى صدر في الاجتماع الاستشارى الثاني عشر ، سجلت الاطراف الاستشارية ان حضورها يعكس اهتمام حكوماتها بتطوير نظام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واستعدادها للمساعدة في المحافظة على مبادئ واهداف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واستمرار تطويرها . واشير في البيان الى ان الاطراف غير الاستشارية تسلم بالانجازات الناجمة عن المعاهدة ، ومنها على سبيل المثال ما يتعلق بالتعاون في ميدان البحث العلمي ، وحماية البيئة ، والتجريد من الاسلحة . واكدت الاطراف الاستشارية انها ترى ان اشتراكها في شتى انشطة نظام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) امر هام لتعزيز ذلك النظام (٥٦) .

١١٠- ونظام الاجتماعات الاستشارية ، المنصوص عليه في المعاهدة ، يتيح تغطية جميع جوانب الانشطة المضطلع بها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفقا للمعاهدة ويستهدف توفير التسهيلات اللازمة لتنفيذ مبادئ واهداف المعاهدة . وتقوم الاجتماعات بدور آلية من نوع ما لبحث ووضع التدابير الرامية الى تعزيز مبادئ وأهداف المعاهدة ، بما فيها التدابير المتعلقة بما يلي :

(أ) استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للاغراض السلمية وحدها ؛

(ب) تيسير البحث العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

Digitized by UNOG Library

(ج) تيسير التعاون العلمي الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)؛

(د) تيسير ممارسة حقوق التفتيش المنصوص عليها في المادة السابعة من المعاهدة؛

(هـ) المسائل المتعلقة بممارسة الولاية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)؛

(و) صون وحفظ الموارد الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (المادة التاسعة، الفقرة ١).

١١١- وقد اعلنت الاطراف الاستشارية دائما انها تعتبر ان حماية البيئة الفريدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي احد الاهداف الرئيسية لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وانه ينبغي لاحكام الفقرة ١ من المادة التاسعة ان تفهم بذلك المعنى (انظر التوصيات ٦/٤ و ٧/١ و ٨/١ و ٨/١٣ و ٩/١٢٩٥/٤).

١١٢- وتنص الفقرة ٤ من المادة التاسعة من المعاهدة على ان تلك التدابير (او التوصيات، كما تسمى في الممارسة) "تصبح ... سارية عند ما توافق عليها جميع الاطراف المتعاقدة التي كان لممثليها حق الاشتراك في الاجتماعات المعقودة للنظر في تلك التدابير". وبمجرد اقرار التدابير الموصى بها، تصبح من قواعد السلوك في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وبعبارة اخرى، يمثل نظام التوصيات نوعا من "الاجراءات التشريعية" يتيح تنفيذ تدابير جديدة في اطار مبادئ واهداف المعاهدة (٥٧).

١١٣- وبدءا بالاجتماع الاستشاري الاول وانتهاء بالاجتماع الاستشاري الثاني عشر، قدمت الاطراف الاستشارية ١٤٧ توصية الى حكوماتها. وقد ركزت تلك التوصيات على نطاق واسع من الامور العلمية والبيئية والتشغيلية.

١١٤- ويمكن تقسيم الموضوعات التي شملتها تلك التوصيات على النحو التالي: اوجه استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، صون وحفظ الكائنات البرية والموارد الحية، تيسير البحث العلمي والتعاون العلمي، تنفيذ احكام المعاهدة فيما يتعلق بتبادل المعلومات، سريان المعاهدة والاجتماعات الاستشارية، الخدمات البريدية.

١١٥- وتوصيات الاجتماعات الاستشارية، التي تمثل مجموعة غير قليلة من القواعد، ليست ملزمة تلقائيا للاطراف الجدد في المعاهدة، بما فيها الاطراف التي يحق لها الحصول على مركز استشاري. وقد نوقشت هذه الحالة من جانب الاطراف الاستشارية التي وجدت ان من اللازم، تفاديا لنشوء حالة تكون فيها الاطراف المختلفة في

Digitized by UNOG Library

المعاهدة ملزمة بمجموعات مختلفة من القواعد ، مناشدة الاطراف المتعاقدة الاخرى ، داعية اياها الى اقرار التوصيات المعمول بها . وفي سنة ١٩٧٥ ، حث الاجتماع الاستشاري الثامن ، في توصيته ٨/٨ " الدول التي اصبحت او سوف تصبح اطرافا في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على اقرار التوصيات المعتمدة في الاجتماعات الاستشارية " .

١١٦- وفي سنة ١٩٧٧ ، اخذت الاطراف الاستشارية بنهج اشد دقة بصدد هذه المسألة فيما يتعلق بالاعضاء الجدد في اجتماعاتها . وأكد التقرير الختامي للاجتماع الاستشاري الخاص الأول أنه يجوز للاطراف الاستشارية ، نظرا لالتزاماتها الخاصة بموجب المعاهدة ، ان تحث الدولة التي تعتبر نفسها ذات حق في تعيين ممثلين في الاجتماعات الاستشارية ، على اصدار اعلان بالنوايا تعلن فيه موافقتها على التوصيات المعمول بها ، ويجوز لها ايضا ان تدعو تلك الدولة المنضمة الى النظر في الموافقة على التوصيات الاخرى .

١١٧- وتعقد الاجتماعات الاستشارية كل سنتين تقريبا . وقد عقد حتى الان ١٢ من تلك الاجتماعات ، وكان اخرها في كانبيرا في ايلول / سبتمبر ١٩٨٣ . وسيعقد الاجتماع التالي ، وهو الاجتماع الاستشاري الثالث عشر ، في سنة ١٩٨٥ في بلجيكا .

١١٨- وفيما يتعلق بالنظر في المسائل التي تتطلب عناية خاصة ، هناك ممارسة معمول بها هي عقد اجتماعات استشارية خاصة ، ومن ثم فانه وفقا للتوصية ٢/٩ ، عقد اجتماع استشاري خاص في سنة ١٩٧٧ لوضع مشروع نظام محدد لحفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وعقد اجتماع استشاري خاص اخر في سنة ١٩٨١ ، وفقا للتوصية ١/١١ ، لوضع نظام بشأن الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولتحديد شكل ذلك النظام .

١١٩- ووفقا للمادة العاشرة من المعاهدة ، يتعهد كل من الاطراف المتعاقدة بأن يبذل جهودا ملائمة تتمشى مع ميثاق الامم المتحدة وتكون الغاية منها الا يمارس احد اى نشاط في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يتعارض مع مبادئ المعاهدة او مقاصدها .

١٢٠- ونتيجة للمناقشات المستفيضة التي جرت بشأن هذه القضية ، حثت الاجتماعات الاستشارية السابع والثامن والتاسع الدولة او الدول المعنية على الانضمام الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مشيرة الى الحقوق والفوائد التي سوف تحصل عليها ومشيرة ايضا الى مسؤوليات والتزامات اطراف المعاهدة .

١٢١- وفي حالات معينة ، في ضوء المادة العاشرة ، رأت الاطراف الاستشارية ان من اللازم توجيه الانتباه الى الانواع المحددة من الانشطة التي تقتضي اشكالا خاصة من السلوك .

Digitized by UNOG Library

١٢٢ - وفي التوصية ٦/٧ ، قررت الاطراف الاستشارية بذل جهود ملائمة لكفالة الا يشترك اى من السائحين او غيرهم من الزوار في اى نشاط في منطقة المعاهدة يناقض مبادئ ومقاصد المعاهدة او التوصيات الصادرة في اطارها .

١٢٣- وكان اهم الامور في هذا الصدد المقرر الذى اتخذه الاجتماع الاستشارى التاسع بشأن الموارد المعدنية . وتشير التوصية ١/٩ الى مسؤولية الاطراف الاستشارية عن " كفالة الا تصبح اية انشطة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بما فيها انشطة الاستكشاف والاستغلال التجاريين في المستقبل ، في حالة حدوثها ،سببا في حدوث خلاف دولي ، او في تهديد البيئة الفريدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالخطر ، او في تعطيل الدراسة العلمية ، او تكون في غير ذلك من الامور ،مناقضة لمبادئ او مقاصد معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وقررت الاطراف الاستشارية انها ، نتيجة لهذه المسؤولية ، سوف " تسعى جاهدة ، لحين القيام في الوقت المناسب باقرار حلول متفق عليها فيما يتعلق باستكشاف واستغلال الموارد المعدنية ، الى كفالة عدم الاضطلاع باى نشاط لاستكشاف او استغلال تلك الموارد " .

Digitized by UNOG Library

١٢٤ - وفيما يتعلق بتسوية المنازعات ، تنص الفقرة ١ من المادة الحادية عشرة من المعاهدة على أنه " اذا نشأ نزاع بين طرفين أو أكثر من الأطراف المتعاقدة في صدد تفسير هذه المعاهدة أو تطبيقها ، فعلى تلك الأطراف المتعاقدة أن تتشاور فيما بينها بغية التوصل الى حل للنزاع عن طريق التفاوض أو التحقيق أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم أو التسوية القضائية أو غير ذلك من الوسائل السلمية التي يقع اختيارها عليها " .

١٢٥ - وتنص الفقرة ٢ من المادة الحادية عشرة على أن أى نزاع في صدد تفسير هذه المعاهدة أو تطبيقها لا يتم حله بالأساليب المذكورة أعلاه ، " يحال ، بموافقة جميع أطراف النزاع في كل حالة ، الى محكمة العدل الدولية لتسويته ، على أن عدم التوصل الى اتفاق بشأن احالة النزاع الى المحكمة الدولية لا يخلي أطراف النزاع من مسؤولية الاستمرار في التماس حل له بأى من الوسائل السلمية المختلفة المشار اليها في الفقرة ١ من هذه المادة " .

١٢٦ - وتتضمن المادة الثانية عشرة من المعاهدة القواعد الواردة في المعاهدة والمتعلقة بتعديل اجراءات المعاهدة أو تنقيحها أو الانسحاب منها . وتحتوى هذه المادة على ما يسمى شرط الثلاثين عاما الذى يحدد الخط الفاصل بين اجراء التعديل والانسحاب ، الذى يمكن ان يسمى " عاديا " بالنسبة للمعاهدة ، والاجراء الخاص الذى يسرى بعد ٣٠ عاما في حالة عقد مؤتمر لاستعراض تطبيق المعاهدة (٥٨) .

١٢٧ - ووفقا للاجراء " العادى " الوارد في الفقرتين الفرعيتين (أ) و (ب) من المادة الثانية عشرة ، يمكن تغيير المعاهدة أو تعديلها في أى وقت من الأوقات بالموافقة الاجماعية للأطراف المتعاقدة التي يحق لممثليها الاشتراك في الاجتماعات الاستشارية . ويصبح أى تغيير أو تعديل من هذا القبيل نافذا عندما تتلقى الحكومة الوديعة أخطارا من جميع تلك الأطراف المتعاقدة بأنها صدقت عليه . ويصبح هذا التغيير أو التعديل نافذا بعد ذلك بالنسبة لأى طرف متعاقد آخر عندما تتلقى الحكومة الوديعة اخطارا بتصديقه عليه . أما الطرف المتعاقد غير الاستشارى الذى لا يصدق على هذه التغييرات أو التعديلات في غضون فترة سنتين فيعتبر منسحبا من المعاهدة .

١٢٨ - وعلى النحو الوارد في الفقرة ٢ من المادة الثانية عشرة من المعاهدة ، يجوز لأى طرف من الاطراف المتعاقدة التي يحق لها الاشتراك في الاجتماعات الاستشارية ،

Digitized by UNOG Library

بعد انقضاء ٣٠ عاما من تاريخ بدء سريان المعاهدة ، أى في عام ١٩٩١ ، أن يطلب عقد مؤتمر لجميع أطراف المعاهدة لاستعراض تطبيقها . ووفقا للمعاهدة ، يعقد ذلك المؤتمر في وقت لاحق في أسرع وقت ممكن عمليا .

١٢٩ - ويجوز لهذا المؤتمر ان يوافق على أى تغيير أو تعديل للمعاهدة . وينبغي أن يتم ذلك ، وفقا للفقرة الفرعية ٢ (ب) من المادة الثانية عشرة ، بأغلبية الأطراف المتعاقدة الممثلة فيه ، بما فيها أغلبية الأطراف التي يحق لها أن تشترك في الاجتماعات الاستشارية . ويبدأ سريان التغييرات أو التعديلات وفقا لأحكام الفقرة ١ من المادة الثانية عشرة ، وبعبارة أخرى ، لو صدقت عليها جميع أطراف المعاهدة التي لها مركز استشارى .

١٣٠ - واذا لم يبدأ سريان أى تغيير أو تعديل من هذا القبيل خلال فترة سنتين ، جاز لأى طرف من الأطراف المتعاقدة أن ينسحب من المعاهدة في أى وقت بعد انقضاء تلك الفترة . ويسرى هذا الانسحاب بعد سنتين من تلقي الحكومة الوديعة للأخطار ذى الصلة (الفقرة الفرعية ٢ (ج) من المادة الثانية عشرة) .

١٣١ - وأحيانا يفسر شرط الثلاثين عاما ، الوارد في المادة الثانية عشرة ، تفسيرا خاطئا بأنه يضع حدا زمنيا تلقائيا معينا للمعاهدة . ومع ذلك ، فان المعاهدة لا يتوقف سريانها بعد ٣٠ عاما . فهي تظل سارية سواء انعقد مؤتمر أو لم ينعقد . ويمثل شرط الثلاثين عاما ، الذى يتيح طلب عقد مؤتمر للتنقيح ، اجراء بديلا للتعديل في الواقع . ومن ثم فان شكل المؤتمر لا يلغي اجراء تعديل المعاهدة "العادى" ، ولكنه يمثل اجراء بديلا قد يتبع بعد ٣٠ عاما (٥٩) .

١٣٢ - ورغم مرور أكثر من ٢٠ عاما منذ بدء سريان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، لم تقترح الأطراف المتعاقدة ادخال أى تغيير أو تعديل على نصها .

١٣٣ - وباب الانضمام الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مفتوح أمام أية دولة عضو في الأمم المتحدة ، أو أية دولة أخرى تدعى للأنضمام الى المعاهدة بموافقة جميع الأطراف المتعاقدة التي يحق لممثليها الاشتراك في الاجتماعات الاستشارية (الفقرة ١ من المادة الثالثة عشرة) . ومن ثم ، فهي تمنح تلك الدول فرصة الانضمام للمعاهدة ، وكذلك ، وفقا لنصوصها ، فرصة الاشتراك في البحث العلمي والأنشطة الأخرى في اطار المعاهدة .

١٣٤ - وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية هي الحكومة الوديعة لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (الفقرة ٣ من المادة الثالثة عشرة) .

Digitized by UNOG Library

جيم - المداولات المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي دارت في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة (٦٠)

١٣٥ - بينما لاحظ رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، في مؤتمر القمة السابع الذى عقدوه في نيودلهي في الفترة من ٧ الى ١٢ آذار/مارس ١٩٨٣ ، أن الأحكام ذات الصلة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٥٩ تتعلق بالتعاون الدولي في تلك المنطقة ، رأوا أيضا أنه يجب على الأمم المتحدة أن تضطلع بدراسة شاملة لهذا الموضوع ، وذلك نظرا لتزايد الاهتمام الدولي بتلك القارة . وينبغي لهذه الدراسة أن تأخذ في الاعتبار جميع العوامل ذات الصلة ، بما فيها معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بغية توسيع نطاق التعاون الدولي بشأن تلك القارة (A/39/132-S/15675 و Corr.1-2 ، المرفق ، الفقرتان ١٢٢ و١٣٣) .

١٣٦ - وفي ١١ آب/اغسطس ١٩٨٣ ، بعث ممثل انتيغوا وبربودا وممثل ماليزيا لدى الأمم المتحدة برسالة الى الأمين العام يرجوان منه فيها ادراج بند تكميلي عنوانه " مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " في جدول أعمال الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة (A/38/193 و Corr.1) . وقررت الجمعية العامة ادراج هذا البند في جدول أعمالها ، بناء على توصية مكتبها ، واحالته (البند ١٤٠ من جدول الأعمال) الى اللجنة الأولى .

١٣٧ - وأجرت اللجنة الأولى مناقشات بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في جلساتها من ٤٢ الى ٤٦ المعقودة من ٢٨ الى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ (انظر A/C.1/38/PV.42-46) . وقد اتاحت المداولات ، التي دارت في اللجنة الأولى بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، للدول الأعضاء أول فرصة كي تعبر عن آرائها في هذا الموضوع بالأمم المتحدة . واستمعت اللجنة الى بيانات من ٤١ وفدا ، بما في ذلك الأطراف الاستشارية وغير الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بالاضافة الى البلدان التي ليست أطرافا في هذه المعاهدة حيث ينتوى بعضها الانضمام اليها في المستقبل القريب .

١٣٨ - وكانت البيانات التي ألقيت في اللجنة الأولى تدور حول الطرق والوسائل التي يمكن بها ادارة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على أفضل وجه ممكن . وأعربت وفود كثيرة عن الرأى القائل بأنه ينبغي لأى آلية دولية تدير هذه القارة أن تقوم ، أولا ، بتعزيز مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ؛ وثانيا ، بتأمين عدم استخدام

Digitized by UNOG Library

القارة الا في الأغراض السلمية وحدها ، وجعلها مجردة من الأسلحة بجميع أنواعها ، بما في ذلك الأسلحة النووية ، وابعادها عن سباق التسلح ؛ وثالثا ، بكفالة حماية بيئتها الطبيعية ؛ ورابعا ، بتشجيع التعاون والتنسيق الدوليين في البحث العلمي وسائر الأنشطة السلمية التي تفيد الانسان .

١٣٩ - وكان من رأى بعض الدول أن هذه المعاهدة لا تفي بهذه الأهداف فحسب ، بل تخدم أيضا المجتمع الدولي على نحو ناجح في جميع الجوانب المذكورة أعلاه ، وانها ستواصل ذلك في المستقبل . وقد أدت المعاهدة كذلك ، في رأيها ، الى تلافي النزاع والصراع الدوليين بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وأنها قد منعت احتمال حدوث منازعات فيما يتعلق بالسيادة بين البلدان التي تطالب بالسيادة الاقليمية على هذه المنطقة . وشددت على أن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي أفضل نظام قانوني لتلك المنطقة يمكن للمجتمع الدولي الراهن أن يوافق عليه ، وأشارت الى أن هذه المعاهدة وسائر الاتفاقات الدولية المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد ثبت أنها ناجحة وعملية ودينامية ، بمعنى أنها يمكن أن تستوعب الاحتياجات التي قد تنشأ في المستقبل . وأعربت عن اعتقادها ، لهذه الأسباب ، أنه ينبغي الابقاء على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمعاهدات الدولية القائمة بشأن هذه القارة ، وأن أي محاولة لتنقيحها أو الاستعاضة عنها سيكون ضررها أكبر من نفعها بالنسبة للمجتمع الدولي . وقالت ان لديها ، لذلك ، تحفظات شديدة بشأن مبادرة حكومة انتيغوا وبربودا وحكومة ماليزيا ، اللتين عرضتا ، في رأى هذه الدول ، معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٥٩ على نحو غير صحيح ولمحتا الى الحاجة الى تنقيح نظام هذه المعاهدة أو الاستعاضة عنه . ومن رأى هذه الدول أن تنقيح هذه المعاهدة ، ان كانت هناك أية حاجة الى ذلك ، لا يمكن القيام به الا في اطار القانون الدولي وعلى يد أطراف المعاهدة .

١٤٠ - وقد اعتبرت الدول التي عرضت مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على الأمم المتحدة ان هذه القارة ذات أهمية كبيرة للعالم من النواحي البيئية والمناخية والعلمية ومن ناحية الامكانيات الاقتصادية ، وان ثمة ضرورة لدراسة احتمال اقامة تعاون دولي أوسع نطاقا في هذه المنطقة من خلال اطار الأمم المتحدة . وقد ارتأت هذه الدول ان الادارة الحالية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في اطار نظام معاهدة تلك القارة لا تبين وجود حاجة الى نظام دولي لاتخاذ القرار لادارة المسائل ذات الأهمية العالمية مثل المسائل المتعلقة بهذه القارة .

Digitized by UNOG Library

١٤١ - واعربت عدة دول عن تقديرها لنجاح المعاهدة في الابقاء على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مجردة من الاسلحة ، وخالية من سباق التسلح ومن الاسلحة النووية فضلا عن ان المعاهدة ، من وجهة نظر هذه الدول ، وفرت اطارا للتعاون فيما بين البلدان المهتمة اهتماما نشطا بالبحوث العلمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وحافظت على القارة خالية من المنازعات عن طريق فرض فترة تأجيل على المطالب المتنافسة من اجل السيادة الاقليمية على المنطقة . وفي حين تعترف هذه الدول بمزايا معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبما حققته اطرافها من منجزات ، فانها أعربت عن وجهات نظر معينة بشأن المعاهدة .

١٤٢ - واهم شيء هو انها اعتبرت أن أوجه الخلل الرئيسية في المعاهدة تتمثل ، من جانب ، في تكوين الاطراف فيها ، ومن جانب آخر في الطابع الحصري لعملية صنع القرار التي تقتصر على الاطراف الاستشارية . ومن وجهة نظرها فمن الصعوبة البالغة قبول الانضمام الى المعاهدة دون التمتع بحق المشاركة في عملية صنع القرار ، لأنه ليس بوسع معظم البلدان الوفاء بمتطلبات الاشتراك في صنع القرار ، اي القدرة على اجراء قسط كبير من البحوث العلمية في المنطقة . فضلا عن انها ترى ان مجتمع الدول بكامله هو الذي يستطيع ان يعين افضل الطرق لتحديد المصالح العالمية ووسائل تأمينها . واكدت ايضا على ان الاطراف لا يمكنها ان تغفل التوسع الجذري الذي طرأ على المجتمع العالمي منذ عام ١٩٥٩ ، عندما قامت قلة من البلدان بوضع النظام الراهن للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وذكرت ان الاصرار على المحافظة على هذا النظام الحصري يشكل محاولة للاحتفاظ بالوضع الراهن الذي تستفيد منه القلة المتميزة وحدها كما انتقد بلد انضم مؤخرا الى المعاهدة ولكنه لم يحصل على مركز الطرف الاستشاري هذه الطبيعة الحصرية لعملية صنع القرار في المعاهدة .

١٤٣ - ونفت عدة دول وجود طابع حصري مزعوم يمس الجوهر على أنه متأصل في بنية المعاهدة ولاحظت ان باب الانضمام الى المعاهدة مفتوح امام جميع البلدان التي ترغب في الانضمام اليها . كما ذكرت انه في وقت اجراء المداولات في اللجنة الاولى خلال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، كانت ١٦ بلدا قد انضمت الى المعاهدة منذ بدء سريانها في عام ١٩٦١ ، وذلك بالاضافة الى البلدان الـ ١٢ الموقعة عليها أصلا . (منذ ذلك الحين ، انضمت الى المعاهدة اربع دول اخرى) . ومن بين هذه البلدان الـ ٢٠ ، حصلت أربعة بلدان - هي بولندا وجمهورية المانيا الاتحادية والبرازيل والهند - على مركز استشاري . كما نفت هذه البلدان الطبيعة الحصرية للمعاهدة فيما يتعلق بتكوين أطراف المعاهدة . وهي ترى ، ان اطراف المعاهدة يمثلون الوانا متعددة من المصالح : البلدان الصناعية ذات الاقتصادات السوقية الحرة ، والبلدان الاشتراكية ، والبلدان النامية في آسيا وامريكا اللاتينية . كما انها اكدت انه على الرغم من ضرورة وجود قدر معين من السرية في المفاوضات المتعلقة بالتوصل الى قرارات

Digitized by UNOG Library

بشأن ادارة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فان تلك القرارات واى نتائج اخرى تتوصل اليها هذه المفاوضات يتم اعلانها واتاحتها لجميع البلدان المهتمة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وأشاروا علاوة على ذلك، الى ان الاطراف غير الاستشارية في المعاهدة دعيت الى الاجتماعين الاستشاريين العاديين الثاني عشر والثالث عشر ، بوصفها مراقبة وانها اعربت عن وجهة نظر مؤداها ان تمثيل الدول الاستشارية في آلية صنع القرار الواردة بالمعاهدة له ما يبرره وذلك بالنظر الى ما لهذه الدول من مصلحة ثابته في البحوث العلمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والى ما تسهم به في المجتمع الدولي . وارتأت ايضا ان مسؤولية ادارة الانشطة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي عبء اكثر منها ميزة ، اذ أن نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يتألف من التزامات لا حقوق . وذكرت علاوة على ذلك ، ان نجاح المعاهدة في ادارة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لمدة عقدين ونصف العقد تقريبا يثبت ان الدول الاستشارية قد وفرت ادارة جيدة .

١٤٤ - على انه لوحظ عدم وجود دولة افريقية طرف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) باستثناء جنوب افريقيا . وعلاوة على ذلك، فان بعض الدول ترى ان احد اوجه الخلل في المعاهدة هو وجود جنوب افريقيا ضمن البلدان الموقعة عليها . واعربت هذه الدول عن شكوك جادة في ان اى معاهدة تتيح ان تكون بين اطرافها دولة تمارس سياسة الفصل العنصرى يمكن ان تكون نظاما قانونيا مثاليا لاحد مجالات الاهتمام العالمية . واعربت عن وجهة نظر مؤداها ان من صالح المجتمع الدولي ان تستبعد جنوب افريقيا من المعاهدة والا يسمح لها بالاشتراك في اى جهد تعاوني يتم في المنطقة مستقبلا ، وعللت ذلك بانه لا يمكن التعويل على نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا في مساندة مقاصد واهداف هذه المعاهدة او أى معاهدة أخرى قد تبرم مستقبلا .

١٤٥ - وعارضت بعض الدول ادخال عناصر سياسية في المناقشة لا صلة لها ، من وجهة نظرها ، بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو بمعاهدتها .

١٤٦ - واثارت بعض الدول تساؤلات بشأن مدى فعالية المعاهدة في تعزيز مصالح المجتمع الدولي ككل وفي الاسهام في هذه المصالح ، ولا سيما في مجالي نشر المعلومات وحماية البيئة .

١٤٧ - وأشارت الدول التي أثارت هذه التساؤلات الى ان تدفق المعلومات المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقصور على الدول الاستشارية وانه لا يتاح حتى للاطراف غير الاستشارية ، ناهيك عن اتاحته للمجتمع الدولي ككل .

١٤٨ - ولاحظت دول اخرى انه لم يتم فحسب نشر معظم الوثائق المتعلقة بالمعاهدات والاتفاقات والمشاريع البحثية والوان متعددة من الانشطة والمشاكل الاخرى المتعلقة بالقارة

Digitized by UNOG Library

المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بل ان الدول المشاركة في شؤون القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قامت ايضا بتوزيعها من خلال قنوات مستقرة وقنوات معروفة على نطاق واسع.

١٤٩- وأعربت دول عديدة عن قلقها بشأن الحالة الراهنة لادارة البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ولاحظت هذه الدول ان نظام المعاهدة يفتقر الى آلية دولية تضمن استعراض المسائل البيئية وان انفاذ هذا متروك لتقدير كل دولة على حدة .

١٥٠- وترى بعض الدول ان ادارة البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي واحدة من المجالات التي احرزت فيها معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نجاحا باهرا ، وأن اطراف المعاهدة نجحت في تحقيق المتطلبات اللازمة لحفظ التوازن الايكولوجي والبيئي الدقيق للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن طريق اعتماد صكوك قانونية منفصلة ، وان الفضل في ذلك يرجع للعملية الاستشارية التي نصت عليها المعاهدة والتي اتاحت الوفاء باحتياجات التطوير . وقد تضمنت هذه الصكوك التدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٩٦٤) واتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٩٧٢) واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٩٨٢).

١٥١- وأشارت بعض الدول الى ان المعاهدة لا تتناول مسألة الموارد المعدنية واعربت عن قلقها ازاء مستقبل بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، لأنها ترجح نشوء تزاحم على استغلال الموارد المعدنية في المنطقة . وذكر بعضها ان المفاوضات الراهنة فيما بين الاطراف الاستشارية بشأن استغلال الموارد المعدنية تجرى في جو من السرية . وترى هذه الدول انه بينما تعتقد الاطراف الاستشارية انه لن يتسنى عمليا من الناحية التقنية والتجارية استغلال معادن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، حتى القرن التالي ، فانها تواصل بجد وسرية اتباع نظام معدني حصري . وتساءلت عما اذا كان ينبغي لاى مجموعة من البلدان ان تخول لنفسها الحق الادبي او القانوني في ان تختار نفسها لتقرير مصير القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اولادارتها . وهي تعتبر أنه ليس من الانصاف او العدل ان تسيطر قلة من البلدان وحدها حصرا على امكانية الوصول الى قارة شاسعة غير مأهولة هي القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٥٢- وفي حين اعربت عدة دول عن اعتقادها بان التنمية الاقتصادية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مازالت امرا في عداد المستقبل ، فقد اكدت على ان الاهتمام الأول للمفاوضات الراهنة هو ضمان سلامة بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واشارت هذه الدول ايضا الى انه تمشيا مع الرغبة في حماية التوازن الايكولوجي ومع الغرض من الاتفاقية وميثاقها ، فان الاطراف الاستشارية وافقت في عام ١٩٧٧ على عدم استكشاف او استغلال الموارد المعدنية في المنطقة الى ان يتم وضع نظام لذلك.

../..

Digitized by UNOG Library

١٥٣- وأشارت بعض الدول الى عدم وجود تعاون بين نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى ، رغم ان المعاهدة نفسها توصي بقيام هذا التعاون . ولاحظت عدم وجود آلية رسمية لضمان تعريف المجتمع الدولي ككل بالانشطة المضطلع بها في اطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٥٤- طى ان دولا أخرى لاحظت ان نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يوفر علاقات عمل مستمرة مع تلك الوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية الأخرى التي لها اهتمامات علمية وتقنية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي تتضمن المنظمة العالمية للارصاد الجوية ، ومنظمة الصحة العالمية ، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ، ومنظمة الاغذية والزراعة ، والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية واللجنة الاوقيانوغرافية الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واللجنة العلمية المعنية ببحوث المحيطات والتابعة للمجلس الدولي للاتحادات العلمية .

١٥٥- وهناك مصدر رئيسي آخر للقلق أعربت عنه بعض الدول وهو مسألة المطالب الحالية من اجل السيادة الاقليمية على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وترى هذه الدول ان المعاهدة لا توفر ضمانات كافية من اجل بقاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) خالية من المنازعات والتنافس لانها لا توفر حلا للمطالب الاقليمية ولكنها تقتصر على تجميدها وحسب.وأعربت هذه الدول ايضا عن قلقها من ان هذه المعاهدة ستفشل في حفظ السلم في القارة المتجمدة الجنوبية(انتاركتيكا) بمجرد ان يتسنى عمليا استغلال الموارد المعدنية.

١٥٦- واوضحت عدة دول ان الوقف المفروض على المطالبات الحالية قد روعي عن طريق اتفاق حساس تم فيما بين الاطراف المطالبة وغير المطالبة في المعاهدة . واعربت عن قلقها من ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد تتحول الى حلبة للتنافس والمنازعات الدولية حال حدوث تلاعب بهذا الاتفاق الحساس . كما ذكرت تلك الدول انها اكثر من يدرك الخطر الذى سينشأ عن امكانية استغلال المعادن ، بالنسبة للتوازن الحساس القائم حاليا فيما بين اطراف المعاهدة سواء كانت اطرافا مطالبة او غير مطالبة وأكدت على اهمية وضع اتفاق بشأن نظام للتعدين في اطار نظام الاتفاقية يرمي الى المحافظة على الوقف الحساس المفروض.

١٥٧- وارتأت بعض الدول ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي الأمل الأخير الباقي للبشرية بأسرها . وهي تنظر الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في اطار النظام الاقتصادى الدولي الجديد وتؤكد على انطباق مبدأ التراث المشترك للبشرية على المنطقة . وترى هذه الدول أن تطبيق هذا المفهوم هو نتيجة منطقية للاتجاه الدولي المستقر في مجالات مثل الفضاء الخارجي ومجال قاع البحار الدولية. وأعربت عن الأمل في الاستمرار

Digitized by UNOG Library

في تعزيز هذا الاتجاه عن طريق اقامة نظام عالمي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يقوم على مبدأ التراث المشترك للبشرية.

١٥٨- وتعتبر عدة دول أن مبدأ التراث المشترك للبشرية لا صلة له بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وأن تطبيقه على النظام الذي يحكم هذه المنطقة يعد أمرا غير مناسب. وتجادل هذه الدول بانه يوجد بالفعل نظام قانوني فعال في المنطقة مفتوح امام جميع الدول ، وهي ترى انه لا يوجد فراغ قانوني في المنطقة. وأشارت كذلك الى ان سبعة بلدان مازالت لها مطالب اقليمية وطنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولهذه الاسباب فان هذه القارة ليست ملكا مشتركا ولا هي ملك مباح وتطبيق مبدأ التراث المشترك للبشرية عليها ليس مقبولا.

١٥٩- وقد أتاحت المناقشات التي جرت في اللجنة الاولى بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الفرصة لفهم القضايا ، وفي هذا الصدد أعربت دول كثيرة عن رأيها بشأن النهج الممكنة فيما يتصل بتطور المسألة في المستقبل. وقالت بعض الدول انها لا تعتزم اهمال الخبرة القيمة التي وفرها نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولا تعتبر اى من اهدافها الرئيسية. واعربت هذه الدول عن املها في سد الثغرات ومعالجة العيوب الموجودة في المعاهدة عن طريق الدراسة اكثر شمولا للمسألة في محفل يسمح بتمثيل عالمي. وأعربت بعض الدول الأخرى عن قناعتها بأن ازالة اى خلل في المعاهدة وادخال اى تغييرات او تعديلات في النظام الراهن امر ينبغي ان يتم تدريجيا وان يجرى الاضطلاع به من الداخل وليس من الخارج بهدف تغيير النظام أو استبداله.

١٦٠- وفي ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ اتخذت الجمعية العامة القرار ٣٨/٧٧ المعنون " مسألة انتاركتيكا" (القارة المتجمدة الجنوبية). وقد أكدت الجمعية في هذا القرار اعتقادها بانه ينبغي لصالح البشرية جمعاء أن يستمر استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى الابد في الاغراض السلمية فقط ، والا تصبح مسرحا لخلاف دولي او باعثا عليه ، ورجت من الأمين العام أن يعد دراسة شاملة ووقائعية وموضوعية تتناول جميع جوانب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بحيث يراعى النظام الذي وضعته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والعوامل الاخرى ذات الصلة مراعاة تامة ؛ ورجت ايضا من الامين العام استطلاع آراء جميع الدول الاعضاء فيما يتعلق باعداد الدراسة؛ ورجت من الدول التي تجرى بحوثا علمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والدول الأخرى المهتمة بالامر ، والوكالات المتخصصة والاجهزة والمؤسسات والهيئات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة ، والمنظمات الدولية ذات الصلة التي تتوافر لديها معلومات علمية او تقنية عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أن تقدم الى الأمين العام أى مساعدة قد يطلبها بغرض اعداد هذه الدراسة ؛ ورجت من الامين العام ان يقدم تقريرا الى الجمعية العامة في دورتها التاسعة والثلاثين.

Digitized by UNOG Library

حواشي الفصل الثاني

(١) في ٧ شباط/فبراير ١٩٣٣، تنازلت المملكة المتحدة لاستراليا بموجب أمر مجلسي عن الحق في هذه الأقاليم. ثم تأكدت هذه الحقوق بموجب قانون قبول الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية "أنتاركتيكا" المؤرخ في ١٣ حزيران/يونيه ١٩٣٣. انظر British and Foreign State Papers, 1933, vol. CXXXVI, p. 293.

(٢) المرسوم رقم ٨٩٤٤ المؤرخ في ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٤٦؛ والنشرة الرسمية المؤرخة في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٦؛ والمرسوم رقم ٢٩٢١٩١ المؤرخ في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٥٧؛ والنشرة الرسمية المؤرخة في ١٩ آذار/مارس ١٩٥٧.

(٣) Pinochet de la Barra, La Antarctica Chilena (Santiago, 1944), pp. 23-24.

(٤) انظر A/38/PV.3 و 16، وانظر أيضا M.M. Whiteman, Digest of International Law, (Washington D.C., 1963), vol. 11, p. 1260.

(٥) طالبت فرنسا بأديلي لاند بمرسوم رئاسي مؤرخ في ٢٧ آذار/مارس ١٩٢٤. وقد عينت حدود المناطق التي طالبت بها فرنسا بمرسوم مؤرخ في ١ نيسان/ابريل ١٩٣٨. انظر الجزء الثاني من هذه الدراسة، الرد الوارد من الحكومة الفرنسية، (A/39/583 (Part II), volume II).

(٦) تنازلت المملكة المتحدة لنيوزيلندا عن الحق في هذه المنطقة المعروفة باسم اقليم روس التابع، في ٣٠ تموز/يوليه ١٩٢٣ بموجب أمر مجلسي. انظر British and Foreign State Papers, 1923, vol. XVIII, p. 91. وخوّل الأمر المجلسي الى الحاكم العام لنيوزيلندا السلطة التنفيذية والتشريعية فيما يتعلق باقليم روس التابع. وفي ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٣، أصدر الحاكم، عملا بهذا الأمر، لائحة تتعلق باقليم روس التابع ترتب عليها اعتماد جميع التشريعات الصادرة مستقبلا عن هذا الاقليم التابع لبرلمان نيوزيلندا بوصفها قانونا لاقليم روس التابع. وللاطلاع على مزيد من التفاصيل، انظر الرد الوارد من الحكومة النيوزيلندية في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

(٧) "اعلان الملك هاكون، ملك النرويج"، ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٣٩، انظر British and Foreign State Papers, 1939, vol. CIVIII, p. 663. وانظر أيضا الجزء الثاني من هذه الدراسة، الرد الوارد من حكومة النرويج، (A/39/583 (Part II), volume III).

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابـــع)

(٨) محكمة العدل الدولية ، " قضايا القارة المتجمدة الجنوبية أنتاركتيكـــا " (المملكة المتحدة ضد الأرجنتين ، المملكة المتحدة ضد شيلي), Pleadings, Oral Arguments, Documents, 1956, pp. 15, 16, 39-41.

(٩) انظـــر Russell W. Mackechnie, " Sovereignty in Antarctica: The Anglo-Argentine Dispute ", Syracuse Journal of International Law and Commerce, vol. 5: 119 (1977), pp. 119-148; Christopher C. Joyner," The Exclusive Economic Zone and Antarctica", Virginia Journal of International Law, vol. 21:4 (1981), pp. 704-711; Barbara Mitchell and Richard Sandbrook " The Management of the Southern Ocean", (International Institute for Environment and Development, London, 1980), p. 6; and Evan Luard, " Who owns the Antarctic?", Foreign Affairs, vol. 62, No. 5, (1984), pp. 1177-1178. وللاطلاع على معلومات أكثر دقة بشأن الأسانيد التي قدمتها كل دولة من الدول المطالبة ، انظر أيضا الجزء الثاني من هذه الدراســـة ، الرد المقدم من كل من الأرجنتين واستراليا وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة والنرويـــج ونيوزيلنـــدا .

(١٠) محكمة العدل الدولية ، " قضايا القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكـــا) " ، الصفحة ٣٧ .

(١١) اقتبست في Joyner, " The Exclusive Economic Zone and Antarctica", p. 705.

(١٢) اقتبست في Whiteman, Digest of International Law, pp. 1257-1258.

(١٣) انظر الجزء الثاني من هذه الدراسة ، الرد الوارد من حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (A/39/583 (Part II), volume III) . وانظر أيضـــا John Hanessian, " The Antarctic Treaty, 1959 ", International and Comparative Law Quarterly, vol. 9, p. 439. وقد قبل القانون النرويجي أيضا بمعارضة من شيلـــي وألمانيا والولايات المتحدة . انظر Finn Solle, " The Antarctic Treaty System: the Political Problem and Potential Resource Development ", p. 11.

(١٤) اقتبســـت فـــي Whiteman, Digest of International Law, p. 1248.

(١٥) المرجع نفســـه ، الصفحة ١٢٤٩ .

(١٦) المرجع نفســـه ، الصفحة ١٢٥٠ .

../..

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(١٧) انظر "برافدا"، ٤ حزيران/يونيه ١٩٥٨. وقد عرضت خلاصة موقف حكومة الاتحاد السوفياتي لأول مرة بشكل واف في المذكرة المؤرخة في ٨ حزيران/يونيه ١٩٥٠ والمقدمة الى وزارة الخارجية الأمريكية والتي ذكر فيها ما يلي :

" . . . تعتقد الحكومة السوفياتية أنه من الضروري أن تعيد الى الأذهان الخدمات البارزة التي قدمها الملاحون الروس في اكتشاف القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . فمن الحقائق المسلم بها على النطاق العالمي أن الرحالين الروسيين بللينغشسين ولازاريف، كانا أول من وصل في بداية القرن التاسع عشر الى شواطئ هذه القارة والابحار حولها، حيث أثبتا بذلك خطأ الرأي الذي كان سائدا في ذلك الوقت والذي يزعم عدم وجود أراض أبعد من الدائرة القطبية الجنوبية. ان هذه الخدمة التي قدمها الملاحون الروس، لا تقل أهمية عن الاستكشافات التي قامت بها فيما بعد، في القارة نفسها وحول شواطئها، بعثات تابعة لبلدان معينة يعلن ممثلوها الآن اهتمامهم بتحديد النظام في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا)"، انظر "برافدا"، ١٠ حزيران/يونيه ١٩٥٠.

(١٨) ذكرة المذكرة الشفوية لليابان، المؤرخة في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٠، فيما يتعلق بالمرسوم الشيلي رقم ١٧٤٧ المتعلق بتعيين خطوط حدود الأراضي الشيلية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) أن "اليابان تعتبر نفسها واحدة من البلدان التي لها مصلحة وحقوق في المنطقة المذكورة، وذلك هو السبب الذي تحتفظ من أجله بحقها في الدفاع عن وجهة نظرها بشأن هذه المسألة" انظر Whiteman, Digest of International Law, p. 1260.

(١٩) اقتبست في Whiteman, Digest of International Law, p. 1261.

(٢٠) Luard, " Who Owns the Antarctic ", p. 1178.

(٢١) انظر، محكمة العدل الدولية، "قضايا القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا)"، الصفحة ٢٨؛ انظر أيضا Mackechnie," Sovereignty in Antarctica: The Anglo-Argentine Dispute ", p. 138.

(٢٢) اقتبست في Whiteman, Digest of International Law, p. 1259.

(٢٣) المرجع نفسه، الصفحة ١٢٣٨.

(٢٤) انظر Mackechnie, " Sovereignty in Antarctica ...", p. 138.

(٢٥) انظر Whiteman, Digest of International Law, p. 1238.

../..

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(تابع الحاشية رقم ٢٥)

وقال وزير خارجية المملكة المتحدة وهو يعلل اتخاذ الاجراءات :

" كلا ، نحن لم نخالف ، على أي صورة من الصور ، الترتيبات المقررة في اطار الاعلان البحري الثلاثي . ونحن متمسكون بهذه الترتيبات ، أما وجود بارجة بريطانية جنوب خط العرض المذكور فهو أمر مألوف تماما خلال فصل الصيف بالقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . وأرى لزاما علي أن أضيف ، كي أجعل الموقف جليا تماما ، أن هؤلاء الرجال قد طردوا لا بوصفهم غازين ولكن بوصفهم مهاجرين غير شرعيين ، كما أنهم عوملوا بمقتضى القانون المدني للأقاليم التابعة نفسها ".

استشهد به في Whiteman, Digest of International Law, p. 1239 .

(٢٦) انظر : محكمة العدل الدولية " قضايا القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) "، الصفحتان ٣٨ و ٧٥ .

(٢٧) محكمة العدل الدولية ، " قضايا القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) " ، الأمر المؤرخ في ١٦ آذار/مارس ١٩٥٦ .

وقد ذكرت حكومة الأرجنتين في رسالة مؤرخة في ١ آب/أغسطس ١٩٥٥ ، وموجهة الى مسجل المحكمة ما يلي :

" . . . لقد أتيحت للحكومة الأرجنتينية ، في مرات عديدة ، فرصة الاشارة في مذكرات موجهة الى سفارة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا في بوينس ايرس الى أنه ليس بوسعها أن توافق على احالة مسألة السيادة على الأراضي التابعة للأرجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، التي يلتمس اثارتها ، الى محكمة العدل الدولية أو أي محكمة للتحكيم ، للحصول على قرار بشأنها . وبهذه المذكرة تعيد حكومتي ، بكل وضوح ، تأكيد رفضها لاختصاص هذه المحكمة ، ولأي احتمال لاعتبارها مختصة بالنظر في هذه القضية ".

(٢٨) اقتبست في Whiteman, Digest of International Law, p. 1251 .

(٢٩) Whiteman, Digest of International Law, p. 1251 .

(٣٠) المرجع نفسه ، الصفحة ١٢٥٢ .

(٣١) انظر "برافدا" ، ٤ تموز/يوليه ١٩٥٨ .

(٣٢) اقتبست في Whiteman, Digest of International Law, p. 1257 .

(٣٣) Whiteman, Digest of International Law, p. 1242 .

../..

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(٣٤) R.E.Guyer, " The Antarctic System ", Recueil des cours de l'Académie de droit International, (Leyden, 1974), vol. 139, p. 166.

(٣٥) المرجع نفسه ، الصفحة ١٦٧ .

(٣٦) اقتبست في Whiteman, Digest of International Law, p. 1243 .

(٣٧) المرجع نفسه ، الصفحة ١٢٤٤ .

(٣٨) المرجع نفسه ، الصفحتان ١٢٤٤ و ١٢٤٥ .

(٣٩) انظر Lawrence M. Gould, "Antarctica in World Affairs, Headline Series, Foreign Policy Association, March-April, 1958, Number 128; S. V. Molodtsov, "Sovremennoye mejdunarodno-pravovoye polojeniye Antarctiki" , Jurisdat, Moskva 1954; Report of the Secretary of State to the President on the Antarctic Treaty and the Final Act of the Conference, 4 February 1960 (United States, Department of State, Pub. No. 7060; Bernard H. Oxman "The Antarctic Regime: An Introduction" University of Miami Law Review, December 1978, vol.33, No. 2, P. 296; David A. Colson, " The Antarctic Treaty System The Mineral Issue", Law and Policy in International Business, vol. 12, No. 4, (1980) P. 845; Roberto E. Guyer, "Comment", Antarctic Challenge: Conflicting Interests, Cooperation, Environmental Protection, Economic Development Proceedings of an Interdisplinary Symposium Kiel, Germany Federal Republic, 22-24 June, 1983, PP. 52-57 .

(٤٠) Barbara Michell and Richard Sandbrook, The Management or the Southern Ocean (London, International Institute for Environment and Development, 1980) PP. 6-7 .

(٤١) Finn Sollie, " The Antarctic Treaty System: The Political Problem of Potential Resource Development", PP. 15 and 16 .

(٤٢) R.E. Guyer " The Antarctic System", P. 177 .

(٤٣) الأمم المتحدة ، مجموعة المعاهدات ، المجلد ٤٠٢ ، رقم ٥٧٧٨ ، ص ٧٢ من النص الانكليزي .

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(٤٤) ترد الاحالات الى العلاقات مع هذه المنظمات في التوصيات ذات الصلة للاجتماعات الاستشارية . أنظر Handbook of Measures in Furtherance of the Principles and Objectives of the Antarctic Treaty, Third Edition (Department of Foreign Affairs, Camberra, April 1983).

(٤٥) للاطلاع على مزيد من المعلومات التفصيلية عن التعاون بين اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية والأطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أنظر: Charles R. Bentley "International Science Programs in Antarctica", University of Rhode Island, Center for Ocean Management Studies, Eighth Annual Congerence, 17-20 June 1984. The Twelfth Consultative Meeting adopted recommendation XII-8 entitled " SCAR Assisstance to Consultative Parties ".

(٤٦) Guyer, "The Antarctic System", P. 180 .

(٤٧) تستند هذه الحقائق الى التبادل السنوى للمعلومات بمقتضى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . أنظر أيضا Sollie, "The Political Experiment in Antarctica" Bulletin of the Atomic Scientists (December 1970) .

(٤٨) أنظر تقرير فريق مراقبي الأمم المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) .

(٤٩) المرجع نفسه ، ص ٤٨ .

(٥٠) Fernando Zegers Santa Cruz,"The Antarctic System and the Utilization of Resources", University of Miami Law Review, vol. 33 , No. 2 (December 1978), PP. 456-461 .

(٥١) انظر : Colson, "The Antarctic Treaty System, the Mineral Issue" P. 849; Zegers Santa Cruz, "The Antarctic System...", PP.459-460; joyner " The Exclusive Economic Zone and Antarctica "; and Ralph L. Harry " the Antarctic Regim and the Law of the Sea Convention: An Australian View ", Virginia Journal of International Law, vol. 21:4 (1981).

(٥٢) يبدو أن هذه القيود المتفق عليها تنبع من أحكام اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كما انها تستنتج من نظام الموارد المعدنية وفقا للمناقشة الجارية الآن. أنظر الفرع واو من الفصل الثالث من هذه الدراسة .

../..

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابـــع)

(٥٣) المحاضر الرسمية لمؤتمر الأمم المتحدة الثالث المعني بقانون البحـــــار ، المجلد السابع عشر (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع : E. 84.V.2) ، الوثيقـــــة A/CONF.62/122 .

(٥٤) Frank C. Alexander, Jr. "Legal Aspects: Exploitation of Antarctic Resources", University of Miami Law Review, vol. 33, No.2 (December 1978), pp. 382-787; and Joyner, " The Exclusive Economic Zone ... " , Sollie, "The Antarctic Treary System...", PP. 6-10 .

(٥٥)

(٥٦) Report of the Twelfth Consultative Meeting, Canberra, 13-27 September 1984, Annex C.1 .

(٥٧) Finn Sollie, "Jurisdictional Problems in Relation to Antarctic Mineral Resources in Political Perspective", Conference on Antarctic Resources Policy in Antarctic Station " Teniente Marsh", October 1982, in Antarctic Resource Policy, Scientific, Legal and Political Issues (Cambridge University Press, 1983), pp.47-50 and Colson "The Antarctic Treaty System ...", P.851 .

(٥٨) Finn Sollie, "The Duration of the Antarctic Treaty - An Analysis of the Amendment and Revision Procedures in a Political Perspective", the Fridtjof Nansen Foundation, Arctic/Antarctic Project Study 1973, PP. 8,9 and 19-28 .

(٥٩) Sollie, "The Duration of the Antarctic Treaty ...", PP. 28-38 .

(٦٠) للاطلاع على الآراء السابقة فيما يتعلق بهذه الفقرة ، أنظر بوجه خـــاص الفرع واو ٢ ، الفصل الثالث .

Digitized by UNOG Library

الفصل الثالث

نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في مجال التطبيق

ألف - استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الأغراض السلمية

١٦١- في ١ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩ وقّعت جميع البلدان المعنية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، بما فيها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، وقبلت بالمبدأ المتمثل في أنه من مصلحة الانسانية جمعاء أن يظل استخدام القارة المذكورة مقصورا على الأغراض السلمية وحدها وألا تصبح هذه القارة مسرحا للنزاع الدولي ومنذ ذلك الوقت، ظلت هذه القارة والمناطق البحرية المحيطة بها طوال عقدين ونصف عقد تقريبا خالية من الأسلحة بجميع أنواعها، بما في ذلك الاسلحة النووية. كما لم يحدث أيضا أى نزاع مسلح في هذه المنطقة. وظل السلم يرفرف على القارة الى مدى كبير بفضل الاتفاقات المتجسدة في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وقد وفرت هذه المعاهدة للأطراف فيها الأطار اللازم للقيام بأنشطة سلمية تتصل بالبحث العلمي، واستغلال الموارد البحرية، وحماية البيئة، وتشجيع التعاون فيما بينها في مجال الاضطلاع بهذه الأنشطة في المنطقة.

١٦٢- وحرصا على منع حدوث توتر ونزاع سياسي بشأن المطالب الاقليمية وحقوق السيادة والولاية، نحت المعاهدة جانبا، بصورة رسمية، المنازعات بين الدول المطالبة بالسيادة الاقليمية في القارة والخلافات بين الدول المطالبة والدول التي لا تعترف بهذه المطالب.

١٦٣- وتحقيقا لأهداف التعاون العلمي، نصت المعاهدة على تبادل المعلومات بشأن خطط الدراسات العلمية وبرامجها ونتائجها وكذلك على تبادل الافراد المشتغلين بها.

١٦٤- ونصت المعاهدة على تدابير شاملة لنزع السلاح في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولم تقتصر على حظر انشاء القواعد العسكرية فحسب في هذه القارة بل تجاوزت ذلك الى حظر اجراء المناورات العسكرية مستهدفة الحيلولة دون نشوب أى نزاع عسكرى في تلك المنطقة والواقع ان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مثلت الاتفاق الدولي الوحيد في فترة ما بعد الحرب المتعلق بتجريد منطقة جغرافية

Digitized by UNOG Library

كبيرة تجريدا كاملا من السلاح . وهي تضم حاليا جميع البلدان المعنية بقضايا القارة المتجمدة الجنوبية بوصفها أطرافا فيها . ومن ضمن هذه البلدان الأعضاء الدائمون الخمسة في مجلس الأمن وجميع البلدان التي لها مطالب بالسيادة الاقليمية على القارة المتجمدة الجنوبية . وقد تم الاستشهاد بابرام المعاهدة باعتباره سابقة في العديد من المبادرات والمقترحات الرامية لوضع تدابير لنزع السلاح على المستوى الاقليمي ، التي قدمت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

١٦٥ - وقد أكد كل الممثلين الذين تحدثوا خلال المداولات المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، بوضوح على أهمية الحفاظ على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مجرّدة وخالية من الأسلحة النووية والتنافس الاستراتيجي . وعلى وجه التحديد شدد ممثلو البلدان المتاخمة جغرافيا لهذه القارة على أهمية استتباب السلم فيها في اطار الأمن القومي لبلدانهم . ولم يجادل أحد في أن الفضل في استتباب السلم في القارة المتجمدة (انتاركتيكا) لفترة عقدين ونصف العقد يعود الى ما حققته الأطراف في المعاهدة من انجازات في مجال التنفيذ الفعال لتدابير نزع السلاح البعيدة الأثر التي تتضمنها المعاهدة . وفي هذا الصدد شدّدت دول عديدة على دور عملية التشاور التي أتاحت تنشيط ومواصلة التعاون الدولي رغم شتى الاختلافات في العلاقات السياسية فيما بين الأطراف الاستشارية في المعاهدة .

باء - القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كمنطقة خالية من الأسلحة النووية

١٦٦ - ظلت القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) خالية من الأسلحة النووية حتى الآن ، ونجحت بذلك من خطر الزجّ بها في سباق التسلح النووي العالمي . وكانت معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي التي ضمنت عدم وجود أي نوع من الأسلحة النووية في القارة منذ عام ١٩٥٩ . والواقع ان المعاهدة كانت أول اتفاق دولي تضمّن ، عن طريق انشاء منطقة مجردة من السلاح ، احكاما تكفل عدم ادخال الأسلحة النووية الى منطقة جغرافية لها تعريف محدّد .

١٦٧ - ولذلك أصبحت القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمناطق البحرية المحيطة بها جنوب خط العرض ٦٠° جنوبا أولى المناطق الخالية من الأسلحة النووية . فقد أبرمت منذ ذلك الوقت عدة اتفاقات دولية كما قدمت مقترحات عديدة تستهدف تحقيق انعدام الاسلحة النووية انعداما كاملا في مناطق شتى . وهذه الاتفاقات هي معاهدة المبادئ المنظمة لأنشطة الدول في ميدان استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي ، بما في ذلك القمر والاجرام السماوية الأخرى (قرار الجمعية العامة ٢٢٢٢ (د - ٢١) ،

Digitized by UNOG Library

المرفق) ، ومعاهدة حظر الأسلحة النووية في امريكا اللاتينية (معاهدة تلاتيلولكو)(١)، ومعاهدة حظر وضع الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة التدمير الشامل على قاع البحار والمحيطات وفي باطن أرضها (قرار الجمعية العامة ٢٢٦٠ (د - ٢٢) ، المرفق) وعلاوة على ذلك ، توجد حاليا مقترحات لانشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية في أوروبا الوسطى ، والبلقان ، والبحر المتوسط ، وافريقيا ، واوروبا الشمالية ، والشرق الأوسط ، وجنوب آسيا ، وجنوب المحيط الهادئ .

١٦٨ - وتتمتع معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بالمقارنة مع ما تلاها من اتفاقات دولية رامية لانشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية ، بتأييد كل الدول الحائزة للأسلحة النووية مجتمعة ، بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . وفي المداولات التي جرت في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة بشأن القارة المتجمدة الجنوبية ، لوحظ ان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تعتبر مثلا هاما من أمثلة التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في ميدان تحديد الاسلحة ، وانه من العسير جدا التوصل الى مثل هذا الاتفاق بين الدولتين النوويتين العظميين لو كان التفاوض بشأنه قد جرى في ظل المناخ السياسي الدولي الراهن . وكان هناك توافق جليّ في الآراء بين جميع الوفود المشتركة في مداولات الجمعية العامة على أن ابقاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) خالية من الأسلحة النووية وعدم الزج بها في سباق التسلح هو من الأمور البالغة الأهمية للسلم والأمن في العالم بأسره .

١٦٩ - ان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فضلا عن حظرها للأسلحة النووية والتفجيرات النووية والتخلص من النفايات النووية بوضعها على تلك القارة ، تنص على وضع نظام تحقق شامل يستند الى التفتيش في الموقع ؛ وعلى ضمانات لتسخير الأنشطة النووية في المستقبل للأغراض السلمية (عن طريق تطبيق القواعد الثابتة في الاتفاقات الدولية المتعلقة بالطاقة النووية أينما وحيثما كانت الأطراف الاستشارية أعضاء في هذه الاتفاقات) ؛ وعلى تحديد المنطقة الجغرافية الخالية من الأسلحة النووية تحديدا واضحا تتفق عليه جميع الأطراف في المعاهدة .

١٧٠ - ومنذ أن تم التوقيع على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٥٩ حتى الآن ، اضطلعت الأطراف في المعاهدة بما هو منصوص عليه فيها من التزامات بابقاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) خالية من الأسلحة النووية ، كما أن جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية قد احجمت عن اجراء أية تفجيرات نووية ، أو التخلص من مواد النفايات النووية ، أو وضع أسلحة نووية في هذه القارة . وفي الواقع ما من دولة ، سواء أكانت طرفا في المعاهدة أم لم تكن ، حاولت انتهاك الاحكام القاضية بجعل القارة المتجمدة الجنوبية منطقة خالية من الأسلحة النووية . والتنفيذ الناجح لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بابقاء هذه القارة خالية من الأسلحة النووية هو أحد الاسهامات الهامة التي تمت بعد الحرب العالمية الثانية في سبيل تجنب انتشار الأسلحة النووية ووقف سباق التسلح النووى .

Digitized by UNOG Library

جيم - تسهيل التعاون العلمي الدولي

١٧١- تشجع معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، في الفقرة ٢ من المادة الثالثة ، اقامة علاقات عمل تعاونية مع الوكالات المتخصصة في منظومة الأمم المتحدة ومع المنظمات الدولية الأخرى المهتمة اهتماما علميا أو تقنيا بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٧٢- وفي سبيل تنفيذ ذلك الحكم من أحكام المعاهدة قررت الأطراف الاستشارية ، في اجتماعها الاستشاري الأول ، الزام كل حكومة من حكومات هذه الأطراف بتشجيع أعمال هذه المنظمات الدولية ، وتعزيز اقامة وتنمية علاقات تعاونية مع تلك المنظمات على أساس ثنائي (التوصية ١/٥) .

١٧٣- وعلى مر السنين ، تعزز التعاون النشط ، مع تركيز الاهتمام على الارصاد الجوية ، والاتصالات السلكية واللاسلكية ، وعلم الأوقيانوغرافيا (وخاصة علم البحار) ، وحماية البيئة . وفي هذا الصدد تجدر الاشارة ، بصفة خاصة ، الى العلاقات الوثيقة بين المنظمة العالمية للارصاد الجوية ، والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، واللجنة الاوقيانوغرافية الحكومية الدولية ، وبصفة خاصة اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٧٤- ومن أمثلة هذا التعاون نشاط الأطراف الاستشارية في دعم برنامج الرصد الجوى العالمي الذى يضطلع به تحت رعاية المنظمة العالمية للارصاد الجوية واشتراكها في هذا البرنامج (انظر التوصيات ٢/٥ ، و ٣/٦ ، و ٣/٩ ، و ٣/١٠) . ولقد سلمت الأطراف الاستشارية بأن اشتراكها في برنامج الرصد الجوى العالمي يتطلب اجراء استعراض كامل لشبكة جمع ونشر بيانات الارصاد الجوية ، العاملة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتحسين هذه الشبكة ، من ناحية ، وتقديم أكبر قدر ممكن من الدعم لأنشطة الأرصاد الجوية التي يضطلع بها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وذلك بنقل البيانات المجهزة من برنامج الرصد الجوى العالمي الى القارة ، من الناحية الأخرى ، ولقد قامت بعض الأطراف الاستشارية ، دعما منها لبرنامج الرصد الجوى العالمي ، بانشاء مراكز للأرصاد الجوية في المحطات التابعة لها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٧٥- وتعد الاتصالات السلكية واللاسلكية أحد المجالات التي تتعاون فيها الأطراف الاستشارية تعاونا وثيقا مع المنظمات الدولية المهتمة بالأمر . وقد دعي خبراء من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية ، واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لحضور اجتماعات فريق خبراء الاتصالات السلكية واللاسلكية المنشأ في اطار معاهدة القارة

Digitized by UNOG Library

المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بصفة مراقب (انظر التوصيتين ٣/٥ و ٢/٥). وقد اعتمدت الأطراف الاستشارية ترتيبات معينة لتسهيل نقل المعلومات، بأقل قدر من التأخير، عن الأرصاد الجوية من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى النظام العالمي للاتصالات السلكية واللاسلكية (انظر التوصية ٣/١٠).

١٧٦- ومن بين جميع المنظمات الدولية فان اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي الجهة التي تقيم اطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أوثق علاقات معها. وفي حين لا توجد رابطة رسمية مباشرة بين اللجنة العلمية المذكورة والاجتماعات الاستشارية فانه يجرى تبادل فعّال بين هذه اللجنة وتلك الاجتماعات؛ وكثيرا ما تدعى اللجنة الى تقديم المشورة العلمية الى الأطراف الاستشارية عن طريق التوصيات التي يقدمها الممثلون لدى الاجتماعات الاستشارية الى حكوماتهم بأن تدعو هذه الحكومات اللجنة، عن طريق لجانها الوطنية المعنية بشؤون اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للاضطلاع بأنشطة معينة (٢). وقد تكون هذه الآلية غير عادية الا أنه جرى استعراضها من حين لآخر من جانب الأطراف الاستشارية واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وثبت أنها مرضية. وجدير بالملاحظة أيضا ان توصيات الاجتماعات الاستشارية تتاح على نطاق واسع اذ تظهر في النشرة التي تصدرها اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا).

دال - تبادل المعلومات

١٧٧- رغبة في تشجيع التعاون الدولي في مجال البحوث العلمية تنص معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على "تبادل" خطط البرامج العلمية والملاحظات والنتائج و"اتاحتها دون قيد" (الفقرة الفرعية ١ (ج) من المادة الثالثة).

١٧٨- والاجتماعات الاستشارية تنعقد في اطار المعاهدة لأغراض من بينها وضع تدابير لتسهيل البحث العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بما يؤدى الى إعمال أحكام المادة الثالثة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وفي مرحلة مبكرة من هذا النشاط، اتخذت تلك الاجتماعات قرارات عديدة بشأن مسألة تبادل المعلومات (انظر التوصيات: ١/١، و٣/١، و٥/١، و٧/١، و١٣/١، و١/٢، و٨/٢، و٨/٤، و٢٧/٤، و٢/٦، و٣/٦، و٦/٦، و٧/٦، و١٢/٦). ولسوء الحظ فان عدم وجود تنسيق ملائم قد أدى، في بعض الأحيان، الى ادراج احكام متعارضة أو متداخلة في هذه القرارات (٣)؛ ولذلك فان تبادل المعلومات العلمية في المرحلة الأولية كان يتسم بطبيعة غير منتظمة الى حد ما.

Digitized by UNOG Library

١٧٩- وجدير بالملاحظة أنه بالاضافة الى تبادل المعلومات العلمية فان أطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ملتزمة ، وفقا للمادة من المعاهدة التي تتعلق بالتفتيش والملاحظة ، بأن تزود كل منها الأخرى بمعلومات مستفيضة عن البعثات الاستكشافية والمحطات والأفراد العسكريين والمعدات (الفقرة ٥ من المادة السابعة) . وقد اعتمد الاجتماع الاستشاري الأول ، في التوصية ١/٦ ، نموذجا موحدا لهذه المعلومات ، صيغ بعبارات عامة الى حد كبير ، كي يعمم في اطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفيما بعد ، اعتمد الاجتماعان الاستشاريان الثالث والسادس في التوصيتين ٣/١ و ٦/١٣ ، اضافات لذلك النموذج .

١٨٠- ولم يكن هناك ، لعدة سنوات ، أي نموذج موحد لتبادل المعلومات عن مختلف الأنشطة الجارية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، الا أن الاجتماع الاستشاري السابع قد قرر أن هناك حاجة الى دراسة الموضوع برمته بغية توحيد الأحكام المختلفة جميعها في توصية واحدة .

١٨١- وقد تم هذا في عام ١٩٧٥ في الاجتماع الاستشاري الثامن الذي عقد في اوسلو حيث جرى اعداد النموذج الموحد لتبادل المعلومات سنويا (النموذج مرفق بهذا الفصل) . وقد تقرر تبادل التقرير الذي يتضمن المعلومات الواردة في النموذج الموحد بالطرق الدبلوماسية في موعد لا يتجاوز ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام . وجميع التمديدات أو التخفيضات أو التعديلات في سير الأنشطة ، التي تعمم قبل ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ، ينبغي الابلاغ عنها قبل يوم ٣٠ حزيران/يونيه التالي للموسم الذي تجرى فيه تلك الأنشطة (التوصية ٦/٨) .

١٨٢- ويجرى استكمال نظام تبادل المعلومات المتعلقة بالأنشطة الجارية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والموجود طبقا لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بنظام مماثل لتبادل المعلومات يسري وفقا لأحكام اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وعن طريق قنوات علاقات العمل التعاونية القائمة مع منظمات دولية مثل اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واللجنة العلمية المعنية ببحوث المحيطات ، والمنظمة العالمية للارصاد الجوية ، والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية .

Digitized by UNOG Library

هاء - حماية البيئة

١٨٣ - تؤثر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تأثيرا حاسما على دوران الماء والهواء في المحيطات والجو ومن ثم على طقس الكرة الارضية ، وعلى نصف الكرة الجنوبي بوجه خاص . وبالرغم من ان اثر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على تشكيل الطقس في العالم مركب وغير مفهوم تماما ، فان دورها في عملية دوران الحرارة على نطاق العالم واضح . ويعكس غطاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الجليدي والثلجي معظم الطاقة الشمسية التي تقع عليها ، وهي عملية يسهلها جدا الجو الرقيق الخالي نسبيا من التلوث . وتثبت الصفيحة الجليدية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الطقس وهي العامل الرئيسي الذي يتحكم في مستويات البحار في العالم. وبسبب ارتفاع بياضها او عاكسيتها (نسبة ضوء الشمس الساقط على جزء من سطح الارض ، والذي ينعكس ثانية بواسطته) فانها لا تمتص سوى نسبة ضئيلة من طاقة الشمس الشمسة التي تقع على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وعلاوة على ذلك ، يتكون نصف المياه القاعية للمحيطات في العالم حول القارة المتجمدة الجنوبية . ويخمن العلماء ان القارة قد تلعب دورا رئيسيا في تحديد التغيرات الطقسية العامة على فترات تتراوح في قصرها بين ١٠ اعوام و ١٠٠ عام .

١٨٤ - ان النظم الايكولوجية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) شديدة التعرض للتشويش . فالنقص في بياض الصفيحة الجليدية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، على سبيل المثال ، بسبب التلوث الصناعي ، قد ينتج عنه زيادة في دخول الحرارة الى الغلاف الارضي ، وربما يؤدي الى بعض الذوبان في الصفيحة الجليدية والى ارتفاع في مستويات المحيطات وما ينجم عن ذلك من تغييرات طقسية (٥) وبسبب الظروف القاسية هناك ، تكون النظم الايكولوجية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اقل قدرة على تحمل التغيير الذي تسببه انشطة الانسان دون غيرها من النظم الايكولوجية . فالمناطق التي يخربها النشاط الانساني في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لا يمكن اعادة بنائها بالطريقة التي اتخذت في مناطق اخرى ، بما في ذلك القارة المتجمدة الشمالية (اركتيك) . واعادة بناء المواقع الجليدية المتلقلة لا تبدو ممكنة الا بعملية طبيعية بطيئة (٦) .

١٨٥ - وتعتبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الان احسن موقع لمراقبة التلوث على نطاق العالم ، لان بيئتها لم تفسد في الواقع حتى الان . فلم تقم انشطة صناعية تجارية في المنطقة ، والعزلة الجغرافية حفظت القارة في الواقع من التاثر بمصادر التلوث الرئيسية ، الطبيعي والذي هو من " صنع الانسان " على السواء . ان نقاء البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ،علاوة على خصائصها الطبيعية

Digitized by UNOG Library

الفريدة من نوعها ، تجعل المنطقة صالحة بوجه خاص لمدى متسع من انشطة البحث العلمي .

١٨٦ - وادى الاهتمام بالبيئة في السنوات الاخيرة الى مقترحات مقدمة اساسا من منظمات غير حكومية ترمي الى تطبيق بعض مفاهيم المحافظة على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتتضمن اقتراحات باعلان القارة متنزها عالميا (٧) ، ولشمول بعض المواقع باتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام ١٩٧٢ (٨) وتخصيص مناطق معينة بوصفها ذخائر للغلاف الحيوى ، التي انشأها برنامج اليونسكو "الانسان والغلاف الحيوى" (٩) .

١٨٧ - ويبدو انه لم يلحق حتى الان ضرر كبير بالنظم الايكولوجية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٠) . فلا تزال الانشطة البشرية محدودة جدا في هذه القارة وما زالت تقتصر على مناطق ضعيفة حول المحطات العلمية وتجرى وفقا للقواعد والانظمة الصارمة التي تفرضها الاطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على مثل هذه الانشطة .

١٨٨ - وقد شكلت الحماية البيئية للنظم الايكولوجية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) منذ عام ١٩٦١ ، قضية اساسية في جدول اعمال الاجتماعات الاستشارية . وفهمت الاطراف الاستشارية فهما واضحا ان العدد المتزايد باطراد للعاملين في هذه القارة ومرافق المساندة السوقية التي ترافقهم سوف تضع ضغطا متزايدا على النظم الايكولوجية في هذه القارة . وكرست الاجتماعات الاستشارية اهتمامها لهذا الموضوع واتخذت تدابير هامة جدا تهدف الى حماية بيئة هذه القارة الفريدة وغير الحصينة بصورة استثنائية .

١٨٩ - وسارت الاطراف الاستشارية على هدى اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية ، فركزت اولا على صياغة التدابير الرامية الى حفظ الحياة الحيوانية والنباتية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد وضعت مبادئ توجيهية مؤقتة حول ذلك الموضوع (التوصية ١/٨) في اجتماعها الاستشارى الاول ، في عام ١٩٦١ . وصادق الاجتماع الاستشارى الثالث في عام ١٩٦٤ على ما يدعى بالاتفاقية الصغرة ، اى التدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . واصبحت تلك الوثيقة اول مساهمة مهمة للاطراف الاستشارية في حماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٩٠ - واعلنت " التدابير المتفق عليها " مناطق معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوصفها منطقة حفظ خاصة . وعلى اية حال ، فان من الجدير بالملاحظة

Digitized by UNOG Library

ان " التدابير المتفق عليها " لا تنطبق عمليا الا على مناطق اليابسة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ذلك لانها لا تؤثر على حقوق ، او ممارسة حقوق ، الدول بموجب القانون الدولي بالنسبة لاعالي البحار داخل منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (المادة الاولى الفقرة ٢) .

١٩١ - ويطلب من الحكومات ، بموجب " التدابير المتفق عليها ، ان تتخذ الاجراءات المناسبة للاقلال الى ادنى حد من التدخل الضار في ظروف الحياة العادية لاى من الثدييات او الطيور المحلية ، او اى محاولة لمثل هذا التدخل الضار . وتعتبر الاعمال والانشطة التالية تدخلا ضارا : السماح للكلاب بان تهيم ، والطيران بالطوافات وغيرها من الطائرات بطريقة من شأنها ان تزعج بلا سبب حشود الطيور والفقمة ، او الهبوط قريبا من تلك الحشود ؛ وقيادة المركبات قريبا من حشود الطيور والفقمة بلا مبرر ؛ واستعمال المتفجرات قريبا من حشود الطيور والفقمة ؛ واطلاق النار من الاسلحة النارية بالقرب من حشود الطيور والفقمة ؛ واى ازعاج لجماعات الطيور والفقمة اثناء فترة التوالد عن طريق الاهتمام المتواصل من قبل الاشخاص الذين يسيرون على اقدامهم (المادة السابعة ، الفقرة ٢) ، وتتصور " التدابير المتفق عليها " ، مع ذلك ، ان بعضا من الانشطة المذكورة اعلاه قد يسمح بها على نحو استثنائي والى اقل مدى ضروري لاقامة وامداد وتشغيل المحطات العلمية .

١٩٢ - وتحظر " التدابير المتفق عليها " ادخال انواع غير محلية من الحيوان او النبات في المنطقة التي تسرى عليها الا بتصريح ولا يصدر مثل هذا التصريح الا للسماح باستيراد الحيوانات والنباتات المدرجة في المرفق جيم " للتدابير المتفق عليها " (المادة التاسعة) . وتنص " التدابير المتفق عليها " على ان تحظر الحكومات قتل ، او جرح ، او اسر او ازعاج اى من الثدييات او الطيور المحلية ، او اى محاولة لمثل تلك الافعال ، داخل منطقة تطبيقها الا بتصريح . ولا يصدر مثل ذلك التصريح الا للاغراض التالية : توفير الطعام الضروري وبكميات محدودة للرجال او الكلاب ؛ توفير العينات للدراسة العلمية او المعلومات العلمية ؛ وتوفير العينات للمتاحف ، او حدائق الحيوان او للاستخدامات او المؤسسات التعليمية او الثقافية الاخرى (المادة السادسة) .

١٩٣ - وبغية حفظ النظم الايكولوجية الطبيعية الفريدة التي تحظى بها مناطق معينة وافقت الاطراف الاستشارية على انه ينبغي منح تلك المناطق مركزا خاصا وتسميتها " المناطق المتمتعة بحماية خاصة " . وبالاضافة الى القيود العامة الواردة في " التدابير المتفق عليها " ، فانه ينبغي للحكومات ان تحظر ، في هذه المناطق ، قيام رعاياها بجمع اية نباتات محلية ، الا بتصريح او قيادة اى مركبة او دخول هذه المناطق الا بتصريح (المادة الثامنة) .

../..

Digitized by UNOG Library

١٩٤ - ووفقا للاحكام المذكورة اعلاه المنصوص عليها في " التدابير المتفق عليها " ، قامت الاجتماعات الاستشارية اللاحقة بتسمية عدد كبير من المواقع في انتاركتيا "المناطق المتمتعة بحماية خاصة " ، من بينها ، جزر روكرى ، وكيب هالليت وجزيرة لينشن وجزيرة ليتشفيلد وما الى ذلك . (التوصيات ٤/٢ و ٤/٧ و ٤/١٤ و ٨/١ وغيرها) .

١٩٥ - ولاجل اتباع نهج واحد ومنتظم في اختيار " المناطق المتمتعة بحماية خاصة " اعتمدت الاطراف الاستشارية ، في اجتماعها السابع ، المعايير التي يتعين الوفاء بها لتسمية تلك المناطق ، في التوصية ٢/٧ ، ووفقا لهذا القرار ، ينبغي ان تفي المناطق المقترح تسميتها بالمناطق المتمتعة بحماية خاصة ، بالاشتراطات التالية :

(أ) ان تمثل نماذج للاراضي والمياه العذبة والنظم الايكولوجية الرئيسية في انتاركتيكا ؛

(ب) ان تحظى بمجمعات فريدة من انواع الكائنات ؛

(ج) ان تكون المكان النموذجي لاى انواع نباتية او لافقارية ، او موطنها الوحيد المعروف ؛

(د) ان تشتمل على اماكن لتربية الطيور او الثدييات تحظى باهتمام خاص؛

(هـ) الا تهتك حرمتها كيما يمكن استخدامها في المستقبل في اغراض المقارنة بينها وبين الاماكن التي عكرت من صفوها يد الانسان .

١٩٦ - وتكاد المادة العاشرة من " التدابير المتفق عليها " ان تكرر نص المادة العاشرة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالضبط . فهي تعلن انه ينبغي لكل حكومة مشاركة ان تتعهد ببذل الجهود الملائمة ، المتمشية مع ميثاق الامم المتحدة ، بغية عدم ممارسة اى حكومة اى نشاط في نطاق التطبيق يتعارض مع مبادئ او اغراض" التدابير المتفق عليها " . ومن الواضح ان الاطراف الاستشارية ارادت ، باد راج تلك المادة ، ان تسجل انها ستبذل كل جهد لضمان قيام كل من يمارس اى نشاط في انتاركتيكا بتطبيق " التدابير المتفق عليها " تطبيقا فعليا .

١٩٧ - وقد وضعت السياسة العامة للاطراف الاستشارية فيما يتعلق بحماية البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في اجتماعها السادس ، الذى اقر المبادئ التالية في التوصية ٤/٦ :

(أ) ان النظام الايكولوجي في منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) معرض بصفة خاصة لتدخل الانسان ؛

(ب) ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تستمد قدرا كبيرا من اهميتها العلمية من حالتها التي تتسم بعدم التلوث وعدم تعكير صفوها ؛

Digitized by UNOG Library

(ج) ان هناك حاجة ملحة بصورة متزايدة لحماية البيئة من تدخل الانسان ؛

(د) انه ينبغي للاطراف الاستشارية ان تتحمل المسؤولية من اجل حماية البيئة واستخدام منطقة المعاهدة استخداما حكيما .

١٩٨ - وباقرار تلك المبادئ ، قننت الاطراف الاستشارية حماية البيئة في انتاركتيكا بوصفها مسالة تحظى باهتمام مشترك ، ووافقت على ان يتم تحمل المسؤولية بصورة مشتركة بصرف النظر عن وضع اى طرف سواء اكان مطالبا ام غير مطالب(١١) . وفي التوصية ذاتها ، دعت الاطراف الاستشارية اللجنة العلمية المعنية بالابحاث الخاصة بالقطب الجنوبي الى تحديد انماط تدخل الانسان في البيئة وتقدير مدى هذا التدخل الذى حدث بسبب انشطة الانسان في انتاركتيكا ، واقتراح التدابير التي تتخذ للاقلال من التدخل الضار الى الحد الادنى (التوصية ٦ / ٤ ، الفقرة ١) .

١٩٩ - وعلى اساس رد اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالمنطقة المتجمدة الجنوبية ، احرزت الاطراف الاستشارية ، في اجتماعها الثامن المعقود في عام ١٩٧٥، مزيدا من التقدم في حماية بيئة انتاركتيكا باقرارها " مدونة قواعد السلوك لانشطة البعثات الاستكشافية والمحطات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " (التوصية ٨ / ١١ ، المرفق) . واوصت المدونة باجراءات للتخلص من النفايات ، واكدت مرة اخرى على احكام معينة نصت عليها " التدابير المتفق عليها " فيما يتعلق بادخال انواع هجينة من الكائنات واحداث اختلال في اماكن تربية الطيور والثدييات وقدمت ، في خطوة هامة تجاه تقييم الاثار البيئية ، مبادئ توجيهية للمنظمات التي تخطط المشاريع الرئيسية المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية .

٢٠٠ - وبعد ان لاحظ الاجتماع الاستشارى الثامن زيادة عدد السائحين الذين يزورون القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، قام بتحديد الاماكن التي قد يهبط فيها عدد كبير من السائحين لامكان رصد الاثار الايكولوجية المترتبة على ذلك . واوصى بان تطلب الحكومات الى جميع منظمي مجموعات السائحين ، باستثناء حالات الطوارئ ، الا تزور الا محطات القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي طلبت التصريح لها بزيارتها وحصلت عليه والا تهبط الا في " المناطق ذات الاهمية السياحية الخاصة " التي تعينها الاطراف الاستشارية (التوصية ٨ / ٩) .

٢٠١ - وفي الاجتماع الاستشارى الثامن ، شددت الاطراف مرة اخرى على مسؤوليتها ، بوصفها دولا نشطة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، لحماية بيئة هذه القارة . وجرى التاكيد على انه ينبغي لحكوماتها ، وهي تضطلع بهذه المسؤولية ، ان تعمل بطريقة تضمن بها ان تكون التدابير الرامية الى استخدام بيئة القارة المتجمدة

Digitized by UNOG Library

الجنوبية (انتاركتيكا) بحكمة ، وحماية هذه البيئة متمشية مع مصالح الجنس البشـــرى اجمع (التوصية ٨/١٣) .

٢٠٢ - وفي الاجتماع الاستشارى التاسع المعقود في عام ١٩٧٧ ، وضعت الاطـــراف الاستشارية ، بعض المبادئ الجديدة المتعلقة بالبيئة ، بعد اجراء دراسة مستفيضـة للمعلومات والاقتراحات التي قدمتها اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالمنطقة المتجمدة الجنوبية ، وبذلك زادت من عدد المبادئ التي صيغت في اول الامر فـــي الاجتماع السادس . ونصت التوصية ٩/٥ على ما يلي :

" ١ - تسلم الاطراف الاستشارية بمسؤوليتها الاساسية عن حماية بيئة القـارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من جميع اشكال ضرر تدخل الانسان ؛

" ٢ - انها ستضمن في تخطيط انشطتها المقبلة ان ينظر كما ينبغي فـــي مسالة الآثار البيئية والتأثير الممكن لتلك الانشطة على النظم الايكولوجية ذات الصلة ؛

" ٣ - انها ستمتنع عن ممارسة الانشطة التي تميل بذاتها الى تغيير بيئـــة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اذا لم تتخذ خطوات ملائمة للتنبـــؤ بالتغيرات المحتملة وممارسة ضوابط ملائمة فيما يتعلق بالاثار الضارة بالبيئة ؛

" ٤ - انها ستواصل رصد بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والاضطلاع بمسؤوليتها لابلاغ المجتمع العالمي باية تغييرات هامة تحدث في منطقـــة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بسبب انشطة الانسان " .

٢٠٣ - وركز الاجتماع الاستشارى العاشر على النظر في ثلاثة جوانب محددة تتعلـق بحماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، هي تلوث البيئة البحرية في هـذه القارة بالبترول ، والاثار المترتبة على الرحلات السياحية والبعثات الاستكشافية غيـر الحكومية في منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والجوانـب الايكولوجية التي تثيرها المناقشات بشان نظام الموارد المعدنية .

٢٠٤ - ويتناول الفرع واو - ٢ من الفصل ثالثا ، " الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " في هذه الدراسة ، الجوانب الايكولوجية المتعلقـة بانشطة الموارد المعدنية . ووافقت الاطراف الاستشارية في الاجتماع الاستشارى العاشر علـى انه ينبغي للنظام المقبل بشأن الموارد المعدنية ان يوفر ضمانات كاملة لحماية بيئـة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وان يتضمن ، علاوة على ذلك ، وسائل لتحديد ما اذا كانت انشطة الموارد المعدنية مقبولة لدى الجميع (التوصية ١٠/١) .

٢٠٥ - وفيما يتعلق بمسألة التلوث بالبترول ، تم الخلوص الى انه يبدو ، في الوقـــت

Digitized by UNOG Library

الحاضر ، ان اهم مصادر دخول البترول في النظام الايكولوجي البحرى في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هو تشغيل السفن . وتقرر دعوة اللجنة العلمية المعنية بالابحاث الخاصة بالقطب الجنوبي ، الى ان تبقى ، بالتشاور مع المنظمات الدولية المعنية الاخرى ، قيد الاستعراض امكانية وضع برنامج لتحديد مقاييس اساسية من المحتوى الهيدروكربوني تتعلق باحتياجات البيئة البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اى تلك المقاييس المحددة . كما وافقت الاطراف الاستشارية على استعراض التزامات كل منها بموجب الاتفاقات الدولية القائمة ذات الصلة بالحد من تلوث البحر بالبترول ، على ضوء ما تتسم به عمليات السفن في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من طابع خطر بوجه خاص ، والنظر فيما اذا كان تقيدها بتلك الالتزامات قد قلل بدرجة كافية من تلوث البيئة البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالبترول (التوصية ١٠ / ٧) .

٢٠٦ - وفيما يتعلق بالاثار المترتبة على رحلات السائحين والبعثات الاستكشافية غير الحكومية ، اعتمد الاجتماع الاستشارى العاشر نص " البيان المتعلق بالممارسات المقبولة واحكام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ذات الصلة " ، بما في ذلك " دليل زوار القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " (التوصية ١٠ / ٨) . والغرض الرئيسي لهذه الوثيقة هو ضمان ان يكون جميع زوار القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على وعي بالممارسات والقواعد والانظمة القائمة في منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتزويدهم بدليل للسلوك السليم في تلك القارة .

٢٠٧ - وركز اخر الاجتماعات الاستشارية وهو الاجتماع الاستشارى الثاني عشر ، المعقود في كانبيرا في ايلول /سبتمبر ١٩٨٣ ، على مسالة اجراءات التقدير لتحديد ما اذا كانت الانشطة التي قررت الاطراف الاستشارية ممارستها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من المرجح ان تؤثر تاثيرا هاما على البيئة . وانطلقت المناقشات من الافتراض القائل بانه لا ينبغي لتلك الاجراءات ان تمس احد المبادئ الاساسية لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والذى ينص على حرية البحث العلمي وانه لا ينبغي لتلك الاجراءات ان تنتهك او تمس الاحكام الرامية الى حماية البيئة وحفظ الموارد الحية ، وهي الاحكام الواردة في الصكوك التي جرى او قد يجرى التفاوض بشانها بوصفها جزءا من نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتم الخلوص الى نتيجة مفادها انه اذا كان القرار الاولي قد اشار الى ان البحث المخطط او النشاط السوقي يمكن ان يكون له اثار هامة على البيئة ، فانه ينبغي للوكالات المعنية التابعة للاطراف الاستشارية ان تضطلع بتقدير تفصيلي للبيئة بغية تحديد العوامل التي يرجح ان تسبب تلك الاثار . واذا تحددت ، نتيجة لذلك التقدير ، مدى خطورة تلك الاثار ، فانه ينبغي لهذه الوكالات وضع بدائل بحثية وسوقية يمكن تطبيقها وترمي الى تقليل الاثار الضارة بالبيئة الى الحد الادنى (التوصية ١٢ / ٣) .

Digitized by UNOG Library

واو - موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١ - حفظ الموارد الحية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٢٠٨ - منذ البداية، أظهرت الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قلقها بشأن حفظ الموارد الحية للقارة الجنوبية المتجمدة (انتاركتيكا) وسلمت بوجود حاجة عاجلة لاتخاذ تدابير لتحقيق هذا الهدف. وكما ورد في القرارات التي اتخذتها الاجتماعات الاستشارية، يرى المشتركون انه يقع عليهم التزام مستمد من أحكام الفقرة ١ (و) من المادة التاسعة من المعاهدة باعداد تدابير تتعلق بصون وحفظ الموارد الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وقد شددت الاطراف الاستشارية في عدة مناسبات على انها اذ تمضي في هذه المسألة فانها تتصرف مع عدم المساس بمواقفها المبدئية فيما يتعلق بمسألة السيادة (انظر التوصيات ٣/٨ و٩/٢ و١٠/٢ و١١/٢).

٢٠٩ - وقد جذبت الموارد الحية للمحيط الجنوبي اهتمام المؤسسات التجارية منذ السنوات الأولى للقرن التاسع عشر، وذلك بأن أصبحت الفقمة والحيتان هدفا للاستغلال واسع النطاق الذي لم يمتد ليشمل الأنواع الأخرى.

٢١٠ - وفي الفترتين الممتدتين من عام ١٨٢٠ الى عام ١٨٣٠ ومن عام ١٨٧٠ الى عام ١٨٨٠ قتلت ملايين الفقمة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى الحد الذي ادى معه الصيد غير المقيد للفقمة الى القضاء عليها كلية تقريبا في المنطقة. ومنذ ذلك الوقت، وبسبب الاستنزاف الشديد لقطعان الفقمة، لم يحدث سوى انتعاش طفيف لصيد الفقمة في بداية القرن العشرين.

٢١١ - وابتداء من عام ١٩٠٤، عندما افتتحت المحطة الأولى لصيد الحيتان على احدى جزر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، ولمدة تقرب من ٦٠ سنة بعد ذلك، كانت الحيتان هي الهدف الرئيسي للمؤسسات التجارية في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٢). وقد أدى انخفاض قطعان الحيتان في جميع أنحاء العالم وزيادة فهم الحاجة الى اتخاذ تدابير متفق عليها دوليا لتنظيم استغلالها، الى ابرام الاتفاقية الدولية لتنظيم صيد الحيتان في عام ١٩٣١ التي بدأ سريانها في عام ١٩٣٥.

٢١٢ - وبعد الحرب العالمية الثانية، وقعت في عام ١٩٤٦ اتفاقية دولية جديدة لتنظيم صيد الحيتان أنشئت بموجبها اللجنة الدولية لصيد الحيتان التي أعطيت المسؤولية

Digitized by UNOG Library

العالمية عن تحديد الآنصبة النسبية لصيد الحيتان ، بما في ذلك صيدها في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وآخذت ادارة اللجنة للمخزون العالمي من الحيتان تزداد تحفظا . ونتيجة لهذه السياسة ، خفض صيد الحيتان في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تخفيضا شديدا .

٢١٣ - وحيث أن الحيتان هي من الأنواع النزّاعة الى الهجرة بدرجة شديدة ، كان من المنطقي أن يتم تطبيق الاتفاقية المتعلقة بالحيتان على النطاق العالمي وألا تكون مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) سوى احدى المناطق التي تشملها .

٢١٤ - وتعتبر اتفاقية عام ١٩٧٢ لحفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي الاتفاق الدولي الأول المبرم كلية لأغراض حفظ الموارد الحية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واستخدامها بصورة رشيدة .

٢١٥ - ومن واجب الدول وفقا للقانون الدولي الحديث أن تتعاون مع بعضها البعض في اتخاذ التدابير اللازمة لحفظ وادارة الموارد الحية في البحار العالية . وقد تم مؤخرا التأكيد على هذه الأحكام الواردة في القانون الدولي العام في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ (١٣) . وتنص المادة ١١٨ من هذه الاتفاقية ، في جملة أمور ، على ما يلي :

" . . . وتدخل الدول التي يستغل رعاياها موارد حية متماثلة ، والدول التي يستغل رعاياها موارد حية مختلفة في نفس المنطقة ، في مفاوضات بغية اتخاذ التدابير اللازمة لحفظ الموارد الحية المعنية . وتتعاون ، حسب الاقتضاء ، لتؤسس لهذا الغرض منظمات دون اقليمية أو اقليمية لمصائد الأسماك ".

٢١٦ - ومن الواضح أن التدابير المختلفة التي اتخذتها الأطراف الاستشارية من أجل حفظ الموارد الحية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تهدف الى تحقيق هذا الهدف .

٢١٧ - ولم يحدث استغلال تجاري لفقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) منذ سنوات عديدة ، ولكن لا تزال هناك مخاوف من أن يؤدي تزايد أعداد الفقمة الى جذب انتباه المؤسسات التجارية ومن امكانية استئناف صيد الفقمة بصورة غير مقيدة في وقت ما في المستقبل . ولمنع تكرار حدوث الاستغلال المدمر للفقمة ، قامت الأطراف الاستشارية ، في جهودها الرامية الى حماية الموارد الحية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بتركيز اهتمامها أولا على وضع نظام دولي لحفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

Digitized by UNOG Library

٢١٨ - وكاجراء مؤقت في عملية وضع هذا النظام ، اقترحت هذه الأطراف في الاجتماع الاستشاري الثالث ، المعقود في بروكسل في عام ١٩٦٤ ، أن تقوم الحكومات بصورة طوعية بتنظيم صيد الفقمة في المياه العميقة من جانب رعاياها بغية ضمان عدم احداث اضطراب خطير في النظام الايكولوجي الطبيعي (التوصية ٣/١١) .

٢١٩ - وفي الاجتماع الاستشاري الرابع ، المعقود في سانتياغو في عام ١٩٦٦ ، وافقت الأطراف الاستشارية على مبادئ توجيهية مؤقتة للتنظيم الطوعي لصيد الفقمة في المياه العميقة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد وضعت هذه المبادئ التوجيهية حدودا على الفقمة التي يمكن صيدها ومناطق ومواسم صيد الفقمة وحظرت قتل أنواع معينة من الفقمة وقضت بأن تقوم الحكومات بتبادل المعلومات عن أية خطوات متخذة وفقا للمبادئ التوجيهية (التوصية ٤/٢١) .

٢٢٠ - وأخيرا ، وبناء على مبادرة من الأطراف الاستشارية ، عقد في عام ١٩٧٢ مؤتمر دولي في لندن جرى خلاله التفاوض بشأن اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وكان حافز الأطراف الاستشارية الى ذلك هو الاعتقاد بأن عقد اتفاق دولي مستقل يكون مفتوحا لانضمام الدول الأخرى قد يخدم الأغراض المتعلقة بكفاءة ادارة الفقمة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بأفضل مما تخدمها التوصيات المعتمدة بموجب المادة التاسعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٤) .

٢٢١ - وكما هو الحال في المعاهدة ، تم اختيار خط عرض ٦٠° جنوبا كحد شمالي لاتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تسري بذلك على البحار الواقعة جنوب خط العرض هذا . وتعيد الاتفاقية تأكيد احكام المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المتصلة بمسألة السيادة فيما يتعلق بهذه البحار (الفقرة ١ من المادة ١) . ويعكس ذلك الحكم قدرة الدول المطالبة والدول غير المطالبة ، بسبب وجود معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبالرغم من اختلافها بشأن مركز بعض المناطق البحرية ، على التوصل الى تفاهم بشأن تدابير الحفظ التي تسري على هذه المناطق .

٢٢٢ - وتنص الاتفاقية على انه سيتم انشاء هيئة ولجنة استشارية علمية في حالة بدء صيد الفقمة التجاري في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (الفقرتان الفرعيتان ١ (ب) و١(ج) من المادة ٦) . والى أن يحين ذلك ، وجهت دعوة الى اللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقطب الجنوبي لتقييم المعلومات الواردة من الأطراف المتعاقدة ، والتوصية ببرامج للبحث العلمي ، والتوصية بالبيانات الاحصائية والاحيائية التي تقوم البعثات الاستكشافية بجمعها . كما فوضت اللجنة العلمية المعنية بالبحوث بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في اعداد تقارير على أساس الشواهد الاحصائية

Digitized by UNOG Library

والاحيائية وغيرها من الشواهد المتاحة عندما يكون لصيد أى نوع من أنواع الفقمة أثر كبير الضرر على المخزون الكلي من هذا النوع أو على النظام الايكولوجي في أى موقع معين (الفقرة ٤ من المادة ٥) . واذا ما قدرت اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) انه من المرجح أن يتم تجاوز حدود كمية الصيد المسموح بها لأى نوع من الأنواع ، ينبغي عندئذ للاطراف المتعاقدة أن تتخذ تدابير ملائمة لمنع رعاياها وسفنها من مواصلة صيد الفقمة (الفقرة ٥ من المادة ٥) .

٢٢٣ - وقد سجل في ديباجة الاتفاقية أن اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد وافقت على القيام بالمهام المطلوبة منها في الاتفاقية .

٢٢٤ - وتنص الاتفاقية على انشاء نظام فعّال للتفتيش بمجرد البدء في صيد الفقمة التجارى (الفقرة الفرعية ١ (أ) من المادة ٦) .

٢٢٥ - وترد التدابير المحددة لحفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في مرفق الاتفاقية الذى يشكل جزءا لا يتجزأ منها . وتحظر هذه التدابير كافة أشكال صيد الفقمة لمدة ستة أشهر من كل سنة خلال الفترة الواقعة بين ١ آذار/مارس و ٣١ آب/اغسطس كما تقصر التدابير صيد الفقمة على مناطق معينة . ويحظر تماما قتل أو صيد ثلاثة أنواع من الفقمة ، ويحدد مجموع ما يتم صيده من ثلاثة أنواع أخرى بـ ٠٠٠ ١٩٢ . وكان لدى اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من جانبها رقم أعلى لكمية الصيد المسموح به في عام ١٩٧٢ (١٥) .

٢٢٦ - ووفقا للفقرة ٣ من المادة ٣ ، يمكن اعادة النظر في تدابير الحفظ المبينة في المرفق في ضوء التقييم العلمي ووفقا للاجراءات الواردة في المادة ٩ من الاتفاقية .

٢٢٧ - وتنشئ الاتفاقية نظاما شاملا لتبادل المعلومات بكونها تفرض على كل طرف من الأطراف المتعاقدة التزاما بتزويد الأطراف المتعاقدة الأخرى واللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقطب الجنوبي كل سنة قبل ٣١ تشرين الأول/اكتوبر بموجز للمعلومات الاحصائية المتعلقة بجميع الفقمة التي تم قتلها أو صيدها بواسطة رعاياه والسفن التابعة له (الفقرة ٢ من المادة ٥ ، والمرفق) .

Digitized by UNOG Library

٢٢٨ - ويجب تنفيذ تدابير الحفظ وغيرها من أحكام الاتفاقية عن طريق اعتماد كل من الأطراف المتعاقدة لما قد يلزم من القوانين والنظم لتنفيذ الاتفاقية (المادة ٢) .

٢٢٩ - وقد أصبحت اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) سارية في ١١ اذار/مارس ١٩٧٨ . وهي مفتوحة لانضمام أية دولة تدعوها الأطراف المتعاقدة الى الانضمام (المادة ١٢) . ولما كان صيد الفقمة التجاري لا يمارس حاليا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فان الاتفاقية تؤدي دورا وقائيا لا دورا تنظيميا .

٢٣٠ - وفي أوائل السبعينات ، بدأت امكانية استغلال الموارد الحية لمنطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، خلاف الحيتان والفقمة ، تجتذب الاهتمام . ورغم أنه كان من المسلم به في ذلك الوقت انه سوف يلزم مرور عدة سنوات من التجريب في مجال صيد الاسماك ومن التطور التكنولوجي قبل أن تبدأ مرحلة الاستغلال التجاري الواسع النطاق في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فان اللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لمست الحاجة الى توسيع الفهم العلمي للموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بصورة ملموسة ، ولا سيما العلاقة بين الأنواع المحتمل استغلالها والعناصر الاخرى للنظام الايكولوجي البحري (١٦) .

٢٣١ - وكانت الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى حد ما هي التي استحثت جهود اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . فنتيجة لاهتمامها بمسألة عدم كفاية المعلومات المتاحة بشأن مخزونات القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من الموارد البحرية الحية ، ولوعيها بالحاجة الى وضع أساس علمي جيد يستند اليه لدى اتخاذ التدابير الملائمة لحفظ تلك الموارد ، حثت تلك الأطراف اللجنة العلمية المعنية بالابحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، في الاجتماع الاستشاري الثامن ، على النظر في عقد اجتماع يناقش الأعمال العلمية الراهنة ويقدم تقريرا عن البرامج الرامية الى دراسة وحفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (التوصية ٨/١٠) .

٢٣٢ - وبمبادرة من اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية اشتركت اللجنة مع اللجنة العلمية المعنية ببحوث المحيطات في رعاية مؤتمر علمي دولي بشأن الموارد الحية في المحيط الجنوبي ، عقد في آب/اغسطس ١٩٧٦ في وودز هول بماساشوستس في الولايات المتحدة . وقد خصص الجزء الأكبر من المؤتمر ، فضلا عن الدورة التالية له التي عقدها فريق من الاخصائيين ، للمناقشات المتعلقة بوضع الصورة النهائية لبرنامج دولي للبحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

Digitized by UNOG Library

٢٣٣ - وقد أصبح الاقتراح المتعلق بالبرنامج الدولي للبحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أول جهد دولي رئيسي يبذل لتنسيق البحوث المتعلقة بتنمية الموارد الحية في المحيط الجنوبي والادارة السليمة لها. والهدف الاساسي لذلك البرنامج هو اكتساب فهم أعمق لهيكل النظام الايكولوجي البحرى في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وللسلوك الديناميكي لذلك النظام (١٧). وفي الاجتماع الاستشارى التاسع، قرر المشتركون انه ينبغي لحكوماتهم أن تنظر بعين العطف في توفير تدابير عملية (مثل السفن وفترات استخدام السفن والموظفين والتمويل) دعما لتنفيذ برنامج البحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (التوصية ٩/٢).

٢٣٤ - وقد وافق برنامج الامم المتحدة الانمائي في سنة ١٩٧٦ على برنامج للدراسة الاستقصائية لمصائد اسماك المحيط الجنوبي (GLO/75/006) بتكلفة قدرها ٢٠٢٠٠٠٠ دولار لتنفذه منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة. وكان الناتج الرئيسي لذلك المشروع ثلاثة تقارير مسهبة، نشرت في سنة ١٩٧٧، عن بيولوجية الموارد الحية في المنطقة وجنيها وتجهيزها (١٨). وفي الفترة من ١٩٧٦ الى ١٩٧٨، عكفت منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة على اختبار اقتراح بانشاء برنامج مدته عشر سنوات وتبلغ تكلفته ٤٥ مليون دولار يكون هدفه تقديم المساعدة في استكشاف الموارد الحية الموجودة في المناطق الواقعة جنوب خط عرض ٤٥° جنوبا واستغلال تلك الموارد والاستفادة بها. وانتهى ذلك الى أن منظمة الاغذية والزراعة لم تتابع تنفيذ الفكرة لأن اعضاءها استصوبوا اعطاء أولوية لتقديم المساعدة الى البلدان النامية في مجال تعزيز المناطق الاقتصادية الخاصة بها (١٩).

٢٣٥ - وفي ضوء تزايد الاهتمام بالامكانيات التي تنطوى عليها الموارد الحية، واحتمالات الجني التجارى، والآثار غير المعلومة لذلك الجني، والثغرات الموجودة في البيانات اللازمة للادارة الفعالة للموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، اتخذت الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، في نهاية السبعينات خطوات ترمي الى صون وحفظ تلك الموارد للوفاء بالمسؤوليات التي تتحملها تلك الاطراف بموجب المادة التاسعة من المعاهدة.

٢٣٦ - وفي الاجتماع الاستشارى التاسع المعقود في سنة ١٩٧٧، أعربت الأطراف الاستشارية عن تسليمها بوجود ضرورة عاجلة لكفالة حماية الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن طريق وضع تدابير سليمة لحفظ تلك الموارد تحول دون الافراط في صيد الاسماك وتحمي سلامة النظام الايكولوجي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وقررت الأطراف الاستشارية ضرورة اتخاذ ثلاث مجموعات من الخطوات لتحقيق هذه الغاية (التوصية ٩/٢).

Digitized by UNOG Library

٢٣٧ - أولا ، اتفقت الأطراف الاستشارية على أن تطرح للتفاوض ، على سبيل الاستعجال مسألة انشاء نظام تعريفي لحفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وأعلنت أن ذلك النظام ينبغي أن يضع في الحسبان ، في جملة أمور ، العناصر الرئيسية التالية :

(أ) المسؤولية الاساسية للأطراف الاستشارية عن حماية وحفظ البيئة في منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(ب) الأحكام المتعلقة بقضايا السيادة ، الواردة في المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(ج) الحاجة الى توفير المحافظة الفعالة على الموارد البحرية الحية الموجودة في كامل النظام الايكولوجي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(د) ينبغي للنظام أن يغطي منطقة الاختصاص المحدد لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(هـ) بيد أنه ينبغي للنظام أن يمتد الى شمال خط عرض ٦٠° جنوبا حيثما يلزم ذلك للمحافظة بصورة فعالة على الأنواع المشمولة في النظام الايكولوجي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، دون مساس بولاية الدول الساحلية في تلك المنطقة ؛

(و) ينبغي الا يسري النظام على الأنواع الخاضعة للتنظيم بالفعل عملا باتفاقات دولية قائمة ، بيد أنه ينبغي أن يضع في الحسبان العلاقة بين تلك الانواع والأنواع المشمولة في النظام .

٢٣٨ - ويلقي تقرير الاجتماع الاستشاري التاسع ضوءا آخر على الخطط المتعلقة بـ " نظام التعريف " . فيذكر التقرير أن مصطلح " الحفظ " ، على النحو الذي استخدم به في التوصية المذكورة أعلاه ، يتضمن الاستخدام الرشيد ، بمعنى أن الجني لن يحظر ولكن النظام سوف يستبعد تخصيص حصص الصيد والنظم الاقتصادية الاخرى للجني . ويذكر التقرير أيضا ما مؤداه أن كلمة " الموارد " لا تقتصر على الأنواع القابلة للاستغلال تجاريا .

٢٣٩ - وثانيا ، قامت الأطراف الاستشارية ، لحين بدء سريان نظام للتعريف ، بوضع مبادئ توجيهية مؤقته للحفظ تشتمل على التعاون في مجال تبادل الاحصاءات المتصلة بكميات صيد الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والاتفاق على ابداء أكبر قدر ممكن من الاهتمام والعناية في الجني بحيث لا يؤدي الى استنزاف

Digitized by UNOG Library

المخزونات أو تعريض النظام الايكولوجي البحرى في القارة ككل للخطر ، ومناشدة الحكومات التي ليست اطرافا في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والتي تشترك في أنشطة تتضمن استخدام الموارد البحرية الحية في القارة ان تضع في حسبانها تلك المبادئ التوجيهية .

٢٤٠ - وثالثا ، اعتمدت الأطراف عدة توصيات ترمي الى تكثيف التعاون في أعمال الدراسة العلمية للموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفي تبادل المعلومات بشأنها . واتفقت الأطراف أيضا على تخطيط الأنشطة البحرية المضطلع بها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بحيث توضع في الاعتبار الفوائد التي سوف تعود من برنامج البحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٤١ - ووفقا للتوصية ٩ / ٢ المذكورة أعلاه ، أوكلت مهمة وضع " نظام للتعريف " الى اجتماعات استشارية خاصة ، نجحت في الخروج بنص لمشروع اتفاقية لحفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٤٢ - وكما حدث في حالة الفقمة ، شهد مؤتمر دبلوماسي اتخاذ خطوة حاسمة في وضع النظام المتعلق بالموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد عقد ذلك المؤتمر الدولي ، الذى دعت اليه حكومة استراليا ، في كانبيرا في الفترة من ٧ الى ٢٠ ايار/مايو ١٩٨٠ ، وحضرته ١٥ دولة من الدول المشتركة على نحو نشط في أعمال البحث والاستكشاف المتعلقة بالموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بوصف كل منها مشتركا كامل العضوية ، مع حضور مراقبين عن الاتحاد الاقتصادى الأوروبي ومنظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واللجنة الاوقيانوغرافية الحكومية الدولية واللجنة العلمية المعنية ببحوث المحيطات واللجنة الدولية لشؤون صيد الحيتان والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية . واعتمد المؤتمر اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي أصبحت سارية في ٧ نيسان/ابريل ١٩٨٢ . وفي ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٨٤ ، كانت الدول التالية أطرافا في تلك الاتفاقية : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والارجنتين واسبانيا واستراليا والمانيا (جمهورية - الاتحادية) وبلجيكا وبولندا والجمهورية الديمقراطية الالمانية وجنوب افريقيا والسويد وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة والنرويج ونيوزيلندا والولايات المتحدة واليابان . وانضم الاتحاد الاقتصادى الاوروبي أيضا الى الاتفاقية .

Digitized by UNOG Library

٢٤٣ - وتنص الاتفاقية على أنه ينبغي للدول التي يقوم رعاياها باستغلال نفس الموارد الحية ، حسب الاقتضاء ، أن تتعاون لانشاء منظمات اقليمية لمصائد الاسماك بغية اتخاذ التدابير اللازمة لحفظ الموارد الحية المعنية في ضوء المادة ١١٨ من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار . ويمكن وصف الاتفاقية بأنها اتفاق اقليمي لحفظ الموارد الحية وادارتها . وهي تتوافق بدقة مع هذا الشرط العام من شروط القانون الدولي . وفي الوقت نفسه ، تختلف الاتفاقية عن الاتفاقات الاخرى المتعلقة بمصائد الاسماك .

٢٤٤ - والنهج التقليدي المتبع فيما يتعلق بادارة الموارد الحية ، والمتوخي في معظم الاتفاقات الحالية لمصائد الاسماك ، والذي يتجلى في اتفاقية قانون البحار ، هو مفهوم الغلة المحتملة القصوى الذي يرمي الى تحديد مستوى الجني الذي يرفع الى الحد الاقصى كمية صيد الانواع ، كما حددت مواقعه على سلسلة زمنية للانتاجية المقدرة لتلك الانواع (٢٠). ويستند هذا المفهوم الى الأخذ بنهج يتناول كل نوع على حدة ويركز بوجه عام على نوع واحد لدى وضع معايير الادارة .

٢٤٥ - والهيكل الفريد للنظام الايكولوجي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والتفاعلات المعقدة بين الأنواع المختلفة التي تتنافس جميعها على الحصول على الغذاء الذي يتألف أساسا من الكريل ، تتطلب الأخذ بمعايير مختلفة لادارة الموارد الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومن ثم اختير نهج جديد ، قائم على أساس النظام الايكولوجي ، بوصفه السياسة التي ينبغي اتباعها لادارة تلك الموارد . وفي ضوء معيار المحافظة على النظام الايكولوجي الذي تأخذ به اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وكذلك في ضوء ان التفاوض بشأنها تم قبل حدوث ضغط تجاري شديد على الموارد ، تمثل الاتفاقية تطورا هاما في القانون الدولي (٢١).

٢٤٦ - وتسلم ديباجة الاتفاقية بأهمية حماية البيئة وصون سلامة النظام الايكولوجي للبحار المحيطة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتعرف الفقرة ٣ من المادة الاولى النظام الايكولوجي البحري في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بأنه مجموعة العلاقات المركبة التي تربط الموارد البحرية الحية في القارة كلا منها بالاخر ومع البيئة الطبيعية لتلك الموارد . وتحدد المادة الثانية من الاتفاقية هدفها العام وهو حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (الفقرة ١) الذي يتضمن ، وفقا للتعريف ، الاستخدام الرشيد للموارد (الفقرة ٢) . وتطرح الاتفاقية عدة وسائل لتحقيق هذا الهدف ، وأهمها مبادئ الحفظ ومنطقة التطبيق الموسعة وانشاء أجهزة دولية ملائمة .

Digitized by UNOG Library

٢٤٧ - ويتحدد نهج النظام الايكولوجي الذى توخته الاتفاقية في مبادئ الحفظ التالية التي وردت في الفقرة ٣ من المادة الثانية : منع انخفاض حجم أى قطاع من الموارد يمارس فيه الجني الى مستويات تقل عن المستويات التي تكفل استقرار عملية الاستعاضة الخاصة به ، والمحافظة على العلاقات الايكولوجية بين الجماعات التي يمارس فيها الجني والجماعات التابعة والجماعات ذات الصلة واعادة الجماعات المستنزفة الى المستويات التي يتحقق عندها استقرار الامداد ، ومنع اجراء تغييرات في النظام الايكولوجي البحرى يكون من غير المحتمل امكان عكسها على مدى عقدين أو ثلاثة أو تقليل خطر حدوث تلك التغييرات الى الحد الادنى .

٢٤٨ - ويتضح نهج النظام الايكولوجي أيضا في منطقة تطبيق الاتفاقية . اذ تعتمد الاتفاقية " منطقة الالتقاء الانتاركتيكية " بوصفها حدا جغرافيا للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والحد الطبيعي لنظامها الايكولوجي ، وهي مساحة مائية تقع في مكان ما بين خطي عرض ٤٧° و ٦٣° جنوبا ، تتغير فيها درجة الحرارة السطحية لمياه المحيط بصورة حادة على مدى مسافة قصيرة حيث تختلط عندها مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالمياه الأكثر دفئا التي توجد في المناطق المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٤٩ - ولاغراض تحقيق هدف الاتفاقية وتنفيذ مبادئها ، تقرر تطبيق الاتفاقية على الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي توجد جنوب خط عرض ٦٠° جنوبا وكذلك بين خط العرض ذاك ومنطقة الالتقاء الانتاركتيكية التي تشكل جزءا من النظام الايكولوجي البحرى للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (المادة الاولى ، الفقرة ١) . وعلى الرغم من أن منطقة الالتقاء الانتاركتيكية تشكل منطقة قابلة للتحرك موسميا ، فقد تقرر لاغراض الاتفاقية تحديد قائمة بالاحداثيات التي اعتبرت خط منطقة الالتقاء الانتاركتيكية (المادة الاولى ، الفقرة ٤) (٢٢) .

Digitized by UNOG Library

٢٥٠- وترد الاشارة الى نهج النظام الأيكولوجي أيضا في تعريف الموارد البحرية الحيّة في اطار الاتفاقية ، والذى يتسم بتعميم بالغ ، حيث يشمل " الأسماك المزعنفة ، والرخويّات ، والقشريّات ، وسائر أنواع الكائنات الحيّة ، بما في ذلك الطيور ، التي توجد جنوبي منطقة التقاء القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا)" (الفقرة ٢ ، المادة الأولى) .

٢٥١- ولانفاذ أهداف الاتفاقية ومبادئها المتعلقة بحفظ الموارد ، وعلى غرار معظم الاتفاقات الدولية الأخرى لمصائد الأسماك ، انشئت بموجب الاتفاقية لجنة اتخذت مقرّا لها في هوبارت ، تاسمانيا ، استراليا ، ولجنة علمية .

٢٥٢- وتتكون لجنة حفظ الموارد البحرية الحيّة في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) من الأطراف الأصلية الموقّعة على الاتفاقية ، والدول المنضمة التي تمارس أنشطة بحثية أو أنشطة استغلال ، ومنظمات التكامل الاقتصادي الاقليمية المنضمة التي يحق لدولها الأعضاء الاشتراك في أعمال اللجنة (الفقرة ٢ ، المادة السابعة) .

٢٥٣- وتناط بهذه اللجنة مجموعة واسعة من الوظائف تشمل ، في جملة أمور ، تيسير اجراء البحوث ، وتحديد احتياجات الحفظ ، وصياغة تدابير الحفظ واعتمادها وتنقيحها ، وتنفيذ أنظمة المراقبة التي تضعها اللجنة ، وغير ذلك مما يلزم من الأنشطة لتحقيق أهداف الاتفاقية (الفقرة ١ ، المادة التاسعة) .

٢٥٤- ولا تشمل القائمة التوضيحية لوظائف اللجنة نصا يتعلق بتوزيع كميات الصيد . وقد حدث ذلك الى حد بعيد نتيجة للرغبة في تجنّب مسائل تؤدى مباشرة الى اثارة مسألة السيادة . ورئي انه قد يثبت تعذّر الاتفاق على هذه التوزيعات في اطار اللجنة ، دون الاصطدام بشكل مباشر بالحقوق المزعومة للدول المطالبة (٢٣) .

٢٥٥- وتتخذ قرارات اللجنة بشأن المسائل الجوهرية ، بما فيها بصفة خاصة تدابير الحفظ ، بتوافق الآراء (الفقرة ١ ، المادة الثانية عشرة) . وقد تأثر الاختيار المؤيد لاجراء توافق الآراء ، بدلا من تصويت الأغلبية التقليدى ، بخبرة طولها ٢٠ سنة اكتسبتها بالفعل دول معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) (٢٤) .

٢٥٦- وأصبحت تدابير الحفظ التي اعتمدتها اللجنة ملزمة لأعضائها طبقا للاجراءات المقررة في الفقرة ٦ من المادة التاسعة ، التي تماثل الأحكام ذات الصلة في اتفاقات مصائد الأسماك الأخرى .

Digitized by UNOG Library

٢٥٧ - وتفوّض اللجنة باسترعاء نظر أى دولة غير طرف في الاتفاقية لأى نشاط يقوم به رعاياها أو سفنها ، يؤثر ، في رأى اللجنة ، على تنفيذ أهداف الاتفاقية (الفقرة ١ ، المادة العاشرة) .

٢٥٨ - وانشئت بموجب الاتفاقية لجنة علمية لحفظ الموارد البحرية الحيّة في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، بوصفها هيئة استشارية للجنة . وتشمل الوظائف الرئيسية لهذه اللجنة توفير المعايير والأساليب التي تستخدم لاتخاذ القرارات المتعلقة بتدابير الحفظ ، وتقييم وضع أنواع الموارد المعنية واتجاهاتها ، ووضع مقترحات لبرامج البحوث العلمية الوطنية والدولية ، واحالة تقييمات وتحليلات وتقارير وتوصيات الى اللجنة تتعلق بتدابير وبحوث لتنفيذ أهداف الاتفاقية (الفقرة ١ ، المادة الرابعة عشرة ، والفقرة ٢ ، المادة الخامسة عشرة) .

٢٥٩ - وتتوقع مواد عديدة في الاتفاقية وجود روابط قوية جدا بين الاتفاقية ومعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . ويعني هذا من ناحية أخرى ، أن تكمّل الاتفاقية المعاهدة . فالمادة الثالثة من الاتفاقية ، مثلا ، تنص على أن جميع أطرافها : " الأطراف وغير الأطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) توافق على عدم الاشتراك في أى نشاط في منطقة هذه المعاهدة يخالف مبادئ المعاهدة ومقاصدها ، وأنها تتقيّد في علاقات كل منها بالأخرى ، بالالتزامات الواردة في المادتين الأولى والخامسة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) " ، بشأن استخدام القارة في الأغراض السلمية وحدها . وطبقا للمادة الخامسة من الاتفاقية ، توافق الأطراف المتعاقدة أيضا ، على أن تولي الاهتمام الواجب للمسؤولية الخاصة للأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) من أجل حماية بيئة القارة . وعملا من اللجنة بالمادة التاسعة من الاتفاقية ، فانها تتحمل المسؤولية الكاملة عن أية تدابير أو أنظمة ذات صلة تنجم عن الاجتماعات الاستشارية . وتنص الاتفاقية على أن أطرافها يتقيدون ، في علاقة كل منهم بالآخر ، بالمادتين الرابعة والسادسة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) .

٢٦٠ - ولدى صياغة الاتفاقية ، اختلفت الدول المطالبة وغير المطالبة حول مسألة ما اذا كانت محاولات ايجاد مناطق لصيد الأسماك أو مناطق اقتصادية خالصة يجب أن تعتبر غير جائزة بموجب المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، وذلك لأنها تزيد مطالبها الحالية . وتزداد الحالة تعقيدا

Digitized by UNOG Library

بالاضافة الى ذلك بوجود جزر معينة ، داخل المنطقة المتوقعة لتطبيق الاتفاقية ، تخضع لسيادة غير متنازع عليها تمارسها دول منفردة (٢٥) .

٢٦١ - وقرر المتباحثون تجنّب مسألة السيادة باعتماد حل عملي عن طريق استخدام ما يسمّى بـ " نهج البؤرتين " ، الذى يسمح لجميع الدول المهتمة بالاشتراك في الاتفاقية . وتناظر صياغة الفقرة ٢ من المادة الرابعة من الاتفاقية المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) باستثناء الفقرة الفرعية ٢ (ب) . وتنص هذه الفقرة الفرعية على ما يلي :

" ٢ - ليس في هذه الاتفاقية ، ولا في الأعمال أو الأنشطة التي تجرى أثناء سريانها ما من شأنه :

. . .

" (ب) أن يفسّر على أن انكار من جانب أى طرف متعاقد ، أو انتقاص منه أو المساس بأى حق أو مطالبة ، أو أساس لمطالبة تتعلق بممارسة ولاية الدولة الساحلية بموجب القانون الدولي داخل المنطقة التي تنطبق عليها هذه الاتفاقية " .

٢٦٢ - والعنصر الأساسي الذى يميز صياغة الاتفاقية ، عن أحكام المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، هو استخدام عبارة " ممارسة ولاية الدولة الساحلية بموجب القانون الدولي داخل المنطقة التي تنطبق عليها هذه الاتفاقية " في الفقرة الفرعية ٢ (ب) ، وطبقا لآراء بعض الدارسين ، فان هذه العبارة في سياق " نهج البؤرتين " ، تعني انه بامكان الدول المطالبة أن تفسّر الفقرة الفرعية ٢ (ب) من المادة الرابعة ، على أنها تشير على حد سواء الى الجزر المتنازع عليها والى المطالب الاقليمية المتنازع عليها . وفي الوقت نفسه ، يمكن لدولة غير مطالبة أن تحتج بأن الحق في ممارسة ولاية الدولة الساحلية بموجب القانون الدولي يوجد فقط بالنسبة للجزر غير المتنازع عليها شمال خط عرض ٦٠° جنوبا (٢٦) .

٢٦٣ - وواجهت القائمين على صياغة الاتفاقية صعوبة أخرى تستوجب الحل تتصل بحقوق الدول في الولاية الساحلية في مناطق تقع شمال خط عرض ٦٠° جنوبا . وتتمثل هذه المشكلة في كيفية القيام عن طريق نظام الاتفاقية بالمحافظة على نهج النظام الأيكولوجي ، الذى يغطي جميع مياه القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، وفي ذات الوقت افساح المجال لمصالح الدول التي تتمتع بحق الولاية الساحلية في مناطق تمتد مسافة ٢٠٠ ميل حول الجزر المسلّم عموما بوجود سيادة للدول عليها مثل جزيرتي كيرغولين وكروزيه الفرنسيتين .

Digitized by UNOG Library

٢٦٤- ولم يجر التوصل في الاتفاقية الى حل بالنسبة لهذه المسألة نظرا لأن الوفاء باحتياجات هذه الدول دون التعدّى على مسألة المطالب الاقليمية كان أمرا بالغ الصعوبة . وتم التوصل الى حل وسط في هذا الشأن ، بأن ادرج في البيان الختامي للمؤتمر بيان أدلى به رئيسه فيما يتعلق بتطبيق الاتفاقية على المياه التي تحف بالجزر ، الواقعة داخل منطقة الاتفاقية ، والتي تعترف جميع أطراف الاتفاقية بوجود سيادة للدول عليها . وطبقا لهذا البيان ، فانه في كل مرة تضطلع فيها اللجنة بدراسة احتياجات الحفظ في هذه المياه ، يترك للدولة الساحلية تقرير ادراج المياه المعنية في مجال تطبيق أى تدبير محدد للحفظ أو استبعادها منه . ولا تستطيع اللجنة ان تمضي قدما في اعتماد هذا التدبير اذا اعترضت الدول الساحلية المعنية عليه .

٢٦٥- والاتفاقية مفتوحة للانضمام أمام أى دولة مهتمة بالأنشطة البحثية وأنشطة الاستغلال فيما يتعلق بالموارد البحرية الحيّة التي تطبّق عليها (الفقرة ١ ،المادة التاسعة والعشرون) . وهي مفتوحة أيضا للانضمام أمام منظمات التكامل الاقتصادى الاقليمية ، مثل الاتحاد الاقتصادى الأوروبي ، التي خوّلها أعضاؤها اختصاصا يتعلق بمسائل تشملها الاتفاقية . وليس انضمام هذه المنظمات مسألة آلية . انما يخضع لاجراء مشاورات فيما بين أعضاء اللجنة (الفقرة ٢ ، المادة التاسعة والعشرون) . وقد انضم الاتحاد الاقتصادى الأوروبي الى الاتفاقية ، وأصبح عضوا في اللجنة طبقا لأحكام المادة الثامنة من الاتفاقية .

٢٦٦- وطبقا للاتفاقية ، ينبغي على اللجنة ، واللجنة العلمية أن تقيما علاقات تعاون ملائمة مع المنظمات الدولية الأخرى التي لا يحق لها الانضمام للاتفاقية (المادة الثالثة والعشرون) . وجدير بالملاحظة في هذا الصدد أن مراقبين عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) ، واللجنة الأوقيانوغرافية الحكومية الدولية ، والاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية ، واللجنة الدولية لشؤون صيد الحيتان اشتركوا في الدورة الثانية لكل من اللجنة واللجنة العلمية .

٢٦٧- ولا تختلف هذه الاتفاقية ، التي تعالج عددا كبيرا جدا من المسائل الخطيرة المتعلقة بجوانب قانونية وسياسية واحيائية (بيولوجية) في مجال حفظ الموارد البحرية الحيّة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واستغلالها استغلالا رشيدا عن كثير غيرها من الاتفاقات الدولية المماثلة ، بوصفها حلا وسطا يقدم حلولا عملية لأطرافها .

../..

Digitized by UNOG Library

٢ - الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٢٦٨ - ما فتئت الثروة المعدنية الكامنة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مثار اهتمام منذ سنوات طويلة. ولم يثبت بعد انه توجد في هذه القارة موارد معدنية تستحق الاستغلال، وتبدو احتمالات تطوير هذه الموارد في الوقت الحاضر بعيدة (٢٧). ومع ذلك، فقد ازداد، في السنوات الأخيرة، الاهتمام بالامكانات الاقتصادية للمنطقة المتجمدة الجنوبية بشكل كبير، نتيجة ندرة الموارد العالمية وما صاحب ذلك من نواحي التقدم التكنولوجي في استكشاف الموارد واستغلالها. ونجم عن هذا تزايد سريع في مشاعر القلق والتوتر بشأن مصير آخر قارة لم تستغل في العالم.

٢٦٩ - ومن المشاكل الرئيسية في مجال استكشاف واستغلال الموارد المعدنية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أن المخاطر البيئية التي تكتنف استخدام هذه الموارد قد تكون شديدة الخطورة. ويوجد تأثير حاسم للقارة على الدورة المحيطية والجوية ومن ثم على مناخ العالم. وفي ذات الوقت، تتميز النظم الايكولوجية للقارة بسرعة التأثر البالغة بالاضطرابات. وعلى سبيل المثال، يمكن تصور ان من شأن اراقة كمية كبيرة من النفط الخام، مما يغير معدل تكوين وانحلال جليد البحر، ان يؤثر على البياض الكوكبي (العاكسية) (٢٨)، مع احداث آثار مناخية عالمية. وبالاضافة الى ذلك، تزيد قسوة الظروف المحلية، مثل البرد ووجود جليد وجبال جليدية، من احتمال وقوع الحوادث، كما تعقد اتخاذ التدابير العلاجية (٢٩). وفي الوقت الحاضر، لم يجر الا عدد من الدراسات الأولية بشأن الأثر البيئي لاستكشاف واستغلال الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، ولكنها تشير الى انه ينبغي وضع التدابير اللازمة لحماية بيئة القارة قبل الاضطلاع بأي استكشاف أو استغلال للموارد المعدنية في القارة، على الصعيد التجاري، اذا كان لهذه الأنشطة أن تبدأ هناك في يوم ما (٣٠).

٢٧٠ - وتثير مسألة الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مشكلة قديمة تتعلق بمطالب السيادة الاقليمية في القارة وعدم التسليم بهذه المطالب، لأن الدول المطالبة تشدد على ملكية الموارد في مطالبها، بينما تقول الدول غير المطالبة بحرية الوصول (٣١). ويوجد احتمال حقيقي، لدى كلا الجانبين، باتخاذ تدابير من طرف واحد، ومن ثم يوجد احتمال لنشوء النزاعات، ولا ينبغي التغاضي عن ذلك. وفي هذا الصدد، يثير احتمال استخدام الموارد المعدنية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مسألة الحاجة الى وضع نظام دولي لادارة استكشاف واستغلال الموارد المعدنية المحتملة في القارة.

Digitized by UNOG Library

٢٧١ - وينبغي ملاحظة انه ، في ضوء مسألة السيادة ، يمكن اثبات ان تناول مسألة ادارة الموارد المعدنية أمر أشد صعوبة بكثير بالمقارنة بالموارد البحرية الحية ، اذ ان الموارد المعدنية غير متجددة ولها موقع محدد . ويجب ايضا تذكر ان تنمية الموارد المعدنية ستتضمن من المشاكل وستتطلب من التنظيم والمراقبة ما يختلف تماما ، من حيث المستوى والطبيعة ، عن التدابير اللازمة بشأن الموارد البحرية الحية (٣٢) .

٢٧٢ - وتدور غالبية المشاكل والنزاعات ، التي يثيرها الاهتمام المتزايد بالامكانات الاقتصادية للموارد المعدنية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، حول قضية واحدة أساسا ، هي كيفية ادارة الموارد المعدنية بالقارة . ويوجد نهجان أساسيان للنظر في هذه القضية ، يعكسان كذلك ، الى حد ما ، الاختلافات في المواقف بشأن ادارة الموارد .

٢٧٣ - ويصر مؤيدو أحد النهجين على ان تتم مناقشة قضية الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في محفل دولي عالمي ، يستحسن ان تقوم الأمم المتحدة بانشائه وهم يرون ان آلية معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) شديدة التقييد بالنسبة لأغراض هذه المناقشات . وهم يطالبون ، كهدف لهم ، بكفالة الاضطلاع باستكشاف واستغلال الموارد المعدنية لصالح الانسانية جمعاء (٣٣) .

٢٧٤ - وفي حين يوجد كذلك اقتناع لدى الآخرين بضرورة اتباع نهج دولي مفتوح ، فانهم يؤيدون ان تتم مناقشة مسائل ادارة الموارد المعدنية بالقارة في اطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، حيث انها ، في رأيهم ، معدة خصيصا لهذه المناقشات ويمكن أن تكفل لها طابعا هادفا يتسم بالمسؤولية . وهم يرون انه لا ينبغي ، في ظل هذه الاعتبارات ، تجاهل وقائع معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، التي تتضمن ، في جملة أمور ، أحكام المادة الرابعة من المعاهدة التي تجمد مسألة السيادة ، ووجود بعض البلدان في القارة منذ مدة طويلة وقيامها باستثمار موارد كبيرة فضلا من جهود ومواهب شعوبها في مجال دراسة وتنمية تلك القارة على أساس علمي (٣٤) .

٢٧٥ - وقد ظهر كل من النهجين في المناقشات المتعلقة بقضية القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي دارت في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة . ويرد موجز لتلك المناقشات في الفرع جيم من الفصل الثاني من هذه الدراسة . وترد ادناه قائمة ببعض البيانات أو ملخصات لهذه البيانات التي ادلى بها انصار هذين النهجين قبل الدورة الثامنة والثلاثين ، وقد تساعد في زيادة تفهم الآراء المقدمة .

٢٧٦ - ويمكن القول (٣٥) بأن مؤيدي مناقشة قضية ادارة الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في اطار محفل دولي واسع يستوحون ذلك من قيام الجمعية العامة ، في ١٧ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٠ ، باعتماد اعلان المبادئ المنطبقة على قاع البحار والمحيطات وباطن ارضها الموجودين خارج حدود الولاية القومية ، ومن المداولات

Digitized by UNOG Library

التي جرت في مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار . ومع ذلك ، تدرج الآراء المبينة امـــلاه ، وبعضها وارد في سياق أوسع ، لأنها ذات صلة وثيقة بقضية الموارد المعدنية .

٢٧٧ - وفي عام ١٩٧٥ ، قال شيرلي اميراسنغ ، الذي كان وقتئذ رئيس مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار ، في كلمة أدلى بها أمام الجمعية العامة :

" مازالت هناك مناطق على هذا الكوكب ، تتاح فيها الفرص للتعاون البنّاء والسلمي من جانب المجتمع الدولي من أجل الخير المشترك للجميع ، بدلا من مراعاة مصالح فئة ضئيلة . ومن هذه المناطق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وليس من شك في ان هناك امكانيات واسعة لاتخاذ مبادرة جديدة يمكن أن تكون لصالـح البشرية بأسرها . ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي منطقة يمكـــن ان تجد فيها الأفكار والمفاهيم المقبولة ، على نطاق واسع فيما يتعلق بالتعـــــاون الاقتصادي الدولي ، وتأكيدها الخاص على مبدأ المشاركة العادلة في موارد العالم ، مجالا رحبا للتطبيق ، بشرط توافر التعاون والنية الطيبة من جانب من ظلوا حتـــى الآن يعملون بنشاط في هذه المنطقة " (A/PV.2380 ، الصفحات ١٢-١٥) .

٢٧٨ - وقد أيد كريستوفر بنتو ، مندوب سري لانكا في مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار ، في بيان أدلى به في عام ١٩٧٧ في حلقة اعلام صحفي في لندن ، تأييدا شديدا ، جعـــل موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) خاضعة لنظام ادارة واستغلال رشيدين للحصول على أمثل فائدة للبشرية جمعاء ، ولاسيما ، للبلدان النامية ، وفقا لترتيبات دولية عالميـــة ملائمة وفي اطار النظام الاقتصادي الدولي الجديد (٣٦) .

٢٧٩ - وفي عام ١٩٧٩ ، قام الفيرو دي سوتو ، مندوب بيرو لدى مؤتمر قانون البحار وأحـد منسقي مجموعة الـ ٧٧ في ذلك المؤتمر ، بالتحذير من ان " اجراء مناقشة سياسية شاملـــة بشأن مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أمر حتمي ، وقد يكون مستصوبا الى حـــد بعيد " . وقد قال ، متحدثا في حلقة اعلام صحفي في واشنطن " ان اجراء تطبيـــق ذات المبادئ ، التي تشكل أساس نظام قاع البحار ، على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، اجراء كبير جدا ، ولم يستطع البعض مقاومته . . . ومن المؤكد انه لا يوجد شيء من قبيـــل القياس الكلي . وقد يلزم اجراء بعض التكييف على مبادئ قاع البحار حتى يمكن تطبيقها على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) "(٣٧) .

٢٨٠ - وفي عام ١٩٨٢ قال رئيس وزراء ماليزيا الدكتور محاثر بن محمد ، في معرض تهنئتـه الجمعية العامة على نجاح اختتام مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار ، ان الوقت قد حـــان كي تركز الأمم المتحدة اهتمامها على الأراضي غير المأهولة في القارة المتجمدة الجنوبيـــة (انتاركتيكا) . وأضاف ان هذه الأراضي غير المأهولة تعود ملكيتها الى المجتمع الدولـي ، شأنها في ذلك شأن قاع البحار . ويجب ان تدعو الأمم المتحدة الى انعقاد اجتمـــاع

Digitized by UNOG Library

يستهدف وضع تعريف لمشكلة هذه الأراضي غير المأهولة ، المطالب بها وغير المطالب بها . وتحديد حقوق كل الدول في هذه الأراضي (A/37/PV.10 ، ص ١٨) .

٢٨١ - ويلقى هذا النهج المنوه عنه أعلاه المعارضة ممن يرون ان من المشكوك فيه ان تكون الحالة القانونية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مشابهة حقا لحالة قاع البحار . وهم يشددون على ان هناك نظاما موجودا بالفعل فيما يتعلق بمنطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، خلافا لما هو عليه الأمر في منطقة قاع البحار العميقة (٣٨) .

٢٨٢ - وأكد السيد لي راتينر ، المسؤول الاداري في ادارة استخراج المعادن من المحيطات بالولايات المتحدة ، في حديث ادلى به بصفته الشخصية في اجتماع احاطة لاحدى الحلقات الدراسية الصحفية عام ١٩٧٧ ما يلي :

"ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ليست ارضا مشاعا لأن الأساس الذي ينبغي ان يبنى عليه أي نظام بديل موجود فعلا ، ولا يمكن في الواقع تجاهله . وقد ظلت هذه القارة مسرحا للنشاط السياسي لوقت طويل جدا . كما استحدثت الدول ، من خلال اعمال الفكر واتخاذ المبادرات ، مصالح راسخة كبيرة في مجال مستقبل القارة المذكورة . . . . والفرق السياسي بين قاع البحر والقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبين هذه القارة والتصحر هو ببساطة تامة السيادة الاقليمية ، وأي مطالبة بالسيادة ، سواء كانت مطالبة مشروعة أو مطالبة مريبة بمقتضى القانون الدولي هي في جميع الأحوال المادة التي يمحصها القانون الدولي" (٣٩) .

٢٨٣ - وفي المقال الذي نشره في عام ١٩٧٨ السيد فرناندو زيجيرز سانتا كروز ، الرئيس السابق لوفد شيلي الى مؤتمر قانون البحار عن " نظام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واستخدام الموارد " ، يعارض بشدة مقارنة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بما يسميه " الآفاق الانسانية الاخرى مثل قاع المحيطات " . ومع انه يعترف بوجود بعض العناصر المشتركة ، فهو يذكر ان هناك اختلافات واسعة تبز أية أوجه تشابه ممكنة . ثم يواصل كلامه قائلا :

"ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ليست أرضا دون قواعد قانونية ولا هي نائية من الانسان لتدخل في المال المباح . فعلى العكس من ذلك ، يوجد نظام انتاركتيكي حقيقي يتكامل على أفضل وجه مع النظام الدولي العام ، ويتفق مع مبادئ الأمم المتحدة وأهدافها ، وقد برهن هذا النظام حتى الآن على فعاليته في اطار الزمان والمكان على السواء . ومن ثم ، فان ايجاد الحل لمسألة استخدام موارد المنطقة يتعين أن يكون من خلال نظام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والتعاون الوثيق مع هذا النظام" (٤٠) .

٢٨٤ - وسيقت الحجج ايضا على ان مفهوم التراث المشترك لا يمكن تطبيقه على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالقياس ، لأن الأمم المتحدة لم تعلن هذا المبدأ مبدأ

Digitized by UNOG Library

عالميا ينطبق على جميع الأماكن الواقعة خارج السيادة الوطنية المعترف بها عامة ، بل جعلته قاصرا على حالتين خاصتين هما : قاع البحار والمحيطات وباطن أرضها خارج حدود الولاية الوطنية ومواردها ايضا ؛ والقمر وموارده .

٢٨٥ - وفي الندوة المتعددة الاختصاصات التي عقدت تحت اسم " التحدي الانتاركتيكي : تنازع المصالح ، والتعاون والتنمية الاقتصادية " في كيل ، بجمهورية المانيا الاتحادية عام ١٩٨٣ ، وجه النقد الى مؤيدي بحث قضية الموارد المعدنية في اطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لأنهم استندوا في نهجهم على أساس وحيد هو تقاسم الأرباح والفوائد فقط بينما اهملوا النظر في العبء وتقاسم المسؤولية . كما انهم ، وفقا لتلك الآراء ، لم يتوخوا ضرورة ايجاد توازن دقيق بين المسؤوليات والالتزامات ، من جهة ، والحقوق من جهة أخرى . وفي ذلك الصدد قيل بأن من أقوى المؤيدين لامكانية تحويل القارة الى منطقة تعاون دولي لمصلحة البشرية جمعاء لا لمصلحة قلة من الدول الغنية ، يترددون في اغتنام الفرصة للانضمام الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمشاطرة في أنشطة البحث بكل ما لديهم من المقدرة والعزم ، ضمن اطار المعاهدة لصالح البشرية جمعاء (٤٢) .

٢٨٦ - ولا ترد في المعاهدة أية اشارة الى الموارد المعدنية للقارة . غير ان الأطراف الاستشارية سجلت رأيها بأنه سيكون من المثير للسخرية عدم السماح لها بالتصدي لمسألة استكشاف واستغلال هذه الموارد بعد ما أصبحت قضية عاجلة تستأثر بالاهتمام العام .

٢٨٧ - ويذكر بعض المؤلفين ان الطابع المحدد لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والنظام الذي ارسته هو أحد الأسباب التي تجعل الدول المطالبة أكثر استعدادا للتنازل من بعض مواقفها في سبيل ايجاد حل مشترك بشأن قضية الموارد المعدنية ضمن اطار المعاهدة (٤٣) .

٢٨٨ - واثناء المفاوضات التي جرت حول معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في ١٩٥٨ - ١٩٥٩ ، اثيرت مسألة الأنشطة التجارية المتصلة باستغلال موارد القارة ، ولكن تبين في ذلك الوقت ان الدول المعنية لم تكن مستعدة لقبول أحكام تنظم هذه الأنشطة (٤٤) .

٢٨٩ - وفي ١٩٥٩ لم يكن ثمة شعور بالحاح الحاجة الى التفاوض بشأن قضية الموارد المعدنية ، ولذلك وجد ان من الأفضل تجنبها خشية أن يكون في مشكلة السيادة ما يوقف ابرام المعاهدة (٤٤) . ولكن الأطراف الاستشارية خلصت مع مرور الزمن ، الى ان التوازن الذي تحققه المعاهدة وتنفيذ بعض مبادئها ، مثل حرية البحث العلمي وحماية البيئة ، يمكن أن يتعرضا للخطر من احتمال قيام بعض الدول ، من جانب واحد ، بتنمية موارد انتاركتيكا المعدنية على نطاق تجاري (٤٥) . وهكذا ، رأت هذه الأطراف ان الحاجة

Digitized by UNOG Library

أصبحت تدعو الى اتخاذ تدابير تكفل تنفيذ مبادئ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وتلبي ما تطالب به المعاهدة من وجوب عدم تحول القارة الى مسرح للتنازع الدولي أو موضوعا له .

٢٩٠ - واثيرت مسألة الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بصورة غير رسمية لأول مرة في عام ١٩٧٠ في الاجتماع الاستشاري السادس الذي عقد في طوكيو حيث أعرب عديد من الممثلين عن اهتمامهم بالاستفسارات المتعلقة بمعادن القارة التي تلقتها حكوماتهم من الشركات الخاصة (٤٦) .

٢٩١ - وفي الاجتماع الاستشاري السابع الذي عقد بعد ذلك بعامين ، قرر المشتركون في هذا الاجتماع ، بعد ان " لاحظوا التطورات التكنولوجية في استكشاف المعادن القطبية وتزايد الاهتمام باحتمال وجود معادن قابلة للاستغلال في منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " ادراج مسألة " موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) - آثار استغلال المعادن " في جدول أعمال ذلك الاجتماع . واتخذت الأطراف الاستشارية هذه الخطوة استنادا الى اتفاقها على الافتراض " بأن من المرجح ان يثير استغلال هذه المعادن مشاكل بيئية الطابع ، وان الأطراف الاستشارية ينبغي ان تتحمل مسؤولية حماية البيئة واستخدام الموارد بصورة حكيمة " (التوصية ٧/٦) .

٢٩٢ - وكان هذا المقرر الذي اتخذه الاجتماع الاستشاري السابع بشأن مسألة الموارد المعدنية ، وان كان عاما جدا ، يمثل توافقا في الآراء بين الدول المطالبة والدول غير المطالبة على العمل بصورة جماعية والتصدي معا لمسألة الموارد المعدنية ضمن اطار النظام الذي ارسته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٩٣ - وفي الاجتماع الاستشاري الثامن ، الذي عقد في اوسلو عام ١٩٧٥ ، أشارت الأطراف الاستشارية مرة أخرى الى ان مسألة استكشاف واستغلال الموارد المعدنية قد تؤثر بالضرر على البيئة الفريدة لانتاركتيكا وغيرها من النظم الايكولوجية التي تعتمد على هذه البيئة . وأكدت من جديد انها تتحمل مسؤولية خاصة في مجال حماية البيئة في منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ولما كانت المعلومات العلمية المتاحة عن التأثير المحتمل لاستكشاف أو استغلال الموارد المعدنية على البيئة في منطقة المعاهدة ، في حال حدوثهما هناك ، معلومات غير كافية على الاطلاق . فقد دعت اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى اعداد دراسة في ذلك الصدد (التوصية ١٤/٨) .

٢٩٤ - وأكدت الأطراف الاستشارية ، في ذلك المقرر ، ان اقامة صلة وثيقة بين اعمال المعاهدة والتوصل الى تسوية بشأن قضية المعادن ينبغي ان تمثل حجر الأساس لأي حل لمسألة الموارد المعدنية في القارة . وشددت على رغبتها في " السعي الى استحداث نهج في معالجة المشاكل التي يثيرها احتمال وجود موارد معدنية قيمة في منطقة معاهدة القارة

Digitized by UNOG Library

المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، دون ان تغيب عن بالها مبادئ المعاهدة ومقاصدها" . (الديباجة ، التوصية ٨/١٤) .

٢٩٥ - وتوصلت الأطراف الاستشارية الى اقتناع مشترك بضرورة الامتناع عن أعمال الاستكشاف والاستغلال التجارية ريثما تسعى ايضا الى حلول متفق عليها في الوقت المناسب للمشاكل التي يثيرها احتمال وجود موارد معدنية قيّمة في القارة . وورد الاعراب عن ذلك الاقتناع في ديباجة التوصية ٨/٤ وفي تقرير الاجتماع .

٢٩٦ - وفي الاجتماع الاستشاري التاسع الذي عقد في لندن عام ١٩٧٧ كانت مسألة الموارد المعدنية أحد المواضيع الأساسية . وكان المقرر الذي اتخذه الاجتماع بشأن هذه القضية (التوصية ٩/١) يعكس صورة من التقدم الكبير الذي احرزته الأطراف الاستشارية بشأن القضايا الأساسية المتصلة بتنمية الموارد المعدنية .

٢٩٧ - فقد أكدت الأطراف الاستشارية أولا ان الاطار الذي تضعه معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد اثبت فعاليته في تشجيع الانسجام الدولي ، ودعم مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه ، وضمان حماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتشجيع حرية البحث العلمي في القارة . وبذلك أكدت هذه الأطراف مرة أخرى ان الاجتماعات الاستشارية يمكن وينبغي أن تفيد بوصفها المحفل الصحيح للنظر في قضية الموارد المعدنية .

٢٩٨ - وثانيا ، وضعت الأطراف تعريفا صريحا لما اعتبرته مسؤوليتها بمقتضى المعاهدة فيما يتعلق بتنمية الموارد المعدنية ، وذلك بالنص على "ان المسؤوليات الخاصة للأطراف الاستشارية هي ان تكفل ان الأنشطة التي تجرى في القارة ، ان جرت ، بما فيها الاستكشاف والاستغلال على المستوى التجاري ، لن تسبب التنازع الدولي ، أو تهدد البيئة الفريدة للقارة بالخطر ، أو تعرقل البحث العلمي ، أو تتناقض على أي نحو آخر مع مبادئ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومبادئها" (الديباجة ، التوصية ١٠/١) .

٢٩٩ - ثالثا ، وضعت الأطراف الاستشارية مجموعة من المبادئ التي ينبغي ان يبنى على أساسها النظام المقبل للموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . واعتمدت المبادئ الأساسية التالية التي وضعت في باريس في عام ١٩٧٦ اثناء الاجتماع التحضيري للاجتماع الاستشاري التاسع وهي :

'١' تواصل الأطراف الاستشارية القيام بدور نشيط ومسؤول في معالجة مسألة الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

'٢' ينبغي التمسك بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) برمتها ؛

'٣' ينبغي أن تكون حماية البيئة الفريدة للقارة ونظمها الايكولوجية التي تعتمد عليها اعتبارا أساسيا ؛

../..

Digitized by UNOG Library

"٤" ينبغي للأطراف الاستشارية ، لدى معالجتها مسألة الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ألا تلحق الضرر بمصالح البشرية كلها في القارة " (الفقرة ٤ من التوصية ٩/١) .

٣٠٠ - وقد استكملت هذه العناصر الأساسية المذكورة أعلاه من النظام المقبل الوارد في المقرر بمبدأ آخر يكفل " ألا يكون في هذا النظام ما يؤثر على أحكام المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " و " ان تكون المبادئ المتجمدة في المادة الرابعة من المعاهدة مضمونة في تطبيقها على المنطقة التي تشملها المعاهدة " (الفقرة ٥ من التوصية ٩/١) .

٣٠١ - رابعا ، حول الاجتماع الاستشاري النداء الذي اعتمد في الاجتماع السابق بشأن الحاجة الى كبح التنمية التجارية للموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الوقت الذي يجرى فيه التماس حل متفق عليه في الوقت المناسب - الى التزام قانوني مباشر تتحمله الأطراف الاستشارية ووافق المشتركون في الاجتماع الاستشاري التاسع على " حث رعاياهم والدول الأخرى على الامتناع عن استكشاف واستغلال الموارد المعدنية للقارة في الوقت الذي تتقدم فيه نحو اعتماد نظام ، في الوقت المناسب ، يتعلق بأنشطة موارد قارة انتاركتيكا المعدنية " وبذلك " تسعى الى ضمان عدم اجراء أي نشاط يرمي الى استكشاف واستغلال مثل هذه الموارد الى حين اعتماد حلول متفق عليها في الوقت المناسب لاستكشاف واستغلال الموارد المعدنية " (الفقرة ٨ من التوصية ٩/١) . ويذكر قرار الاجتماع ايضا ان هذه المسائل ستكون قيد الدراسة المتواصلة من جانب الأطراف الاستشارية .

٣٠٢ - وتخلو التوصية الآنفة الذكر من أي تعريف لما ينبغي أن يعتبر تقدما في الوقت المناسب نحو اعتماد النظام . ولذلك فانها تترك الباب مفتوحا أمام مختلف التفسيرات المتعلقة باحراز التقدم المطلوب (٤٧) .

Digitized by UNOG Library

٣٠٣ - وكانت الموارد المعدنية هي الموضوع السائد في المناقشات التي جرت في الاجتماع الاستشاري العاشر الذي عقد في واشنطن العاصمة في عام ١٩٧٩ . وقد أكد الاجتماع على أهمية النظر في الجوانب البيئية في النظام المقبل . واتفقت الأطراف الاستشارية على أن يتضمن أي نظام للموارد المعدنية وسائل لتقييم ما للأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية من أثر محتمل على بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولتقرير ما اذا كانت تلك الأنشطة مقبولة أو غير مقبولة . وذكر ان القواعد المتعلقة بحماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واشترط الالتزام بهذه القواعد عند الاضطلاع بأنشطة تتعلق بالموارد المعدنية ، ينبغي أن تشكل جزءا هاما من النظام (الفقرة ٤ من التوصية ١/١٠) .

٣٠٤ - وحددت ، في الفقرة ٦ من التوصية ، أهداف لدراسات تحسين " التنبؤات بصدد الآثار البيئية للأنشطة والأحداث والتكنولوجيات المرتبطة باستكشاف واستغلال الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، اذا ما حدثا" .

٣٠٥ - وفي الاجتماع الاستشاري العاشر ، نجح المشتركون في التقدم خطوة أخرى نحو صياغة تفاهم مشترك للنطاق العام للنظام المعني بالموارد المعدنية . فقرروا أن يتضمن " وسائل لتنظيم الجوانب الايكولوجية والتكنولوجية والسياسية والقانونية والاقتصادية للأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية في الحالات التي يتقرر فيها أنها مقبولة " (الفقرة الفرعية ٤ '٣' من التوصية ١/١٠) .

٣٠٦ - وقد أدى الاجتماع الاستشاري الحادي عشر ، الذي عقد في بوينس أيرس في عام ١٩٨١ ، دورا نهائيا وحاسما في تحديد أهداف الأطراف الاستشارية فيما يتعلق بالنظام المعني بالموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وكان انتهاء هذا الاجتماع ايذانا بنهاية مرحلة تحضيرية وضعت خلال الأطراف الاستشارية نهجا عاما مشتركا ازاء قضية الموارد المعدنية ، وببداية لمفاوضات بشأن مضمون الأحكام المحددة للنظام .

٣٠٧ - واستنتجت الأطراف الاستشارية ، في الفقرة ٢ من التوصية ١/١١ ، أن صياغة النظام قد أصبحت أمرا ملحا . ولذلك قررت ، تسهيلا لعملها ، أن تقوم ، كما حدث في حالة الموارد الحيّة البحرية ، بعقد اجتماع استشاري خاص" من أجل صياغة نظام وتحديد الشكل الذي سيتخذه هذا النظام بما في ذلك مسألة مدى ضرورة وجود صك دولي مثل اتفاقية " (الفقرة ٣) ، وأقرت مبادئ توجيهية للاجتماع الاستشاري الخاص .

Digitized by UNOG Library

٣٠٨ - وأكد من جديد انه ينبغي للنظام أن يقوم على المبادئ الخمسة التي أقرت في الاجتماع الاستشارى التاسع وأن يتضمن الاتفاقات التي تم التوصل اليها في الاجتماع الاستشارى العاشر بشأن متطلبات حماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٠٩ - ورأت الأطراف الاستشارية أن من الضرورى ، كما كان يحدث في الماضي عند بدء جولة من المفاوضات بشأن قضية جديدة ، أن تذكر مرة أخرى أن نظام الموارد المعدنية ينبغي ألا يمس بمواقفها ، النابعة من مبدأ ، ازاء مسألة الحقوق السيادية المطالب بها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ولما كان مجرد اعادة التأكيد على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي اقترحت في الاجتماع الاستشارى العاشر ، قد اعتبرت غير كافية ، فقد أدرجت ، في الفقرة ٦ من التوصيات ، الصيغة التالية تحديدا لمعنى مبدأ نهج عدم الاضرار :

" ينبغي لأى اتفاق قد يتم التوصل اليه بشأن النظام الذى تضعه الأطراف الاستشارية لاستكشاف المعادن واستغلالها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أن يكون مقبولا للدول التي أعلنت قبل ذلك أن لها حقوقا أو مطالب تتعلق بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وألا يكون فيه مساس بهذه الدول ، وأن يكون الأمر كذلك بالنسبة للدول التي لا تعترف بمثل هذه الحقوق أو المطالب بصدد السيادة الاقليمية ولا تعلنها في اطار أحكام اتفاقية القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " .

٣١٠ - وفيما يتعلق بمسألة حماية البيئة ، ادرج ، في الفقرتين الفرعيتين ٧ '٥' و ٧ '٧' من التوصيات ، متطلب اضافي ينص على انه ينبغي للنظام أن يتضمن أيضا الوسائل التي تؤدى الى :

(أ) تشجيع اجراء البحوث اللازمة لاتخاذ القرارات المطلوبة فيما يتعلق بادارة البيئة والموارد ؛

(ب) ضمان حماية المسؤوليات الخاصة للأطراف الاستشارية فيما يتعلق ببيئة المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مع مراعاة المسؤوليات التي قد تضطلع بها في المنطقة منظمات دولية أخرى .

٣١١ - وفيما يتعلق بالمنطقة التي ينطبق عليها نظام الموارد المعدنية ؛ يبدو أن منطلق الأطراف الاستشارية كان افتراض أن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والجزر المحيطة بها ومناطق قاع البحار الملاصقة تشكل وحدة واحدة ، وأن مناطق

Digitized by UNOG Library

قاع البحار الملاصقة التي تشكّل الامتداد الطبيعي تحت البحر للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ينبغي أن تخضع لنفس النظام الذى يسرى على القارة. وباستخدام هذا المفهوم الذى يربط بين الكتلة اليابسة وامتدادها الطبيعي تحت البحر، استنتجت الأطراف الاستشارية في اجتماعها الحادى عشر أن نظام الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ينبغي " ان ينطبق على جميع الأنشطة التي تتعلق بالموارد المعدنية والتي تجرى في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفي المناطق البحرية الملاصقة ولكن دون تعد على قاع البحار العميقة " (الفقرة الفرعية ٧ '٤') . وكان مقررا أن يجرى، خلال وضع النظام، تحديد المنطقة التي سينطبق عليها تحديدا دقيقا (٤٨) .

٣١٢ - ويبدو أن هذا التفاهم بين الأطراف الاستشارية بشأن منطقة انطباق النظام قد أصبح ممكنا لأنه سمح للدول المطالبة وغير المطالبة بالاحتفاظ بمواقفها النابعة من مبادئ والتي ذكرت في المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣١٣ - وتتضمن التوصية ١/١١ نصا يبين ان المشتركين كانوا " على علم بالمفاوضات الجارية في مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار " (الديباجة) . ويمكن أن يستنتج، في هذا الشأن، أن الأطراف الاستشارية لم تعتبر التعريف المعتمد لمنطقة انطباق نظام الموارد المعدنية مناقضا بأى حال من الأحوال لمشروع اتفاقية قانون البحار .

٣١٤ - وفيما يتعلق بمسألة الاشتراك في النظام، وافقت الأطراف الاستشارية على أن يتضمن النظام اجراءات لانضمام الدول التي ليست أطرافا استشارية، تؤمن تقيد تلك الدول بالأحكام الأساسية لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وتجعل الكيانات التابعة لتلك الدول مؤهلة للاشتراك في الأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية (الفقرة الفرعية ٧ '٢') .

٣١٥ - وفيما يتعلق بالأنشطة التي يتضمنها نظام الموارد المعدنية، قررت الأطراف الاستشارية أن يشمل النظام" الاستكشاف التجارى (الأنشطة المتعلقة بالمعادن والتي تتضمن بصورة عامة، الاحتفاظ بحق ملكية البيانات و/أو الحفر الاستكشافي للأغراض غير العلمية) والاستغلال (التنمية والانتاج التجاريين)" (الفقرة الفرعية ٧ '٦') .

٣١٦ - وقد يبدو هذا التعريف لمصطلح " الاستكشاف " غامضا بعض الشيء الا أنه قد يكون مفيدا وينبغي النظر اليه على انه خطوة أولى نحو وضع تمييز دقيق بين

Digitized by UNOG Library

" الاستكشاف " الذى يفهم على أنه جزء من نشاط تجارى ويكون بذلك خاضعا للأنظمة الواردة في اطار نظام الموارد المعدنية "والبحث العلمي " الذى يمكن اجراؤه بحرية وفقا لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومن المهم أن يكون هناك فهم واضح لهذه النقطة في ضوء القيد الذى فرض في الاجتماع الاستشارى التاسع في عام ١٩٧٩، وهو "عدم القيام بأى نشاط لاستكشاف الموارد المعدنية أو استغلالها، لحين الانتهاء ، في وقت مناسب ، من اعتماد حلول متفق عليها فيما يتعلق باستكشاف هذه الموارد واستغلالها " (الفقرة ٨ ، التوصية ٩/١) .

٣١٧ - وتواصل الأطراف الاستشارية ، منذ عام ١٩٨١ ، اجراء مفاوضات بشأن نظام الموارد المعدنية في اطار الاجتماع الاستشارى الخاص . وقد عقدت دورات رسمية ومشاورات غير رسمية في اطار هذا الاجتماع ، في نيوزيلندا في حزيران/يونية ١٩٨٢ وكانون الثاني/يناير ١٩٨٣ ، وفي جمهورية ألمانيا الاتحادية في تموز/يوليه ١٩٨٣ ، وفي الولايات المتحدة في كانون الثاني/يناير ١٩٨٤ ، وفي اليابان في أيار/مايو ١٩٨٤ . ولم تنشر أية تقارير رسمية عن المداولات التي دارت في هذه الاجتماعات . وفي الاجتماع الذى عقد في طوكيو ، تم التوصل الى قرار بدعوة الأطراف في معاهدة انتاركتيكا التي ليس لها مركز استشارى لحضور الاجتماع الثاني المعني بالمفاوضات بشأن الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بوصفها مراقبين .

Digitized by UNOG Library

مرفق الفصل الثالث

النموذج الموحد للتبادل السنوي للمعلومات

" ١ - يتم تبادل المعلومات تحت الفئات الواردة أدناه في وقت مبكر بقدر الامكان لا يتجاوز بأى حال من الاحوال يوم ٣٠ تشرين الثاني /نوفمبر من كل عام ؛ ويراعى ان تكون المعلومات المتبادلة في شكل مستكمل الى أقصى حد ممكن .

" ٢ - بموجب التوصيات من ٢ الى ٦ ، ينبغي أن تقدم في أقرب وقت ممكن أية تمديدات او تخفيضات او أية تعديلات أخرى للأنشطة (الداخلة في الفئات المشار اليها بعلامة النجمة (*)) التي سبق الابلاغ عنها ، ويراعى أن في جميع الحالات أن يكون ذلك قبل يوم ٣٠ حزيران /يونيه التالي للموسم الذى يجرى خلاله النشاط .

" ٣ - اذا كانت احدى الفئات غير منطبقة على الأنشطة التي يقوم بها بلد معين (اذا لم تكن له مثلا مطارات او لم يكن في نيته استخدام صواريخ الابحاث) فانه ينبغي ذكر هذه الحقيقة .

"(١)* أسماء وأنواع وأرقام وأوصاف وتسليح السفن والطائرات والمركبات الاخرى التي جرى ادخالها او التي سيتم ادخالها في المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ومعلومات عن المعدات العسكرية ، ان وجدت ، وموقعها في المنطقة . (تدرج فقط المركبات المستخدمة للنقل الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو منها . ويرد تحت الفئة (٨) أدناه وصف للمركبات الموجودة في كل محطة من المحطات) .

"(٢)* تواريخ البعثات الاستكشافية التي تتحرك الى المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو تصل اليها ، ومدة اقامتها ، وخط سيرها الى المنطقة ومنها ، والمسارات التي تتبعها داخل المنطقة .

"(٣)* أسماء القواعد والمحطات الفرعية التابعة للطرف والتي يتم انشاؤها أو يخطط لانشائها في المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومواقع وتواريخ افتتاح هذه القواعد والمحطات ، مورد على حسب ما اذا كانت القواعد والمحطات لعطيات تجرى في فصل الصيف و/أو في فصل الشتاء .

../..

Digitized by UNOG Library

"(٤) * أسماء الموظفين المسؤولين عن كل من هذه القواعد والمحطات الفرعية والسفن والطائرات ؛ وعدد ومهن وتخصصات الأفراد (بما فيهم أى أفراد تعينهم الحكومات الاخرى الموجودين ، أو الذين سيكونون موجودين ، في كل من هذه القواعد والمحطات الفرعية وعلى ظهر هذه السفن وعلى متن هذه الطائرات ، بما في ذلك عدد الأفراد الذين هم من أفراد القوات المسلحة ، بالاضافة الى رتبة أى ضباط وأسماء الأفراد الذين يضطلعون بأنشطة علمية وانتماءاتهم المهنية :

(أ) * الموظفون المسؤولون عن القواعد .

(ب) * الموظفون المسؤولون عن السفن .

(ج) * الموظفون المسؤولون عن الطائرات .

(د) * عدد الأفراد ومهنهم وتخصصاتهم :

١ - * الأفراد العاملون في فصل الصيف (مذكورين على حسب القاعدة او السفينة التي يعملون بها) ؛

٢ - * الافراد العاملون في فصل الشتاء (مذكورين على حسب القاعدة التي يعملون بها) .

(هـ) * عدد الأفراد الذين هم أعضاء في القوات المسلحة ، بالاضافة الى رتب أى ضباط .

(و) * أسماء الافراد الذين يضطلعون بأنشطة علمية ، وانتماءاتهم المهنية ، (مذكورين على حسب القاعدة او السفينة التي يعملون بها . ومن المفيد ذكر التخصص العلمي لكل فرد بالاضافة الى انتمائه) .

"(٥) * عدد الأسلحة التي يمتلكها الافراد وأنواع هذه الاسلحة .

"(٦) * برنامج العمل ،شاملا الابحاث العلمية ،الذى يجرى الاضطلاع به او تخطيطه في كل من هذه القواعد والمحطات الفرعية وعلى ظهر هذه السفن وعلى متن تلك الطائرات ؛ وكذلك مجال العمل او مجالات العمل التي سيشملها هذا البرنامج (يجوز ادراج هذا البرنامج كمرفق) .

"(٧) * المعدات العلمية الرئيسية التي يمكن ادراجها على حسب القاعدة التي تستخدم فيها عادة هذه المعدات (يجوز ادراج هذه المعدات كمرفق) .

Digitized by UNOG Library

"(٨) مرافق النقل ومعدات الاتصال التي تستخدم داخل المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) :

(أ) * مركبات النقل البرية والبحرية والجوية التي توجد في كل قاعدة.

(ب) * وصف لمرافق الاتصالات مع استخدام النموذج الموحد وفقا للتوصية ٦/٢ .

(ج) * وصف للمطارات وفقا للتوصية ٣/١ مع ادراج التفاصيل المتعلقة بالموقع ، وظروف التشغيل ،والقيود ،ومعينات الملاحة اللاسلكية ، ومرافق الاتصالات اللاسلكية ، ووسائل الهبوط الآلي (يجوز ادراج هذا الوصف كمرفق) .

"(٩) * تسهيلات تقديم المساعدة (الخدمات الطبية وخدمات النقل والملجأ المتوافر لاستخدامه في حالات الطوارئ) .

"(١٠)* الاشارة الى أية بعثات استكشافية تتوجه الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولا يكون الطرف هو الذى قام بتنظيمها وانما تكون منظمة في اراضي الطرف أو تمر في هذه الاراضي او تبدأ منها (بما في ذلك السياحة وفقا للتوصيتين ٤/٢٧ و ٦/٧) .

"(١١) * وصف للملاجئ غير المشغولة ،وفقا للتوصية ٣/٢ ، يكون شاملا لاسم المكان وموقعه ووصفه وتاريخ انشائه وتاريخ آخر فحص أجرى عليه ، وتقدير لما هو متوافر من أماكن مبيت وتسهيلات وأغذية ووقود ومؤن من أنواع أخرى (يجوز ادراج هذا الوصف كمرفق) .

"(١٢) بيان العائد السنوى لاعداد كل نوع يقتل او يؤسر في المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وذلك وفقا للمادة الثانية عشرة من " التدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " ، باستخدام النموذج المرفق بالتوصية ٤/١٩ (يجوز ادراج هذا البيان كمرفق) .

"(١٣) الاشارة الى الاستخدام المزمع للنظائر المشعة في الابحاث العلمية في المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .
(ملاحظة : وفقا للتوصية ٦/٦ فانه يتعين ان تقوم الاطراف الاستشارية بتقديم هذه المعلومات في أقرب وقت ممكن ، ويفضل ان يكون ذلك قبل الاستخدام بفترة ستة أشهر ، وان كان ينبغي تقديم هذه المعلومات سنويا على أى حال) .

Digitized by UNOG Library

"(١٤) الاشارة الى الاستخدام المزمع لصواريخ الابحاث العلمية في المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وذلك وفقا للتوصية ١٢/٦ ، على أن تتضمن هذه الاشارة ، ضمن أمور أخرى ، الاحداثيات الجغرافية لموقع اطلاق هذه الصواريخ ، وموعد وتاريخ الاطلاق أو ، كبديل لذلك ، الفترة الزمنية التقريبية المزمع اجراء عملية الاطلاق خلالها ، واتجاه الاطلاق ، والارتفاع الاقصى المخطط ، ومنطقة التأثير المخططة ، ونوع الصواريخ التي ستطلق ومواصفاتها الاخرى ، بما فيها المخاطر المترتبة عليها ، والغرض من الصاروخ وبرنامج أبحاثه .

"(١٥) * الاشارة الى السفن التي تجرى برامج واسعة في مجال الابحاث الاوقيانوغرافية في المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وفقا للتوصية ١٣/٦ ،على ان تتضمن هذه الاشارة المعلومات المطلوبة تحت الفئات (١) و (٢) و (٤) و (٦) و (٧) أعلاه " .

حواشي الفصل الثالث

(١) الأمم المتحدة ، مجموعة المعاهدات ،المجلد ٦٣٤ ، رقم ٩٠٦٨ ،ص ٣٢٦ .

(٢) انظر : Charles R. Bentley, Statement, Eighth Annual Conference, Center for Ocean Management Studies, University of Rhode Island, 17-20 June 1981; و Tore Gjelsvik, "Scientific research and co-operation in Antarctica", Proceedings of an Interdisciplinary Symposium, 22-24 June 1983, Kiel, Federal Republic of Germany, pp. 41-51 .

(٣) انظر : R.E. Guyer, "The Antarctic System", Recueil des cours de l'Académie de droit international (Leyden, 1974), vol. 139 , P. 201 .

(٤) انظر : Ludger Kappen, "Ecological Aspects of an Exploitation of the Non-Living Resources of the Antarctic," - Proceedings of an Interdisciplinary Symposium, P. 212 .

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابـــع)

(٥) Dick Laws, Earthscan Press Briefing Seminar on the Future of Antractica, 25 July 1977,P.2.

(٦) انظر: تقرير فريق الخبراء المعني باستكشاف المعادن واستغلالهـا ، تقرير الاجتماع الاستشاري التاسع (لندن ، ١٩ ايلول /سبتمبر - ٧ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٧٧) ، الصفحات ٦٩-٧٢ (من النص الانكليزي) ؛ انظر أيضا "Preliminary Assessment of the Environmental Impact of Mineral Exploration/Exploitation in Antarctica (EAMREA) - Report of the SCARIS Group of Specialists", 1979; and Katherine H. Green, "Environmental Aspects of Potential Petroleum Exploration and Exploitation in Antarctica: Forecasting and Evaluating Risks", U.S. Marine Mammal Commision, Washington D.C., February 1982.

(٧) James N. Barnes, "Let's Save Antarctica", Richmond, Australia 1982, P. 30.

(٨) انظـــر: "Protected Areas in the Antarctic", Antarctic and Southern Ocean Coalition (a workshop for delegates to the Antarctic Mineral Negotiations), Washington D.C., 23 January 1984, pp. 4-5.

(٩) محمية الغلاف الحيوي عبارة عن منطقة محمية من بيئة يابسة أو بيئـة ساحلية تتسم بواحدة أو أكثر من الخصائص التالية : (أ) أمثلة نموذجية مـــن المجتمعات الاحيائية الطبيعية؛ (ب) مجتمعات او مناطق فريدة ذات سمات غيـــر عادية تكون موضع اهتمام خاص؛ (ج) أمثلة من المناظر الطبيعية المتجانسة الناشئـة عن الانماط التقليدية لاستخدام الارض؛ (د) امثلة من النظم الايكولوجية المعدلـة أو المتدهورة التي يمكن اعادتها الى حالتها الطبيعية الى حد ما . أنظـــر "Looking at biosphere reserves - a 1983 perspective, Nature and Resources (19 (2) April - June 1983), UNESCO.

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(١٠) أنظر : Boleslav A. Boczek, "The Protection of Antarctic Ecosystem", Ocean Development and International Law, Journral of Marine Affairs, Vol. 13, No. 3 (January 1984), pp. 358-359; تقرير فريق الخبراء الايكولوجيين والتكنولوجيين والخبراء في المجالات الاخرى ذات الصلة المعني باستكشاف المعادن واستغلالها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، تقرير الاجتماع الاستشاري العاشر ، واشنطن ، ١٧ أيلول /سبتمبر - ٥ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٧٩ ، الصفحة ١١١ (من النص الانكليزي) .

(١١) أنظر : David A. Colson, "The Antarctic Treaty System: the Mineral Issue", Law and Policy in International Business, vol. 12, No. 4(1980) . P. 858

(١٢) انظر R. Tucker Scully, "The Marine Living Resources of the Southern Ocean", University of Miami Law Review, vol. 33, No. 2, (December 1978), p. 346 ، أنظر أيضا "Polar Regions Atlas", Central Intelligence Agency . USA, May 1978, pp. 52-53

(١٣) انظر الفصل الثاني ، الحاشية ٥٣ .

(١٤) Colson, "The Antarctic Treaty System: the Mineral Issue", . P. 869

(١٥) V. V. Golitsyn, "Antarctika-mejdunarodnopravovoy rejim", Mejdunarodniye atnosheniya, Moskva 1983 str. 109.

(١٦) Biological Investigations of Marine Antarctic Systems and Stocks, volume I: Research Proposals, SCAR-SCOR Working Group 54, (August 1977) , P. ix. .

(١٧) المرجع نفسه ، الصفحتان ٩ و ٥ (من النص الانكليزي) .

(١٨) انظر أ. ايفرسون " الموارد الحية للمحيط الجنوبي " ، منظمة الاغذية والزراعة GLC/SO/77/1 ؛ وج . ا . ايدى ، " اجتناء الكريل " ، منظمة الاغذية والزراعة GLO/SO/77/1 ؛ انظر ايضا Barbara Mitchell and Richard Sandbrook, "The Management of the Southern Ocean" (International Institute for Environment and Development Publication, London, 1980), p. 28 .

../..

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(١٩) Mitchell and Sandbrook, "The Management of the Southern Ocean", pp. 28 and 29.

(٢٠) Ronald F. Frank, "The Convention on the Conservation of Antarctic Marine Living Resources", Journal of Marine Affairs, vol. 13, No. 3 (January 1984), p. 303.

(٢١) المرجع نفسه ، الصفحتان ٣٠٠ - ٣٠١ (من النص الانكليزي) .

(٢٢) انظر David M. Edwards and John A. Heap "Convention on the Conservation of Antarctic Marine Living Resources: A Commentary", Polar Record, vol. 20, No. 127 (1981), p. 354.

(٢٣) James N. Barnes, "The Emerging Convention on the Conservation of Antarctica Marine Living Resources: An Attempt to Meet the New Realities of Resource Exploitation in the Southern Ocean", MCRC,20 April 1983, p. 263.

(٢٤) Colson, "The Artarctic Treaty System", p. 876, Edwards and Heap, "Convention on the Conservation...", p. 358

(٢٥) Frank, "Convention on the Conservation...", p. 304.

(٢٦) Rainer Lagoni, "Convention on the Conservation of Marine Living Resources: A Model for the Use of a Common Good?", Proceedings of an Interdisciplinary Symposium, p. 97; Edwards and Heap, "Convention on the Conservation...", pp. 359-361; and Barnes, "The Emerging Convention...", pp. 265 - 266.

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(٢٧) أنظـــــــر Barbara Mitchell, "Frozen Stakes-The Future of Antarctic Minerals", (International Institute for Environment and Development, London, 1983), p.7; James H. Zumberge, "Mineral Resources and Geopolitics in Antarctica", American Scientist, vol. 67 (January-February 1979); John A. Dugger, "Exploiting Antarctic Mineral Resources-Technology, Economics and the Environment", University of Miami Law Review, vol. 33, No. 2 (December 1978), pp. 315-340; and Franz Tessensohn, "Present Knowledge of the Non-Living Resources in the Antarctic, Possibilities for their Exploitation and Scientific Perspectives", Proceedings of an Interdisciplinary Symposium, pp. 189-210.

(٢٨) أنظـــــــر Ludger Kappen, "Ecological Aspects of an Exploitation of the Non-Living Resources of the Antarctic", p. 212; Boczek, "The Protection of the Antarctic Ecosystem", p. 363; and "The Future of the Antarctic", Background for a UN debate, 1 October 1983, Greenpeace International publication, p. 5.

(٢٩) تقرير فريق الخبراء المعني باستكشاف المعادن واستغلالها ، مرفـــق بالتقرير النهائي للاجتماع الاستشاري التاسع ، لندن ، ١٩٧٧ ، الصفحـــات ٦٩-٧٢ (من النص الانكليزي) .

(٣٠) المرجع نفسه ، الصفحة ٦٧ (من النص الانكليزي) .

(٣١) Colson, "The Antarctic Treaty System:The Mineral Issue",p.849.

(٣٢) Sollie, "Jurisdictional Problems in Relation to Antarctic Mineral Resources in Political Perspective", p.32.

(٣٣) C.W. Pinto, "The International Community and Antarctica", University of Miami Law Review, vol. 33, No. 2 (December 1978) pp.475-487; Pinto, "Comment on Professor Wolfrum's presentaiton ' The Use of Antarctic Non-Living Resources : The Search for a Trustee ? ' ", Proceedings of an Interdisciplinary Symposium, pp. 164-168. انظـر ايضـــا

../..

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(٢٤) Fernando Zegers Santa Cruz, "The Antarctic System and the Utilization of Resources", University of Miami Law Review, vol. 33, No.2 (December 1978), p. 471; Wolfrum, "The Use of Antarctic Non-Living Resources ...") p.163 . أنظر أيضا

(٢٥) Ralph L. Mitchell, "Frozen Stakes ...", p. 41 أنظر أيضا Harry, "The Antarctic Regime and the Law of the Sea Convention : An Australian View", Virginia Journal of International Law, vol. 21-4, pp. 727-728; and Scharnhorst Müller, "The Impact of UNCLOS III on the Antarctic Regime", Proceedings of an Interdisciplinary Symposium, pp. 169-176 .

(٢٦) C.W. Pinto, Statement "Earthscan", Press Briefing Seminar on Antarctic Resources and Development, London 25 July 1977 .

(٢٧) Alvaro de Soto, Statement, "Earthscan", Press Briefing Seminar on Antarctic Resources and Development, Washington, 14 September 1979

(٢٨) Walfrum, "The Use of Antarctic Non-Living Resources ...", p. 145 .

(٢٩) Leigh Ratiner, Statement, "Earthscan", Press Briefing Seminar on the Future of Antarctica, London 27 July 1977 .

(٤٠) Zegers Santa Cruz, "The Antarctic System ...", pp. 431, 470 and 471 .

(٤١) Müller, "The Impact of UNCLOS III ...", p. 171 .

(٤٢) Sollie, Statement, "Earthscan", Press Briefing Seminar on the Future of Antarctica, London, 25 July 1977 . أنظر أيضا ما كتبه Crocharé, Sollie and Wolfrum, "The Use of Antarctic Non-Living Resources : The Search for a Trustee ", Proceedings of an Interdisciplinary Symposium, pp. 179, 184 and 187 .

(٤٣) Colson, "The Antarctic Treaty System ... ", pp.882-884 أنظر أيضا Zegers Santa Cruz, "The Antarctic System ...", pp. 470-472

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(٤٤) سولي ، " الاتجاهات والتوقعات فيما يتعلق بنظم الموارد الحيـــــة والمعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " بيان ألقي في المؤتمر السنوى الثاني عشر ، معهد قانون البحار ، لاهاى ، تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٨ ، الصفحة ١٢ (من النص الانكليزى) .

(٤٥) Sollie, "Jurisdictional Problems in Relation to Antarctic Mineral Resources in Political Perspective", p. 39; and Kimball, "Conflict over the Cold Continent", Foreign Policy No. 35 (1979) p. 140 . أنظـر أيضـــا Mitchell

(٤٦) Colson, "The Antarctic Treaty System ...", Colson, pp. 884

(٤٧) المرجع نفسه ، الصفحتان ٨٩٤-٨٩٥ (من النص الانكليزى) .

(٤٨) V.V. Golitsyn, "Antarctika-mejdunarodnopravovoy rejim", Mejdunarodniye atnosheniya, Moskva 1983 str. 145-146 .

Digitized by UNOG Library

الفصل الرابع

البحث العلمي والموارد الطبيعية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

ألف - علوم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١ - مقدمة

٣١٨ - اذا جاز تعريف البحث العلمي في معناه الواسع بأنه تعقب المجهول، فان بوسع المرء افتراض أن الاهتمام العلمي بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ظاهر منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام مضت، عندما افترض فلاسفة الاغريق القدامى أن الكتل الأرضية في النصف الشمالي للأرض ينبغي أن تتوازن بكتلة قارية مكافئة في الجنوب. ويشير اسم القارة نفسه انتاركتيكا الى أن هذه الأرض موجودة في الناحية المقابلة لكوكبة الدب القطبي، أركتوس.

٣١٩ - وظهرت أنتاركتيكا، التي كانت مجهولة لم يرها أحد بعد على خرائط القرون الوسطى، فتحت اسم الأراضي الجنوبية المجهولة (Terra Australis Incognita)، تظهرها الخرائط ممتدة شمالا حتى خط الاستواء. وأدت رحلات الملاحين العظام في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، رغم انها لم تكن موجهة الى استكشاف القارة الجنوبية، الى انحسار حدودها غير المعنية أبعد فأبعد باتجاه الجنوب. وأول هؤلاء الرحالة هو بارثولوميو دياس البرتغالي، الذي أبحر حول رأس الرجاء الصالح في عام ١٤٨٧، "فاصلا" افريقيا بذلك عن الأراضي الجنوبية المجهولة. ثم فصلت أمريكا الجنوبية عنها على الخرائط عندما أبحر برتغالي آخر هو فرديناند ماجيلان، من المحيط الأطلسي الى المحيط الهادئ عبر الممر الذي أطلق عليه اسمه فيما بعد. ومع ذلك ظن راسمو الخرائط في هذا الوقت أن الأراضي الموجودة في الجانب الجنوبي للممر هي ساحل القارة الجنوبية. ومضى أكثر من ٥٠ عاما قبل أن يكتشف فرانسيس دريك وهو من بريطانيا العظمى، في عام ١٥٧٨ أن شيرا ديل فويغو التي ظن ماجيلان خطأ أنها ساحل القارة الجنوبية، ليست الا أرخبيل يقع جنوب مساحات شاسعة في المحيط. وأخيرا فصلت الأراضي الجنوبية المجهولة عن الكتل الأرضية المعروفة فصلا نهائيا على الخرائط عندما أبحر قبطان هولندي، هو أبيل تاسمان الى جنوبي استراليا في عام ١٦٤٢.

٣٢٠ - وقد كانت الرحلات المشهورة للقبطان البريطاني جيمس كوك نهاية القرن الثامن

Digitized by UNOG Library

عشر ، هي التي سلطت الأضواء على انتاركتيكا لأول مرة كموضوع للدراسة العلمية . ففي عام ١٧٦٨ ثم مرة أخرى في عام ١٧٧٢ غادر القبطان كوك انكلترا ولديه أوامر محددة بالعثور على القارة الجنوبية التي لم تكن قد اكتشفت بعد . ورغم أن الرحالة المشهور لم يقع بصره على أرض جنوب الدائرة القطبية ، فان بعثاته الاستكشافية كانت بداية الدراسة العلمية الهادفة للقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا . وتطور الاهتمام بالاستكشاف العلمي لأنتاركتيكا منذ ذلك الوقت على ثلاث مراحل متميزة . أما المرحلة الأولى ، وهي ما يمكن وصفها باستجابة لتحدى المجهول ، فتناظر رحلات السفن الى ساحل القارة الجليدية في نهاية القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر . وكان الجزء الأكبر من هذه البعثات الى انتاركتيكا عبارة عن رحلات للاستكشاف الجغرافي ، ورسم الخرائط الساحلية ومغامرات لاقتحام قارة جديدة .

٣٢١ - وأما المرحلة التالية فتعكس ادراك الأهمية العلمية للمنطقة بالنسبة للدراسات الأساسية للظواهر العالمية مثل كهربائية ومغنطيسية الأرض . ويمكن ربط الوعي بالأهمية العلمية لأنتاركتيكا بالتقدم الذى جرى في العلوم الطبيعية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وكانت هذه الاتجاهات عاملا حفازا رئيسيا للبرنامج المتعدد التخصصات للبحث العلمي المضطلع به أثناء السنة الجيوفزيائية الدولية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .

٣٢٢ - وترتب على السنة الجيوفزيائية الدولية جعل انتاركتيكا الى حد ما مألوفة يسهل الوصول اليها بالنسبة للعلماء . ونتيجة لذلك ، ازداد تنوع نطاق النشاط العلمي التالي للسنة الجيوفزيائية الدولية بوقت قصير ، واصبح يضم تخصصات مثل الجيولوجيا ، والدراسات الايكولوجية البحرية التي لم يتوخها برنامج السنة الجيوفزيائية الدولية . ونجم عن هذه الدراسات ، بالاضافة الى برامج السنة الجيوفزيائية الدولية ، كمية هائلة من البيانات الجديدة عن أنتاركتيكا ، واشتملت هذه المعلومات الجديدة على بيانات عن الموارد الطبيعية بالمنطقة . ومنذ ذلك الوقت ، وصل الاهتمام باستكشاف أنتاركتيكا آخر مراحله ، وهي مرحلة البحث عن الطاقة وغيرها من الموارد المعدنية التي قد توجد هناك .

٣٢٣ - ومن ناحية الترتيب الزمني ، يمكن أيضا تقسيم تطور البحث العلمي ونطاقه الى ثلاثة مراحل . وتعتبر فترة الثمانية عشر شهرا للسنة الجيوفزيائية الدولية حدا فاصلا ، فهي لا تمثل فحسب تحولا من رحلات المغامرة والاستكشاف الى الدراسات العلمية المخطط لها ، بل هي أيضا تجربة فريدة ناجحة في التعاون العلمي الدولي الذى لا تزال نتائجه تطبق . ويمكن تسمية الفترتين الأخريين بأنهما مجرد فترة الأنشطة

Digitized by UNOG Library

العلمية السابقة للسنة الجيوفزيائية الدولية ، وفترة الأنشطة العلمية اللاحقة للسنة الجيوفزيائية الدولية ، ولكل منهما خصائصها المميزة الغالبة فيما يتعلق بتطور البحث العلمي في انتاركتيكا .

٣٢٤ - ومع استمرار تنوع نطاق علوم القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا وتزايد عدد البلدان التي شرعت في اجراء بحوث علمية في المنطقة أصبحت الحاجة واضحة لايجاد تخطيط وتنسيق متضافرين لهذه الجهود . وقد تحقق ذلك على يد عدد من المنظمات الدولية التي يرد في نهاية هذا الفصل وصف لأنشطتها ذات الصلة .

٢ - الأنشطة العلمية السابقة للسنة الجيوفزيائية الدولية

٣٢٥ - بعد فشل محاولة القبطان كوك في العثور على القارة الجنوبية ، كانت أول مرة وقع فيها بصر بشر ، بشكل مؤكد ، على القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا في ٢٨ كانون الثاني/يناير ١٨٢٠ ، حين وقع بصر بعثة روسية تحت امرة القبطانين ثاديوس فون بيللينغهاوسن وميخائيل لازاريف على منطقة منها تعرف الآن باسم كوين مود لاند .

٣٢٦ - وخلال فترتي العشرينات والثلاثينات من القرن التاسع عشر زار بحارة بريطانيون وأمريكيون منطقة القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا . ورغم انه لا يمكن اعتبار ذلك نشاطا علميا ، فان رسمهم للخرائط ، لاسيما بمحاذاة شواطئ شبه الجزيرة بالقارة المتجمدة الجنوبية زادت من المعرفة بالقارة .

٣٢٧ - وخلال فترة الأربعينات في القرن التاسع عشر أرسلت بعثات من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة . واكتشف كل من الأدميرال جول ديمون دورفيل (فرنسا) ، وتشارلز ويلكس (الولايات المتحدة) ، والكابتن جيمس كلارك روس (بريطانيا) ، أجزاء جديدة من القارة ، اعتبروها جزرا منفصلة ، مما حدا برسامي الخرائط في ذلك الوقت الى رسم القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا على هيئة أرخبيل . ثم استعادت انتاركتيكا مركزها كقارة بعد أن افترض العالم البريطاني جون موري ، استنادا الى بيانات جيولوجية جمعت أثناء رحلة الطراد البخاري تشالينغر الى البحار الجنوبية في عام ١٨٧٤ ، أن هناك كتلة شاسعة من الأرض في القطب الجنوبي .

٣٢٨ - وبدأت سلسلة من الدراسات الجادة للقارة بعد أن حث المؤتمر الجغرافي السادس في عام ١٨٩٥ على تشجيع البحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا . ففي غضون عقدين وصل رولد أماندسين من النرويج الى القطب الجنوبي ، وبدأ العلماء في استكشاف مجاهل القارة . وكانت السنوات المبكرة التي شهدت بحوثا على أوسع

Digitized by UNOG Library

نطاق في انتاركتيكا حافلة بأحداث مفعمة بالاثارة ، منها وفيات فاجعة . ونماذج للبطولة المعنوية والجسدية ضربها المستكشفون . ومنذ فترة التسعينات في القرن التاسع عشر ، حتى العقد الذى يبدأ في عام ١٩١٠ ، أرسلت كل من الأرجنتين ، وألمانيا ، وبلجيكا ، وبريطانيا ، وفرنسا ، والسويد ، والنرويج ، واليابان ، بعثات الى القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا .

٣٢٩ - وفي هذا الوقت اتسمت البحوث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا بخاصيتين متميزتين كان لهما كبير الأثر على استكشاف القارة . أما الأولى فهي ادراك اهمية أحدث صور التقدم التقني ، والاعتماد عليها لانجاح البحث العلمي في البيئة الطبيعية القاسية لانتاركتيكا . وكان من صور مثل هذا التقدم التقني في هذه الفترة الاتصال اللاسلكي والوسائل التقنية الحديثة للنقل . وأما الجانب الهام الآخر فكان مفهوم انشاء محطات قاعدية تنطلق منها الفرق العلمية للقيام باستكشافاتها داخل القارة . وفيما بعد ، أصبح هذا المفهوم شرطا أساسيا مسبقا للقيام بنشاط علمي حقيقي بصورة منتظمة في القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا .

٣٣٠ - وتميزت فترة العشرينات من القرن العشرين بأنها الفترة التي أستخدم فيها الطيران في بحوث القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا . ففي ١٩٢٨-١٩٢٩ أقلع الأدميرال ريتشارى . بيرد ، وهو من الولايات المتحدة ، من حافة القارة الى القطب الجنوبي ، واستخدم بصورة متكررة الاتصال اللاسلكي والتصوير الجوى لاجراء دراساته الاستقصائية . ومنذ ذلك الحين والطيران وسيلة من أكثر الوسائل فعالية في بحوث انتاركتيكا .

٣٣١ - وفي فترتي العشرينات والثلاثينات ، وضعت أيضا برامج علمية طويلة الأجل للقارة المتجمدة الجنوبية لأنتاركتيكا ، من أمثلتها الدراسات العلمية المستمرة البريطانية-الاسترالية - النيوزيلندية ، التي أجرتها سفينة الأبحاث " ديسكفرى " في ١٣ رحلة قامت بها الى انتاركتيكا بين عامي ١٩٢٣ و ١٩٣٩ . وفي فترة الأربعينات تضاءل النشاط العلمي مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ، غير انه تلقى زخما جديدا مع بدء بعثة بحرية الولايات المتحدة " عملية القفزة العالية " التي جرت على نطاق واسع في عام ١٩٤٦ . فقد ضمت هذه البعثة ١٣ سفينة و ٢٥ طائرة وأكثر من أربعة آلاف رجل ، ونتجت عنها كمية هائلة من البيانات العلمية الجديدة ، تناول بعضها مناطق لم تسبق رؤيتها في القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا . كما اضطلعت بحرية الولايات المتحدة بمشروع مماثل في ١٩٤٧ - ١٩٤٨ .

Digitized by UNOG Library

٣ - السنة الجيوفزيائية الدولية

٣٣٢ - انبثقت فكرة السنة الجيوفزيائية الدولية في بواكير الخمسينات من مفهوم السنة القطبية الدولية ، وهي مهمة علمية عالمية النطاق حدثت قبل ذلك مرتين ، أولاهما في ١٨٨٢ - ١٨٨٣ ، وثانيتهما في ١٩٣٢ - ١٩٣٣ . أما الزخم الذي أدى مباشرة اليها فكان عبارة عن دراسة جيوفزيائية تنبأت بأن النشاط الشمسي سيتزايد كثيرا في الفترة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ . وبغية دراسة الظواهر الأرضية المرتبطة بها ، تألفت شبكة عالمية للمراقبة العلمية ، مع التركيز بوجه خاص على خطوط العرض العالية . وتحتم بذلك أن تكون انتاركتيكا هي موقع الجزء الأكبر من هذه الشبكة ، فضلا عن كونها ذاتها موضوعا لدراسات جيوفزيائية شاملة .

٣٣٣ - وبغية تنسيق الأنشطة الوطنية استعدادا للسنة الجيوفزيائية الدولية ، وتجميع عناصر برنامجها الموحد ، وتسهيل تنفيذه ، شكل المجلس الدولي للاتحادات العلمية اللجنة الخاصة للسنة الجيوفزيائية الدولية . وأنشئت أيضا في البلدان المشتركة لجان وطنية للسنة الجيوفزيائية الدولية . وركزت اللجنة الخاصة للسنة الجيوفزيائية الدولية منذ البداية على الأهمية العلمية لانتاركتيكا ، التي وصفت بأنها منطقة ذات أهمية لا نظير لها تقريبا في المجالات الجيوفزيائية والجغرافية ، وحثت على أن يجرى أكبر عدد ممكن من البلدان دراسات جيوفزيائية في القارة .

٣٣٤ - وبدأت السنة الجيوفزيائية الدولية رسميا في أول تموز/يوليه ١٩٥٧ وانتهت في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٨ . وفي الاجتماع الأول للجنة الخاصة للسنة الجيوفزيائية الدولية الذي عقد في عام ١٩٥٣ ، كان عدد البلدان المشتركة في السنة ٢٢ بلدا ، ازداد بحلول وقت بدء العمليات الميدانية الى ٦٧ بلدا . وقد حشد أكثر من ٢٥ ٠٠٠ من العلماء والتقنيين لبرامج السنة الجيوفزيائية الدولية .

٣٣٥ - وعندما بدأ الجزء المتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا في السنة الجيوفزيائية الدولية ، كان هناك ١٢ بلدا مشتركا هي : الاتحاد السوفياتي ، الأرجنتين ، استراليا ، بلجيكا ، جنوب افريقيا ، شيلي ، فرنسا ، المملكة المتحدة ، النرويج ، نيوزيلندا ، الولايات المتحدة ، اليابان . وكانت هناك ٥٥ محطة مقامة حول القارة وفي الجزر المجاورة لها .

٣٣٦ - وخطط لتسعة برامج علمية رئيسية في القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا تشمل دراسات تتعلق بما يلي : الشفق القطبي ، والأشعة الكونية ، والمغنطيسية الأرضية ، وعلم الجليديات ، والجاذبية الأرضية ، وفيزياء الأيونوسفير ، والأرصاد الجوية والاهتزازات الأرضية ، ومحطة دولية للطقس ، فضلا عن برامج أخرى تتناول الأوقيانوغرافيا ، وعلم الأحياء (البيولوجيا) ، والعلوم الطبية .

Digitized by UNOG Library

٣٣٧ - وقد أقرّ بالفعل خلال مراحل تخطيط السنة الجيوفزيائية الدولية بأن الافتقار الى البيانات الأساسية عن القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا وقسوة بيئتها ، يحتمان تسهيل التعاون العلمي في المنطقة والتبادل الحر للمعلومات والآراء كما يحتمان الابقاء على هذا التعاون والتبادل على أعلى مستوى ممكن . ونفذت هذه الفكرة بنجاح أثناء السنة الجيوفزيائية الدولية ، حيث جرى علنا تبادل العلميين والمعلومات العلمية عن طريق برامج مثل محطة طقس القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا . وعلاوة على ذلك كانت المحطات العلمية في جميع أنحاء انتاركتيكا مفتوحة أمام جميع العلماء المهتمين . وفي عام ١٩٨١ عندما احتفل ممثلون عن الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا بالذكرى السنوية العشرين لبدء سريان المعاهدة ، استشهدوا بالسنة الجيوفزيائية الدولية كنموذج لأساس المعاهدة القائم على مواصلة التعاون السلمي وحرية الدراسات العلمية . بل أن جوانب النشاط العلمي في انتاركتيكا أثناء السنة الجيوفزيائية الدولية ، مثل حرية الدراسة والتعاون العلميين ، وتبادل المعلومات المتعلقة بخطط البرامج العلمية ، وتبادل الملاحظات العلمية والنتائج المتوصل اليها بشأن انتاركتيكا ، وحرية الدخول الى جميع المحطات والمنشآت والوصول الى المعدات تجسدت فيما بعد في صياغة أحكام المواد الثانية والثالثة والسابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا .

٣٣٨ - ومع بدء ظهور نتائج برنامج انتاركتيكا خلال السنة الجيوفزيائية الدولية ، اتضحت أهمية اتخاذ ما يلزم لاستمرار الجهود الدولية في مجال الدراسة العلمية لأنتاركتيكا . ومن الأمور البارزة أن جميع البلدان التي قامت خلال السنة الجيوفزيائية الدولية بدراسات بشأن انتاركتيكا قررت حتى خلال السنة أن تستمر في برامجها ، وأن توسع منها الى أجل غير مسمى في نهاية هذه السنة . وأنشئت أيضا في ذلك الوقت ، في البلدان التي قامت بدراسات متعلقة بانتاركتيكا لجان تنسيق وطنية ومعاهد خاصة للبحوث القطبية . وبناء على ذلك ، أوصت اللجنة الخاصة للسنة الجيوفزيائية الدولية ،في خريف عام ١٩٥٧ ، المجلس الدولي للاتحادات العلمية بتشكيل لجنة علمية تعنى بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا لمواصلة التنسيق والتعاون الدوليين بصدد البحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا بعد انتهاء السنة الجيوفزيائية الدولية . ووافق المجلس المذكور على تشكيل اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ، التي عقدت اجتماعها الأول في عام ١٩٥٨ .

٣٣٩ - واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ، طبقا لنص دستورها ، هي لجنة علمية تابعة للمجلس الدولي للاتحادات العلمية ، عهد

Digitized by UNOG Library

اليها بتعزيز تنسيق النشاط العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ، بهدف وضع برنامج علمي يعني نطاقه وأهدافه بالقطب . وتتكون اللجنة المذكورة من وفود علمية ، يسمى كل بلد من البلدان المضطلعة ببحوث علمية نشطة في انتاركتيكا وفدا واحدا منها ، ووفد واحد من المجلس الدولي للاتحادات العلمية ، وثلاثة وفود عن الاتحادات العلمية المتحدة مع المجلس المذكور ، ووفد واحد عن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية .

٣٤٠ - وعلى غرار نمط السنة الجيوفزيائية الدولية ، وضعت اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا أهدافا علمية للبحوث في انتاركتيكا لتكون بمثابة دليل شامل يسترشد به كل بلد عند وضع برامجه السنوية . وقد أقر الموقعون على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا بدور اللجنة المذكورة في وضع البرامج العلمية في انتاركتيكا وتنسيقها ، وذلك في بيان ورد في قرار اتخذوه في عام ١٩٦٠ :

" (١) ان التبادل الحر للمعلومات والآراء فيما بين العلماء المشتركين في اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ، والتوصيات التي وضعتها اللجنة بصدد البرامج العلمية والتعاون العلمي ، تشكل اسهاما قيما للغاية في التعاون العلمي الدولي في انتاركتيكا .

" (٢) ان الحكومات تقر بأن هذه الأنشطة للجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا تشكل نفس نوع النشاط المتوخى في المادة الثالثة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ، التي تنتظر الآن التصديق عليها .

" (٣) أن الحكومات تعتزم تشجيع اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا على الاستمرار في هذا العمل الاستشارى الذى يسهل بكل هذه الدرجة من الفعالية التعاون الدولي في مجال الدراسة العلمية في انتاركتيكا .

Digitized by UNOG Library

٤ - الانشطة العلمية اللاحقة للسنة الجيوفزيائية الدولية

٣٤١ - في ختام السنة الجيوفزيائية الدولية اعترفت رسميا البلدان الـ ١٢ التي اشتركت في برنامج القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ، بروح التعاون التي سادت مشروعها العلمي وذلك بصياغتها معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا التي وقعها ممثلوها في واشنطن العاصمة في ١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٥٩. ومنذ عام ١٩٥٩ تطورت بطرق عديدة حرية الوصول والبحث العلميين ، والتعاون العلمي الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا اللذان كرسا في المعاهدة . وتنسق اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا النشاط العلمي في المنطقة ، وتشكل محفلا غير حكومي للتعاون العلمي يتسم بالاستمرار . وظلت الدرجة العالية للتعاون التي تحققت اثناء السنة الجيوفزيائية الدولية قائمة ، وأخذت في التطور مع تقاسم البيانات ، وتنسيق البحث ، والتبادل المنتظم للعلميين بين محطات البحث الوطنية .

٣٤٢ - وعلى الرغم من ان عدد المحطات العلمية الدائمة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد انخفض من ٥٥ الى ٣٤ محطة منذ نهاية السنة الجيوفزيائية الدولية في سنة ١٩٥٨ ، فان النطاق العلمي للبحث قد اتسع وتنوع . وتدخل معظم برامج علوم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في نطاق خمسة مجالات رئيسية يرد فيما يلي وصف موجز لكل منها .

Digitized by UNOG Library

(أ) علوم اليابسة

٣٤٣ - لعل مجموعة علوم اليابسة هي اكثر المجموعات تنوعا ،اذ تضم علم رسم الخرائط والجيود يسيا والجيولوجيا وجيوفيزياء اليابسة . ويضم العلمان الاخيران بدورهما عددا من التخصصات ، منها الاهتزازيات الارضية والمغناطيسيات وقياس الجاذبية والكيمياء الجيولوجية وجيولوجيا البراكين وجيولوجيا الجليديات وعلم المستحاثات ،وما الى ذلك . ومن بين المجالات ذات الاهمية الخاصة العلاقة الجيولوجية بين شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وغربها ، وتطور المحيط الجنوبي والملامح القارية الرئيسية ،والتاريخ الجيولوجي لنصف الكرة الجنوبي بصورته المحفوظة في الحفريات ، وتقييم امكانيات الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتمثل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للجيوفيزيائيين منصة مستقرة بشكل فريد لدراسة الديناميكا الارضية العالمية ولدراسة الهيكل العميق للارض.

٣٤٤ - ونتيجة للجهود التي بذلها علماء دراسة الارض ، تم تجميع قدر هائل من البيانات عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد تم رسم خريطة كاملة لسطح القارة بمقياس رسم ١ : ٦ ٠٠٠ ٠٠٠ ، ويجرى العمل قدما في اعداد خرائط بمقاييس رسم اكبر من ذلك للاغراض العلمية المختلفة . وهناك واحد من احدث مصنفات المعلومات الفيزيائية المتيسة بشان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ،يتضمن على سبيل المثال عددا من الخرائط التي تتراوح من حيث مقياس الرسم من ١ : ٢٥٠ ٠٠٠ ، الى ١ : ٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ،والتي تبين على سبيل المثال الخط الساحلي الذى جمعت بياناته حديثا ،والطبقة الصخرية الموجودة تحت الجليد متكاملة تماما ،وخريطة كنتورية لاعماق المحيط ؛ وحسابات جديدة لمنطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛ ومتوسط سمك الجليد ومتوسط حجمه ؛ والهيكل الداخلي للصفيحة الجليدية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛ وخريطة كنتورية كاملة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بعد رفع الحمل الجليدى عنها واستعادة التوازن الاستاتيكي ؛ وما يتجاوز ٣٠٠ بيان محدد للعمق الواصل الى القاعدة المغناطيسية في غرب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛ وتحديد اهم الصفائح القشرية على النحو المشتق من الدراسات الجيوفيزيائية . وقد كشف استخدام الاساليب الجيوفيزيائية ، مقرونة بالجيولوجيا الميدانية ، عن الملامح الرئيسية لهيكل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وتاريخها الجيولوجي . وقد ثبت الدور الرئيسي للقارة بوصفها قلب القارة الكبرى المتفككة عوند وانالاند ، التي تتالف ايضا من امريكا الجنوبية وافريقيا والهند واستراليا ونيوزيلندا .

Digitized by UNOG Library

(ب) علم الجليديات

٣٤٥ - يحتل علم الجليديات موقعا بارزا وسط العلوم في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . والامر الذى يجعله فريدا من نوعه هو بالطبع مقدار الغطاء الجليدى او درجة التجلد الذى يغطي القارة باسرها تقريبا ، متوغلا الى مسافة بعيدة داخل المحيطات المجاورة على امتداد جزء كبير من الساحل . ومن المقدر ان الانهار الجليدية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تؤلف نحو ٩٠ في المائة من جليد الارض . والدرع الجليدى للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، المغطى بثلج يعكس الاشعاع الشمسي كله تقريبا ، بسبب توازنا حراريا سالبا . وبعبارة اخرى فان هذا الدرع يجعل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالوعة هائلة للحرارة . وتزود القارة بهذه الحرارة بصورة مستمرة من العروض الشمالية عن طريق الكتل المائية والهوائية ، لا لشئ الا لكي تتسرب الى الفضاء . ومن هنا تاتي الاهمية الخاصة التي تمثلها هذه القارة فيما يتعلق بمناخ الارض بوجه عام وبميزانيتها الحرارية والمائية بوجه خاص .

٣٤٦ - ويقوم علماء الجليديات بدراسة هيكل وديناميكا الدرع الجليدى للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وردود فعله ازاء التغيرات المناخية التي حدثت في الماضي ، والسجل الذى يحتويه الجليد لتغير مكونات الغلاف الجوى على مدار الزمن . وعلى مدى العقدين الماضيين ، حاول الباحثون تحديد حجم وسمك الصفيحة الجليدية وتحديد ما اذا كانت تنمو او تتقلص . وقد اسفر استخدام التحليل باخذ عينات جوفية من الجليد والتحليل باستخدام النظائر المشعة عن الحصول على معلومات عن الاحوال المناخية التي كانت سائدة منذ الاف السنين . وباستخدام السبر بالصدى اللاسلكي من الجو ، مع دراسات الاهتزازات الارضية ، تمكن العلماء من قياس سمك الغطاء الجليدى (حتى ٤٫٧ من الكيلومترات) ، ومن رسم خريطة لطبوغرافيا ما تحت الجليد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

(ج) علوم الجو

٣٤٧ - ينتج عن العمليات الجوية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تاثيرات عالمية متميزة على مناخ الارض ، وربما كان الاقليم يلعب ايضا دورا هاما في التغير

Digitized by UNOG Library

المناخي الطويل الاجل . ويقوم العلماء في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بدراسة العمليات الفيزيائية التي تجرى في طبقات الجو السفلى والتفاعل بين الغلاف الجوى والمحيط والقارة وتاثير ذلك على المناخ وعلى الاحوال الجوية . وبيانات الارصاد الجوية الاجمالية تمكن العلماء من سبر الديناميات الجوية الواسعة النطاق ، وعمل نماذج للعمليات الجوية ، وتحسين التنبؤ الطويل المدى بالاحوال الجوية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وكون القارة نائية عن المصادر البشرية لتلويث الهواء يجعلها مكانا مثاليا لجمع البيانات عن انتقال الهباء الجوى وعن التهطال ، وعن تغيير المكونات الغازية الضئيلة وتاثيرها على المناخ .

٣٤٨ - وكون القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) جائمة فوق احد قطبي المغناطيسية الارضية يجعلها موقعا فريدا لاجراء بحوث طبقات الجو العليا التي تتعلق بالمغناطيسية الارضية والاشعة الكونية وفيزياء الشفق القطبي وفيزياء الغلاف الجوى المتاين (الايونوسفير) . وخطوط المجال المغناطيسي التي تقطع سطح القارة في اتجاه عمودى تقريبا توفر مسارات للموجات والجسيمات الشمسية وترتبط بظواهر الغلاف الجوى المتاين (الايونوسفير) والغلاف المغناطيسي (مغنتيتوسفير) . وهذه لا يمكن ملاحظتها بنفس الدرجة في اى مكان اخر .

(د) الدراسات المحيطية

٣٤٩ - ان اوقيانوغرافيا القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي اقدم وابرز اقسام البحث العلمي التقليدية في المنطقة . وقد اتسعت اساليبها واتسع نطاقها بمرور الزمن ، بيد ان موضوعها لا يزال هو محيط القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (او المحيط الجنوبي) ؛ وهو المحيط الكبير الوحيد الذى لا تعترض امتداده من الشرق الى الغرب كتل اليابسة القارية . وحدّه الجنوبي هو القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نفسها ، التي يمتد غطاؤها الجليدى حتى حافة المياه في جميع النقاط الا قليلا منها . وهذه الصفائح الجليدية تغطي في بعض المناطق ما يمكن في مناخ اكثر دفئا ان يكون تخلجات عميقة او بحارا من نوع البحر الابيض المتوسط . وعند حده الشمالي ، يتصل المحيط اتصالا مفتوحا بالنظم المحيطية الرئيسية الثلاثة للمنطقتين المعتدلة والاستوائية . وهذا يشير الى الدور الكبير الذى تلعبه مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في التبادل المائي القطبي - الاستوائي وفي الميزانيتين الحرارية والمائية للارض ككل .

Digitized by UNOG Library

٣٥٠ - ويقوم الاوقيانغرافيون باجراء بحوث هيدروفيزيائية على متن سفن متخصصة ، باستخدام محطات طافية مستقلة طويلة الاجل مزودة بأجهزة القياس والتسجيل . والدراسات التي يجريها هؤلاء موجهة الى توضيح نمط الدوران في التيار حول القطبي الانتاركتيكي في الدوامات الاعصارية الكبيرة ، والية التبادل الكتلي عبر منطقة الالتقاء الانتاركتيكية ومنطقة التقاء الحد الجليدي ومنطقة التفرق الانتاركتيكية . واكتساب فهم افضل لهذه الالية ، التي تجلب المياه الانتاركتيكية الباردة الغنية بالمواد المغذية الى العروض المعتدلة ، امر لازم لتقييم بعض المخزونات الكبرى من الاسماك في العالم.

٣٥١ - وهناك عنصر اخر من عناصر الدراسات المحيطية الانتاركتيكية هو علم الاحياء البحرية . وتشير البيانات العلمية الى ان المحيطات المحيطة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تشكل واحدة من اغنى مناطق الحياة البحرية في العالم . وعلى الرغم من ان علماء الاحياء قد جمعوا على مدى العقود الاخيرة بيانات كثيرة عن انواع الحياة البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فان هناك حاجة الى مزيد من المعلومات عن التفاعلات بين الانواع ، وتاريخ حياتها ووفرتها وتوزيعها ، وعمليات التكيف الخاصة مع البيئة . وتركز البحوث الحالية على دراسة هيكل وسلوك هذا النظام الايكولوجي ، فضلا عن تفهم عمليات التكيف مع البيئات الانتاركتيكية ، ولا سيما درجات الحرارة المنخفضة . ومع بدء سريان اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٨٢ ، فان وجود فهم افضل لهذا النظام الايكولوجي البحري سوف يجد طريقه الى التطبيق المباشر في اطار تنفيذ تلك الاتفاقية. وتلك البيانات سوف تزود المجتمع الدولي بالمعلومات اللازمة لادارة وحفظ الحياة البحرية في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

(هـ) العلوم الاحيائية والطبية

٣٥٢ - تعد الحياة الارضية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هزيلة اذا ما قورنت بالحياة الحيوانية المزدهرة في مياه منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفي المناطق الخالية من الجليد في القارة ، تطور عدد قليل من الانواع الارضية والنظم الايكولوجية الارضية على مدار عدة ملايين من السنين وتكيفت تلك الانواع مع البرودة والجفاف الشديدين . وهناك من البكتريا والطحالب والاشنة ما يستطيع البقاء حيا تحت سطح بعض الصخور مباشرة . وعالم الحيوانات الارضية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ممثل في عدة انواع من الحشرات . ومن بين تلك الحشرات بعوضة بدون اجنحة طولها ٥ ملليمترات ، عثر عليها في شبه الجزيرة الانتاركتيكية ، وهي اكبر الحيوانات الارضية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

Digitized by UNOG Library

٣٥٣ - وعلى الرغم من فقر الحياة الارضية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، فان البحوث الاحيائية اثبتت انها مرتبطة بالنظم الايكولوجية البحرية الوافرة، عن طريق البنغوين وطيور اخرى .

٣٥٤ - وتوفر بساطة النظم الايكولوجية الارضية فرصة لاجراء تحليلات يصعب او يستحيل اجراؤها في النظم الاشد تعقيدا . وعن طريق دراسة هذه الكائنات والنظم الايكولوجية يعرف علماء الاحياء المزيد من عمليات التكيف التي قد تكون قابلة للتطبيق على الكائنات الاكثر تعقيدا، وعن استجابة هذه النظم للتدخل البشري، وعن توزيعها ووفرتها ودينامكيتها .

٣٥٥ - واخيرا هناك ايضا جانب من جوانب علوم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وهو الجانب الاحيائي الطبي الذي يكون فيه الكائن البشري نفسه موضوعا للبحث . وقسوة الاحوال في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، والعزلة التي تكون فيها المجتمعات العلمية العاملة في القارة، توفران للباحثين في مجال الاحياء الطبية فرصا لدراسة الفسيولوجيا البشرية وردود الفعل السلوكية في هذه البيئة المتطرفة .

Digitized by UNOG Library

٥ - الأنشطة العلمية للمنظمات الدولية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٣٥٦ - الى جانب اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي هيئة استشارية للأطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وورد وصف لأنشطتها في موضع آخر، توجد عدة منظمات دولية اكتسبت أدوارا متميزة في التنسيق ونقل البيانات في مجال الأنشطة العلمية في قارة انتاركتيكا . ويستند الوصف التالي لأنشطتها على الردود التي أرسلتها عملا بقرار الجمعية العامة ٣٨/٧٧ .

(أ) هيئة حفظ الموارد البحرية الحيّة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٣٥٧ - تقوم هيئة حفظ الموارد البحرية الحيّة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بدور نشيط في ميدان بحوث الموارد البحرية الحيّة والنظم الايكولوجية البحرية في قارة انتاركتيكا . وهي منظمة حكومية دولية أنشئت عملا باتفاقية حفظ الموارد البحرية الحيّة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي وقّعت في عام ١٩٨٠ ، وبدأ سريانها في عام ١٩٨٢ . وهدفها هو حفظ النظم الايكولوجية البحرية للقارة من خلال ادارتها ادارة مبنية على العلم . وهي تيسّر البحث ذا الصلة عن طريق تجميع البيانات عن مركز وتطور الموارد البحرية الحيّة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والحصول على الاحصاءات عن الصيد والجهد المبذول في الموارد المجتناة ؛ وتحليل وتوزيع ونشر البيانات ؛ وتحديد احتياجات الحفظ ؛ وتقييم فعالية تدابير الحفظ ؛ ووضع واعتماد تدابير للحفظ تقوم على أساس أفضل الشواهد العلمية المتاحة ؛ وتنفيذ نظام للرصد والتفتيش .

٣٥٨ - وقد أنشئت لجنة علمية لتقديم المشورة المتخصصة لهيئة الحفظ ولتوفير محفل للتشاور والتعاون فيما يتعلق بجمع ودراسة وتبادل المعلومات عن الموارد البحرية الحيّة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتقيم الهيئة ، في اطار أنشطتها المتعلقة بتنسيق وتوزيع البحوث والبيانات ، علاقات عمل مع المنظمات والوكالات المنتسبة للأمم المتحدة ، بما في ذلك منظمة الاغذية والزراعة واللجنة الاوقيانوغرافية الحكومية الدولية . كما تسعى الهيئة ولجنتها العلمية الى ايجاد علاقات عمل تعاونية مع المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية بما في ذلك اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واللجنة العلمية المعنية بأبحاث المحيطات ، والمجلس الدولي للاتحادات العلمية ، واللجنة الدولية لصيد الحيتان .

Digitized by UNOG Library

(ب) اللجنة الدولية لصيد الحيتان

٣٥٩ - تقوم اللجنة الدولية لصيد الحيتان ، التي أنشئت في عام ١٩٤٦ ، بتنسيق أنشطة البحث ، ولديها نتائج برامجها البحثية التي تجرى تحت رعايتها ، ونتائج برامج الحكومات الأعضاء فيها وذلك فيما يتصل بديناميات الحيتان ، ومركز واتجاهات الوجود من عدة أنواع من الحيتان الضخمة . غير أن مجال نشاطها الرئيسي في المحيط الانتاركتيكي (الجنوبي) هو جمع الاحصاءات عن صيد الحيتان ، من خلال مكتب الاحصاءات الدولية لصيد الحيتان الموجود في ساندنفيورد بالنرويج .

(ج) اللجنة العلمية المعنية بأبحاث المحيطات

٣٦٠ - من الجهات العاملة أيضا في مجال النظم الايكولوجية البحرية وموارد ها الحيّة ، وكذلك في معالجة مشاكل المحيط الجنوبي ، اللجنة العلمية المعنية بأبحاث المحيطات التابعة للمجلس الدولي للاتحادات العلمية . وكانت أفرقتها العاملة في الفترة الاخيرة عاكفة على تخطيط وتنسيق مشاريع مثل التجربة الدولية الثانية للبحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (سيبكس) التي خصصت ١١ دولة في اطارها ١٧ سفينة لدراسة العمليات المائية والاحيائية المتوسطة النطاق في المحيط الجنوبي ؛ ودراسة تحديد المشاكل المتعلقة بمركز الاوقيانوغرافيا الفيزيائية والكيميائية للمحيط الجنوبي ؛ ودراسة تحديد المشاكل التي تشرف عليها اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بشأن منطقة الكتل الجليدية في انتاركتيكا .

(د) المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

٣٦١ - مما يتصل اتصالا وثيقا بدراسات المحيط الجنوبي ويترابط معها على نحو وثيق أنشطة الأرصاد الجوية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تقوم بها المنظمة العالمية للأرصاد الجوية . ونظرا لما سبقت الاشارة اليه من تأثير قارة انتاركتيكا على الطقس والمناخ في العالم ، فان جميع البرامج العالمية المدرجة في الخطة الأولى الطويلة الأجل للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية (١٩٨٤ - ١٩٩٣) تتضمن أنشطة في انتاركتيكا ، وتندرج في فئتين هما :

(أ) أنشطة الارصاد الجوية والأنشطة ذات الصلة بالمحيطات المضطلع بها فعلا في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والوارد تعريفها في الأنظمة العامة للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية على أنها تضم المنطقة الواقعة جنوبي خط العرض ٦٠ جنوبا .

Digitized by UNOG Library

(ب) الأنشطة العلمية والبحثية ذات الصلة بالظواهر الجوية وغيرها من الظواهر الجيوفيزيائية (بما في ذلك ظواهر المحيطات) التي تتصل بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على سبيل التحديد. ويمكن أن تجرى هذه الأنشطة أيضا خارج هذه القارة.

٣٦٢ - ولا تزال المنظمة العالمية للأرصاد الجوية تتخذ بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ترتيبات شبيهة بما تتخذه بالنسبة للأنحاء الاخرى في العالم فيما يتعلق بتخطيط وتنفيذ الرصد الجوى العالمي وهو ما يمثّل البرنامج الرئيسي في الخطة الأولى الطويلة الأجل للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية الذى تعتمد عليه معظم البرامج الاخرى في المنظمة المذكورة. أما المكوّنات التنفيذية الأخرى للرصد الجوى العالمي فهي نظام المراقبة العالمي المقرر انشاء جزء منه وابقاؤه في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، أيضا والنظام العالمي لتجهيز البيانات، والنظام العالمي للاتصالات السلكية واللاسلكية.

٣٦٣ - وينظم حاليا امتداد الأنشطة الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن طريق عدد من قرارات اللجنة التنفيذية للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية. وتتناول هذه القرارات، على سبيل التحديد، شبكة تقام لمراقبة الأحوال الجوية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، وجمع وبث بيانات الارصاد الجوية في تلك القارة والمناطق المجاورة لها، وأنشطة لتجهيز بيانات الارصاد الجوية في المحطات الموجودة في القارة.

٣٦٤ - وبالاضافة الى ذلك، تجمّع البيانات عن طريق دائرة الارصاد الجوية البحرية التابعة للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية. ويتم ذلك من سفن مراقبة طوعية في المناطق البحرية الواقعة جنوبي خط العرض ٦٠ جنوبا، كما تقدم خدمات الارصاد الجوية البحرية من محطات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وخارجها. وتجرى أيضا أنشطة هامة في مجال الجليد البحرى في المنطقة. كما أن برنامج النظام العالمي المتكامل للمحطات المحيطية المشترك بين المنظمة العالمية للأرصاد الجوية واللجنة الاوقيانوغرافية الحكومية الدولية يهتم بجمع البيانات عن المحيطات والخدمات البحرية في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا).

٣٦٥ - وبالاضافة الى أنشطة الارصاد الجوية وأنشطة البحوث العلمية الجيوفيزيائية ذات الصلة فيما يتعلق خاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تقوم المحطات الموجودة في تلك القارة أو خارجها بالأنشطة التالية:

(أ) الأبحاث، وخاصة في اطار برنامج أبحاث المناخ العالمي، باستخدام البيانات الواردة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)؛

(ب) استحداث أدوات ومناهج للرصد للاستخدام في المناطق القطبية بما فيها القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)؛

Digitized by UNOG Library

(ج) دراسات عن المناخ في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٦٦ - وتنسّق الأنشطة المذكورة اعلاه تنسيقا وثيقا مع اللجنة المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية مشتركة حاليا ، بوجه خاص ، في أعمال الفريق العامل المعني بالأرصاد الجوية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والتابع للجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٦٧ - وقد دعا المؤتمر العالمي التاسع للأرصاد الجوية ، الذي عقد في جنيف في عام ١٩٨٣ ، أعضاء المنظمة الأطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والأعضاء الذين لهم برامج ناشطة فعلا في تلك القارة الى مواصلة توسيع برامجهم في رصد الأحوال الجوية في المنطقة اذا أمكن ذلك . وحرصا على الوفاء باحتياجات تنسيق أنشطة الأرصاد الجوية في المنطقة ، طلب الى المجلس التنفيذي للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية الابقاء على فريقها العامل المعني بالأرصاد الجوية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لمعالجة جميع المسائل الروتينية في الأرصاد الجوية وجوانب البحث في الارصاد الجوية . ويتألف هذا الفريق العامل من خبراء يعيّنهم الممثلون الدائمون لدى المنظمة العالمية للأرصاد الجوية من البلدان الأطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ومن خبراء يعيّنهم الممثلون الدائمون للأعضاء الذين لم ينضموا بعد الى المعاهدة ولكن لهم برامج للأرصاد الجوية ناشطة فعلا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتحال جميع توصيات الفريق الى جميع الأعضاء الاطراف في المعاهدة المذكورة قبل أن ينظر فيها المجلس التنفيذي وقبل أن ينفّذها الأعضاء .

٣٦٨ - وتعرض توصيات أو قرارات المنظمة العالمية للأرصاد الجوية المتعلقة بالأرصاد الجوية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على الاجتماع الاستشاري لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن طريق الممثلين الدائمين للأعضاء لدى المنظمة . وبالمثل ، تحال طلبات وتوصيات الاجتماعات الاستشارية للمعاهدة الى المنظمة من خلال الممثلين الدائمين للأطراف الموقّعة على المعاهدة . وتؤمن هذه الآلية بقاء الأرصاد الجوية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) جزءا كاملا من برامج المنظمة العالمية للأرصاد الجوية والاحترام التام للشروط الخاصة للمعاهدة .

(هـ) لجنة أبحاث الفضاء

٣٦٩ - بعد أن أصبح الاستشعار عن بعد عن طريق التوابع الاصطناعية يلعب دورا دائم الازدياد في علوم المحيطات والمناخ وغيرها من علوم الأرض ، دخلت لجنة أبحاث الفضاء

Digitized by UNOG Library

التابعة للمجلس الدولي للاتحادات العلمية ميدان علوم القارة المتجمدة الجنوبية . فقامت ، ومعها المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واللجنة العلمية المعنية بأبحاث المحيطات ، ومنظمات أخرى عملت بوصفها منظمات مشتركة ، بتنظيم ندوة عن الأرصاد الفضائية لأغراض الدراسات المناخية ، في غراتس بالنمسا ، من ٢٥ حزيران/يونيه الى ٧ تموز/يوليه ١٩٨٤ ، عقدت أثناءها دورة مستقلة عن " الغلاف الجليدي " قوامها تقديم عدة دراسات تتصل بالبحوث في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . كما نظمت في ذلك الوقت حلقة تدارس مشتركة بين لجنة أبحاث الفضاء واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن موضوع " عمليات رصد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالتوابع الاصطناعية : الماضي والحاضر والمستقبل " .

Digitized by UNOG Library

باء - موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١ - الموارد البرية * (انظر الشكل ٢)

٣٧٠- ان وجود معادن في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) معروف منذ اكتشاف الفحم لاول مرة فيها في الفترة ١٩٠٧ - ١٩٠٩ . ولكن استكشاف المعادن فيها صعب بسبب العقبة الجيولوجية الواضحة المتمثلة في استحالة الوصول الى التركيب البنائي الصخري لكونه مدفونا تحت مئات او الاف الأمتار من الجليد المتحرك . فالجزء الذي يمكن اعتباره خاليا ، الى حد ما ، من الجليد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تتراوح نسبته بين ١ و ٢ في المائة فقط . وتتكون بقية الارض المكشوفة من جبال عالية في اعماق القارة .

٣٧١- وقد تم التعرف ، بصفة عامة ، على اربعة اقاليم جيولوجية رئيسية ، كما تحديد صخور من معظم العصور الجيولوجية الرئيسية . وعمليات الاستكشاف الميدانية التي تمت حتى الان ادت الى اكتشاف اثنين فقط من التراكمات المعدنية الكبيرة بما يكفي لاعتبارها رواسب الحديد في جبال برنس تشارلز ، والفحم في الجبال الممتدة عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٧٢- وعند مناقشة هذا الموضوع فان الجيولوجيين الاقتصاديين يستخدمون ، عادة ، مجموعتين من المصطلحات التي ينبغي توضيحها . فاولا ، يجب التمييز بين وجود المعادن ، ورواسب المعادن ، واحتياطيات المعادن :

(أ) الوجود هو وجود معدن ، بكمية ضئيلة للغاية في اغلب الاحيان . وهذا الوجود له اهمية جيولوجية ، وقد يكون مؤشرا لوجود المزيد ، الا انه ليس في حد ذاته اساسا لنشاط تجاري ؛

(ب) الراسب هو كمية اكبر من المعدن ، قد تكون جديرة بالاستغلال التجاري على حسب مكانها (وبالتالي صعوبة استخراجها) وعلى حسب حالة السوق العالمي بالنسبة لهذا المعدن بالذات . ولكن لم يتم العثور في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على راسب جدير ، من الناحية الاقتصادية ، بان يستخرج ؛

---

* المصدر المرجعي الرئيسي للمسح المتعلق بالمعادن البرية هو :
Rowley, Williams and Pride, " Mineral Occurrences of Antarctica " in Petroleum and Mineral Resources of Antarctica, Behrendt and others, U.S. Geological Survey Circular 909. (للاطلاع على المصادر الاخرى انظر القسم الخاص بالمراجع ، الصفحات ١٥٩-١٦٣) .

Digitized by UNOG Library

الشكل ٢ - الأماكن المعروف انه يوجد بها معادن

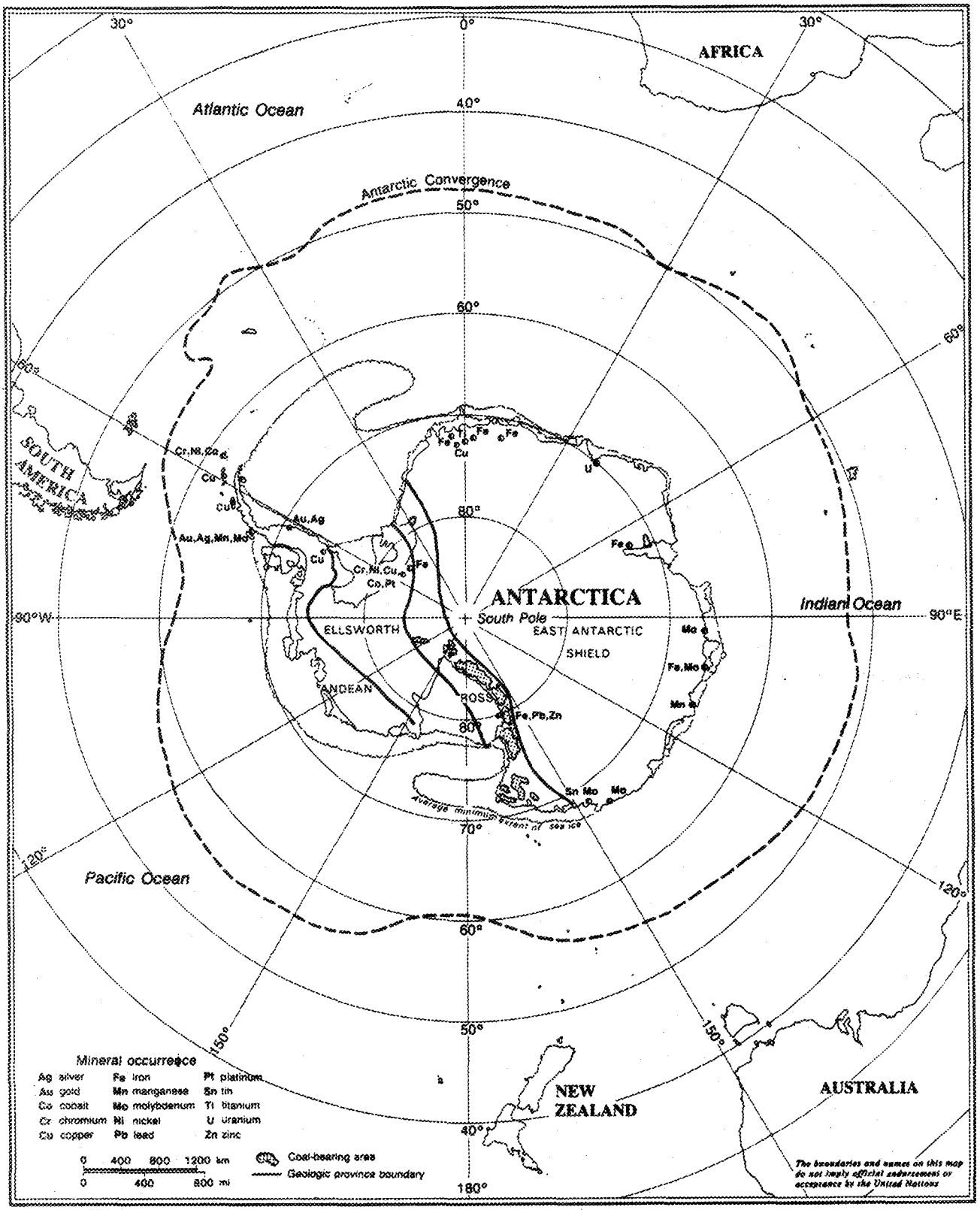

MAP NO. 2300.2 UNITED NATIONS
NOVEMBER 1984

Digitized by UNOG Library

(ج) الاحتياطي هو راسب تم قياسه او حساب حجمه ومداه ، ومعروف ان لـــه قيمة تجارية اليوم او من المتوقع ان تصبح له قيمة تجارية في المستقبل .

٣٧٣- والنقطة الثانية بالنسبة للمصطلحات هي الانتقال من " الاستكشاف " الى " الاستغلال ". وهذه العملية تشتمل عموما على اربع مراحل . المرحلة الاولى هي مرحلة الاستكشاف الجيولوجي الاقليمي - وهذا نشاط علمي اساسي . ومن المحتمل ان يكشف هذا النشاط عن وجود معادن ، وقد يشير الى وجود تركيزات محلية ، قد تكون هامة بما يكفي لتشجيع الدخول في المرحلـــة الثانية ، وهي مرحلة القيام بمسح جيولوجي محلي مكثف ، قد يكشف عن رواسب او يشير الـــى وجودها . والمرحلة الثالثة هي مرحلة الحفر الاستكشافي لتحديد التركيب البنائي للطبقـــة الموجودة تحت السطح ، وربما لاثبات وجود الراسب . واذا بيّن ذلك وجود احتياطيـــات ذات قيمة تجارية فقد تجرى اعمال تحضيرية للتنمية التجارية تؤدي الى المرحلة الرابعـــة والاخيرة وهي مرحلة الاستغلال . وقد اقتصرت البحوث الجيولوجية في القارة المتجمـــدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، حتى الان ، على اول مرحلة من المراحل الاربع المشار اليها اعلاه .

٣٧٤- وقد سجل في عملية الاستكشاف وجود تشكيلة كبيرة من المعادن . وعلى سبيل المثال ، فقد سجل وجود النحاس والموليبدنوم مع كميات اقل من الذهب والفضة والكروم والنيكل والكوبالت في شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وسجل وجود الكروم البلاتين والنحاس والنيكل في نجد دونيك ، كما سجل وجود النحاس والرصاص والزنك والفضة والقصدير والذهب في اماكن اخرى في الجبال الممتدة عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد أفيـــد بوجود النحاس والموليبدنوم والقصدير والسنفنيز والتيتانيوم والفوانيوم في الدرع الشرقي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٧٥- وتستند التنبؤات باحتمال وجود معادن في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى الاستقراء من قارات جنوبية اخرى لها نفس التركيب البنائي والعمر ، بالاضافة الى اعمال استكشافية جيولوجية اقليمية . وهذا معروف باسم " فرضية غوندوانالاند " . فمن المقبول الان قبولا عاما فيما بين الجيولوجيين ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كانت منذ حوالـــي ٢٠٠ مليون سنة متحدة مع امريكا الجنوبية وافريقيا واستراليا والهند في كتلة ارض واحدة معروفة باسم غوندوانالاند ، وان جبال شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كانـــت في يوم ما متصلة بجبال الانديز ، مما يوحي باحتمال ان تكون جبال شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) موقعا لرواسب للنحاس مماثلة للرواسب الموجودة في بيرو وشيلي . ولقد كان الجرف القاري الموجود تحت بحر روس ، وقت وجود غوندوانالاند ، متاخما للجرف الموجود بين تسمانيا واستراليا الذي ورد انها عن اكتشاف آبار للنفط فيه . وبالمثل فان التشابـــه في التركيب البنائي بين منطقة الدرع الشرقي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واجزاء استراليا وجنوب افريقيا التي كانت في يوم ما ملاصقة لهذه المنطقة قد ادى الى افتراض امكانية وجود اليورانيوم في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

../..

Digitized by UNOG Library

(أ) الحديد

٣٧٦- ان الحديد هو السلعة الاساسية التي يمكن ان تشكل في المستقبل اكبر رواسب في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويشير توزيع الحديد الى وجود اقليم في شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يوجد به معدن الحديد . واكبر رواسب معروفة لتكوينات الحديد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) موجودة في جبال برنس تشارلز وماكربرسون لاند (غرو، ١٩٨٢ ؛ رافيتش واخرون ، ١٩٨٢) . وتوجد اكبر الرواسب في مونت روكر . وقد لاحظ رافيتش واخرون (١٩٨٢) وجود طبقات شديدة التصدع من تكوينات حديدية حزمية (تكوينات حديدية في صورة تجمعات حزمية ملحوظة) وذلك في مونت ستينير شمال شرق مونت روكر . الا ان تنقي (١٩٨٢) لم يجد في مونت ستينير الا صخورا تحتوى على حديد منخفض الجودة . والتكوينات الحزمية من خام الحديد الموجودة في جبال برنس تشارلز والتي وصفها بالتفصيل جيولوجيون سوفيات (رافيتش وآخرون ، ١٩٨٢) يبلغ سمكها حوالي ٧٠ مترا . وهذه التكوينات مكشوفة في جرف صخرى على امتداد كيلومترين ونصف . ويحتوى الخام على حديد تتراوح نسبته بين ٣٠ و ٤٠ في المائة ،ويحتوى في بعض الاماكن على نيكل تصل نسبته الى ٢ر٠ في المائة .

٣٧٧- والحديد موجود بوفرة في اندربي لاند ، وان لم يرد له اى وصف تفصيلي . ويوجد معظم الحديد في مجمع نابيير ،ولكن يوجد بعضا منه في مجمع رينر الجاور . وفي عام ١٩٧٧ افاد جيولوجيون استراليون عن اكتشاف اكبر راسب لتكوينات الحديد الحزمية في اندربي لاند ، عند نناتاك نيومان (النناتاك هي قمة جبلية محاطة بالجليد) . ويبلغ طول الراسب ٧٥٠ مترا وعرضه ١٥٠ مترا وسمكه ٢٠ مترا ، ويحتوى على حديد نسبته ٣٤ في المائة في المتوسط (لونيرينغ وبريسكوت ، ١٩٧٩) .

٣٧٨- وقد عثر على امتداد خط الساحل في شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بين خطي الطول ٧٨°شرقا و ٩٣° شرقا ، على جلمودات جليدية . وعلى سبيل المثال توجد في تلال فستفولد على ساحل انغريد كريستنسن ، تكوينات حديد حزمية لها سحنة الشست الاخضر (تجمع للمعادن يتكون بين درجتي الحرارة ٣٠٠° فهرنهيت و ٥٠٠° فهرنهيت خلال عملية التحول التي تحدث في المنطقة) ، في شكل جلمودات يصل ارتفاعها الى مترين (رافيتش وآخرون ، ١٩٨٢) .

٣٧٩- واقليم كوين مود لاند الفرعي ، الذى يوجد به عرق لأكسيد الحديد ، به حديد في مواقع عديدة ، وغير مفهوم تماما اصل وجود هذا الحديد . ويوجد الحديد ايضا بكميات وفيرة خارج الدرع الشرقي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويوجد الحديد المغنطيسي في تكوين دوفيك الصخرى المتداخل الموجود في جبال بنساكولا الشمالية ، في الجبال الممتدة عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

Digitized by UNOG Library

٣٨٠- والحديد المغنطيسي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وخاصة في شبه جزيرة القارة مصحوب بكتل متداخلة طباقية .

٣٨١- وتجدر الاشارة الى انه ، في ظل ظروف اقتصادية افضل ، يجرى تعدين تكوينات حديدية حزمية مماثلة للتكوينات الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بوصفها ركازات حديد . الا ان المشاكل التي تصحب التعدين ، وسوء الاحوال الجوية ، وبعد القارة ، ووجود احتياطات من الحديد اسهل في الوصول اليها واكبر في اهميتها في اماكن اخرى من العالم ، تفضي الى جعل ركاز الحديد المنخفض الجودة الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) غير جذاب من الناحية الاقتصادية بالنسبة للمستقبل المنظور .

(ب) الفحم

٣٨٢- وفقا لما ذكره سبليتستوسر (١٩٨٠) فان رواسب الفحم الموجودة في الجبال الممتدة عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي ربما كانت اكبر رواسب الفحم في العالم ، تغطي مساحة تبلغ حوالي ٠٠٠ ٠٠٠ ١ كيلومتر مربع . بل وقد تكون هذه الرواسب ممتدة ايضا تحت الغطاء الجليدي للدرع الشرقي للقارة . ويعتبر هذا الفحم من النوع المنخفض الجودة الذي يحتوى على نسبة كبيرة من الرماد . كما ان هذا الفحم موجود على مسافات بعيدة داخل القارة . ويجرى في استراليا استغلال فحم من نفس النوع استغلالا تجاريا .

٣٨٣- والفحم منتشر على نطاق واسع في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومن المعروف انه توجد طبقات سميكة من الفحم في الجبال الممتدة عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفي منطقة بحيرة بيفر في جبال برنس تشارلز . ولم يرد في التقارير انه يمكن استخراج اى من هذه الرواسب بطرق اقتصادية ، وربما تكون الرواسب الموجودة في المناطق الساحلية لها اكبر امكانات للتنمية في المستقبل . وقد تكون الرواسب الموجودة في جبال برنس تشارلز اكثر صلاحية للتنمية ، الى حد ما بسبب قربها من رواسب حديدية لها احتمالات طيبة بسبب قربها من الساحل . وقد افيد ايضا بوجود الفحم في رواسب في منطقة هورن بلوف في اراضي جورج الخامس ، وفي سلسلة جبال مايمفرنت في كوين مود لاند ، وفي جبل السورث وفي جبال هارلوك . وقد ذكر انه من المتصور جدا ان كميات الفحم تمتد من الساحل الى الساحل تحت جزء كبير من الظنسوة الجليدية التي تغطي شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وبالنظر الى التوزيع المقيد للفحم الموجود في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والى نوعيته والى الصعوبات المرتبطة بتعدينه ونقله من المعتقد انه من المستبعد للغاية ان يشكل هذا الفحم في المستقبل موردا للطاقة يمكن للعالم ان يستفيد منه قبل ان تتاح مصادر بديلة للطاقة .

٠٠/٠٠

Digitized by UNOG Library

(ج) النحـــــاس

٣٨٤- ان التشابهات الجيولوجية الموجودة بين جبال الانديز وشبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اعطت وزنا كبيرا للافتراضات القائلة بأن الرواسب الغنية جدا بالنحاس، التي توجد في جبال الانديز الوسطى ويمكن تعقبها شمالا حتى المناطق الغربية من امريكا الشمالية، قد تكون ممتدة ايضا في شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا).

٣٨٥- والنحاس والموليبدنوم والمعادن المرتبطة بهما موجودة في اماكن كثيرة في شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، الا ان معظمها قد تآكلت تآكلا شديدا اولا تتوافر عنها معلومات كافية. والمعادن النحاسية الثانوية، وخاصة المعادن التي يطلق عليها الكثير من المؤلفين اسم "ملكيت ملاكيت"، توجد بوفرة في شبه الجزيرة، كما توجد بدرجة اقل في اجزاء اخرى من القارة رواسب النحاس التي لها احسن الاحتمالات موجودة في الجزر الواقعة غرب البر الرئيسي لشبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (رولي وبرايد، ١٩٨٢). وقبل ان يتسنى استبعاد وجود رواسب نحاس رئيسية في شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يلزم استكمال الكثير من الاعمال الاستكشافية التفصيلية في المنطقة. ويعتبر بعض المؤلفين ان هذه المنطقة منطقة طبية للتنقيب عن رواسب النحاس البورفيري، وهو نوع من النحاس توجد فيه كبريتيدات الحديد النحاسية المسماة "كالكوبايريت" والبورنايت مع كبريتيدات الحديد المسماة "بايريت" في مناطق حدثت بها تصدعات شديدة وتحولات كبيرة في تكوينات غرانيتية متداخلة.

٣٨٦- ومناطق النحاس الموجودة في الحافة المواجهة للمحيط الهادئ من غرب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تحدد اقليما نرعيا يحتوي على النحاس داخل اقليم جبال الانديز الذي يحتوي على المعادن. وقد افيد بوجود منطقتين للنحاس في الجزء الجنوبي الاوسط من جزيرة ليفينغستون التابعة لجزر شيتلاند الجنوبية. ويوجد معدنا النحاس والحديد في مناطق كثيرة معشرة تقع في اتجاه الجنوب على امتداد الساحل الشرقي لشبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، على ساحل فوين وساحل باومان.

٣٨٧- وقد اشار المسح البريطاني للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٩٨٢) الى عدد من المواقع التي تحتوي على معدني النحاس والحديد في صخور شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على الساحل الغربي لبالمرلاند الشمالية. وقد اشار هذا المسح الى وجود معدني النحاس والحديد في اماكن في ساحل ويلكينز، وساحل بلاك الشمالي، وجبال باتربي، وقمم جورنال.

٣٨٨- وقد اوجز رولي وبرايد (١٩٨٢) والمسح البريطاني للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٩٨١) تقارير تفيد بوجود كميات صغيرة من المعادن الفلزية (معظمها

Digitized by UNOG Library

نحاس وحديد) في اماكن عديدة في منطقة خليج مارغريت وفي شمالها ، وهي المنطقة التي تقع في الجزء الغربي الاوسط من شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد لوحظ وجود كميات قليلة من البابيريت والمعادن النحاسية الثانوية في موقعين في منطقة خليج مارغريت الجنوبية .

٣٨٩- وقد ذكر واد (١٩٧٦) ان هناك "شواهد على وجود النحاس" في اماكن اخرى في غرب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، على امتداد كل الوصلات تقريبا في جميع الجبال والنوناتاكات في مارى بيرد لاند .

٣٩٠- وفي الجبال الممتدة عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فان النحاس والفلزات الخسيسة المرتبطة به والفلزات النفيسة تحدد اقليم روس الغربي في الاقليم الذى يحتوى على الفلزات والذى يمتد عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٩١- وقبل ان يتسنى القطع بعدم وجود رواسب نحاس رئيسية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يلزم دراسة المنطقة دراسة جيولوجية اكثر تفصيلا .

Digitized by UNOG Library

(د) المولبيد نوم

٣٩٢ - وسجل رولي وبرايد (١٩٧٧) وجود تجمعات ضئيلة من المولبيد نيت مع النوع البورفيرى من التكونات النحاسية الموجودة في منطقة شبه الجزيرة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وبالاضافة الى تكونات المولبيد نيت المرتبطة مع المعادن النحاسية، ينتشر المولبيد نوم في منطقة ميرني ستيشن وبونفرز هيلزوكوين مود لاند. كما يوجد المولبيد نيت في صخور الجرانيت بالقرب من خليج اينزورث (رافيتش وآخرون، ١٩٦٥). ويرتبط المولبيد نيت مع البيريت والاسفاليريت والارسينوبيريت في عروق المرو الموجودة في كيب دنيسون بساحل ادليلي. ولا يعتقد ان ايا من تكونات المولبيد نوم هذه تحتوى على تركيزات اقتصادية.

(هـ) النيكل والكروم والكوبلت

٣٩٣ - يرتبط الكثير من اهم رواسب الكروم والنيكل والكوبلت في العالم مع التكوينات الضخمة من الصخور النارية المتداخلة المشابهة في تركيبها للبازلت والتي تظهر عموما على شكل طبقات افقية مشابهة لصخر رسوبي.

٣٩٤ - وتكوّن احدى أكبر الصخور البركانية المركبة في العالم الثلث الشمالي لجبال بنساكولا بكامله تقريبا وهي تعرف بصخرة دوفيك المتداخلة، وكما أوضح رايت ووليامز (١٩٧٤)، فانه على الرغم من ان المعروف حتى الآن هو أن هذا الصخر المركب لا يحتوى على رواسب فلزية هامة، فانه يجب ان ينظر اليه على أنه هدف رئيسي للاستغلال. وذكر أنه يوجد صخر مركب آخر من نوع دوفيك ذو شكل طباقي مماثل، في وارن وينغ وساثرن فيكتوريا لاند الا انه لم يدرس بالتفصيل (لوفرينغ وبريسكوت، ١٩٧٩).

٣٩٥ - ويوجد الكروم في جزيرة جيبس وجزر ساوث شتلاند، وقد يحتوى الصخر المتداخل على معادن للنيكل والكوبلت وربما الجرافيت والاسبستوس.

(و) الفلزات الثمينة

٣٩٦ - سجل وجود تركيزات هامة للفلزات الثمينة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). واشير الى وجود ذهب وفضه بكميات صغيرة في شبه الجزيرة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وتوجد كميات ضئيلة من الذهب والفضه في عروق المرو المحملة بمعدن البيريت بمنطقة كيب ونيسون بساحل اويلي. وربما تكون فلزات المجموعة البلاتينية موجودة في الجزء المكشوف من صخر دوفيك المتداخل. الا أنه لم يتم حتى

Digitized by UNOG Library

الآن التعرف على احدها في الصخر المتداخل ، رغم ان بعض تحليلات الصخور قد اظهرت آثارا شاذة من هذه الفلزات (فورد ، ١٩٨٣) . واكتشف في القارة وجود رصاص وخارصين بالاضافة الى المنغنيز والقصدير .

(ز) المعادن اللافلزية الأخرى

٣٩٧ - وضع رايت ووليامز (١٩٧٤) فهرسا مصورا عن وجود عدد من المعادن اللافلزية ، ولا يوجد أي منها بكميات كافية لاعتباره ذا أهمية اقتصادية حتى لو كان موجودا في مكان آخر من العالم .

٣٩٨ - واشير الى وجود بلورات شبه شفافة من الزبرجد الأخضر في اجزاء كثيرة من شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويوجد اكبر تكون معروف في ماربل نوناتاكس شمال غرب جبال هومبلدت في كوين مود لاند الوسطى . ويوجد بللور صخري (مرو شفاف) في جبال هومبلدت . وتتكون املاح تبخرية في اماكن كثيرة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على الجليد الموجود فوق البحر وعلى الصخور وفي البحيرات الموجودة على طول المناطق الساحلية . ويوجد مرو نقي ذو حبيبات كبيرة أبيض يشغل مساحة يبلغ طولها ٢٠٠ متر وعرضها ١٠٠ متر في منطقة هكتوريا حلاسير على مقربة من غراهام لاند . واكتشف وجود الغرافيت في موقعين بكوين مود لاند . وتوجد طبقات من صخر الفوسفات يصل سمكها الى متر واحد داخل الصخور الرملية في جبال بنساكولا .

(ح) اليورانيوم والثوريوم

٣٩٩ - الايوسينيت موجود على هيئة معدن ثانوي في منطقة خليج لوتزوز هولم الواقعة شرقي كوين مود لاند (رايت ووليامز ، ١٩٧٤) . وقد لاحظ الجيولوجيون الفرنسيون وجود كميات شاذة من النشاط الاشعاعي في اديلي كوست (رايت ووليامز ، ١٩٧٤) ، وكشفت عمليات المسح الجوي لاجزاء من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن وجود نشاط اشعاعي شاذ في عدد من قطاعات القارة . كما كشفت بعض عمليات المسح هذه عن وجود مناطق نشاط اشعاعي شاذ اثبت الفحص الحقلي أن تحتها معادن حاوية للثوريوم واليورانيوم بالاضافة الى معادن حاوية للاقلاء الأرضية والقصدير . واشار ستمب وآخرون (١٩٨١) الى وجود معادن يورانيوم في منطقة سكوت جلاسير العليا في جبال ترانس انتاركتيكا . الا أنه لا يعتقد بأن ايا من هذه التكونات يحتوي على كميات تجارية من المعادن المشعة .

Digitized by UNOG Library

(ط) موجـــز

٤٠٠ - مازال استكشاف الرواسب المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في أول بدايته . فالحافز على التنقيب عن الرواسب الاقتصادية يعد ضئيلا امام قسوة البيئة (عواصف ثلجية عنيفة ، جليد ، رياح) ، والافتقار الى الهياكل الأساسيـــة (رداءة المرافق الحالية ؛ واذا بنيت مرافق أفضل فانها لا يمكن ان تستخدم لأكثـــر من شهرين في السنة) ، ومشاكل النقل الهائلة (القارة بعيدة للغاية عن الأســواق المحتملة) والتكلفة الباهظة لعمليات التنقيب والتعدين .

٤٠١ - ويذكر بعض المؤلفين والجيولوجيين ان هناك أسبابا تدعو الى الاعتقـاد بأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تحتوى على رواسب معدنية كثيرة وذات جـــودة عالية . وكما سبقت الاشارة ، فان نظرية غوند وانالاند تشير الى ان بعض نطاقـــات احزمة الركاز المعروفة في جنوب افريقيا والهند واستراليا وامريكا الجنوبية ربما تكـــون معتدة الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويبدو ان بعض التكوينات الجيولوجية تبشر بوجود رواسب محتملة ؛ وعلى سبيل المثال ، فان الدوفيك ماسيف جنوبي بحـــر ويدل تعتبر مكمنا مناسبا للكروم والنيكل والبلاتين في حين تعتبر جبال برينس تشارلـــز مكمنا مناسبا للحديد .

٤٠٢ - وتعتبر جميع التكونات المعدنية بالقارة منعزلة وصغيرة . وبالاضافة الى ذلك ، فان الظروف البيئية القاسية التي يتعذر معها الوصول الى هذه التكونات ، وحالـــة تكنولوجيا استغلال القطب ، والاحتياطيات العالمية الراهنة الموجودة في القـــارات الأخرى التي يتيسر الوصول اليها ، تؤدى الى الرأى السائد بأنه من المستبعـــد ان يتم ، في المستقبل القريب ، استغلال الرواسب والتكونات المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢ - الموارد البحريـــة*

(أ) النفط (انظر الشكل ٣)

---

* استقي الكثير من المعلومات التي استخدمت في اعداد هذا الفرع من Zumberge, James K.,"Mineral Resources and Geopolitics in Antarctica"American Scientist, 1979. (وللاطلاع على مصادر أخرى أنظر القسم الخاص بالمراجع ص ١٥٩-١٦٣) .

Digitized by UNOG Library

الشكل ٣ - حقول النفط ومناطق استكشافه ، الحالية والمحتملة ، في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمناطق المجاورة

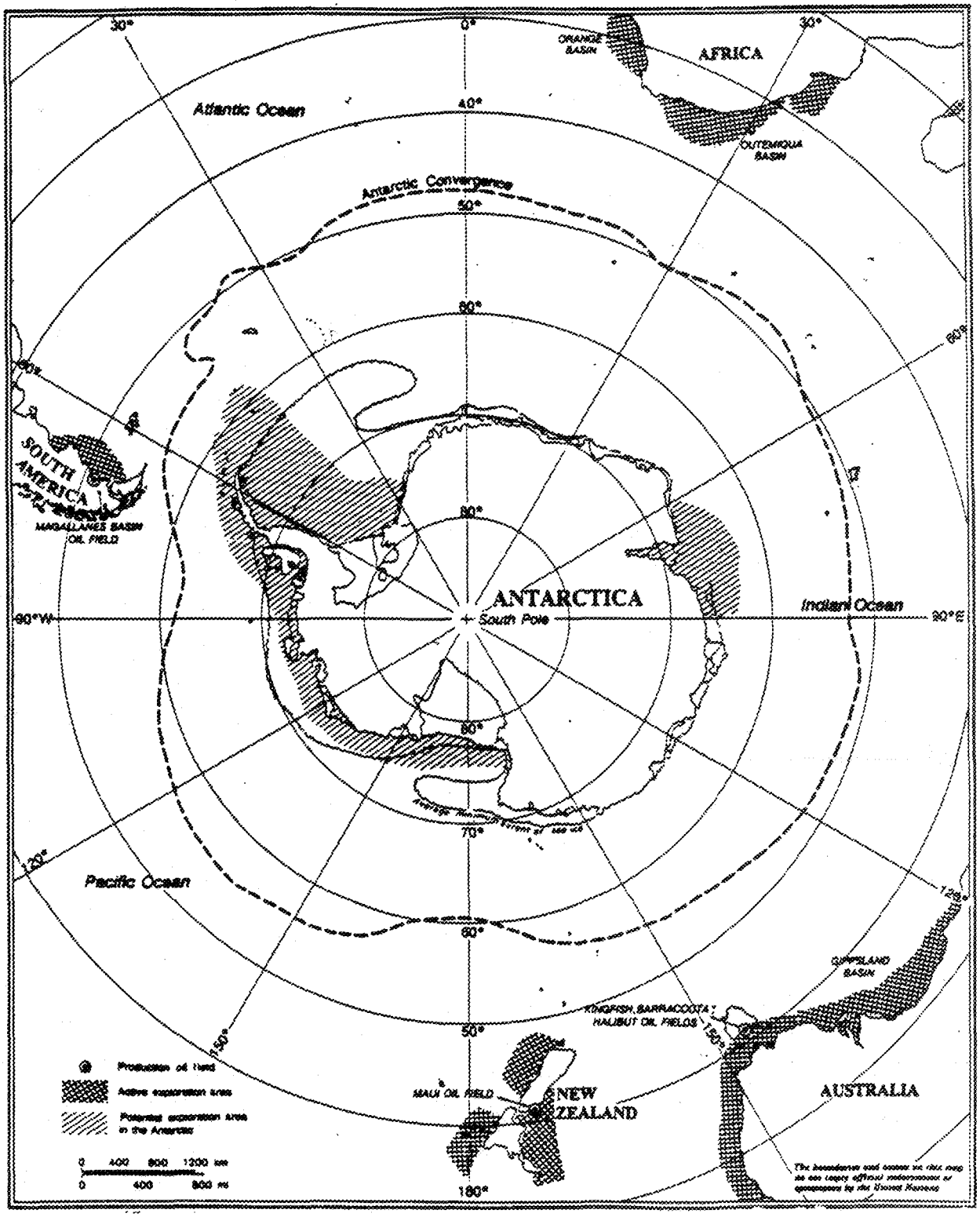

المصـــدر : Zumberge, J.H., " Mineral Resources and Geopolirics in Antarctica ", American Scientist, Vol. 67, 1979 .

../..

Digitized by UNOG Library

٤٠٣ - توجد موارد نفطية معروفة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (بهرندت وماسترز ، ١٩٨٣) . ومع ذلك ، ونتيجة للاهتمام الحالي بامدادات الزيت والغاز وبندرتهما ، فقد اصبحت القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) محل اهتمام دولي متزايد .

٤٠٤ - ويقل عرض الجرف القارى حول شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بصورة عامة ، عن ٢٠٠ كيلومتر ، في حين يتراوح العرض في بعض الامتدادات بغرب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ما بين ٣٠٠ و ٤٠٠ كيلومتر . ويبلغ متوسط عمق الجرف ٥٠٠ متر تحت مستوى سطح البحر ، وهو ما يبلغ ضعف متوسط عمق الاجراف القارية في الأجزاء الأخرى من العالم (٢٠٠ متر) (زومبرغ ، ١٩٧٩) ويصل العمق في بحر روس ، على سبيل المثال ، الى ٨٠٠ متر .

٤٠٥ - ولا تتوافر بيانات جيوفيزيائية تذكر عن التركيب الجيولوجي للرواسب وسمكها ، باستثناء جزء الجرف القارى الواقع تحت بحر روس والجانب الغربي شبه الجزيرة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد تم الحصول على الكثير من البيانات الجيوفيزيائية المتوافرة من الرحلات البحرية لسفينة التنين الخاصة بالمؤسسة الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة ورحلات سفينة الحفر غلومار تشالنجر التي تمت تحت رعاية المؤسسة الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة في الفترة ما بين ١٩٦٢ و ١٩٧٣ . وتقتصر هذه البيانات على المياه الاعمق من المحيط الجنوبي التي تكون فيها ظروف الكتل الجليدية الطافية أقل شدة عما هي عليه في المياه الاقل عمقا والواقعة أعلى الجرف القارى .

٤٠٦ - ومع ذلك ، فان فريق اخصائيي اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يرى ان الجرف القارى على جانبي شبه الجزيرة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وتحت بحرى روس وويدل قد يجذب أنشطة الاستكشاف للبحث عن الهيدروكربونات مستقبلا .

٤٠٧ - ويجرى استكشاف الهيدروكربونات البحرية حاليا بنشاط ، وفي بعض الأحيان بنجاح قرب السواحل الجنوبية للأرجنتين وجنوب افريقيا واستراليا ونيوزيلندا . وقد أدت اكتشافات الهيدروكربونات قرب الارجنتين وجنوب افريقيا واستراليا ونيوزيلندا الى انتاج الزيت . وكما يقول زومبرغ ، فانه على الرغم من ان رواسب الهيدروكربونات هذه تبعد مسافات كبيرة عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فان البعض يفسر وجود الكتل الارضية التي تحتويها الى جانب بعضها البعض أثناء وجود غوندوانالاند على أنه ربما يعني وجود رواسب مماثلة في جرف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

../..

Digitized by UNOG Library

٤٠٨ - وتشير التقارير الى ان قطاع بحر روس ربما يكون هو أكثر القطاعات تبشيرا بالخير في الجرف القارى . وهو يعتبر أقل المناطق صعوبة من حيث استغلاله ، لان ظروف جليد البحر فيه تكون أقل حدة بالمقارنة بالمناطق الأخرى ، مما يجعل الوصول اليه أيسر نسبيا (سبليتستوسر ، ١٩٧٧) . وهو أفضل قطاع معروف على الاطلاق من حيث تركيبه الجيولوجي الكلي وسمك طبقات الرسوبية . وعلاوة على ذلك ، فان الجرف القارى الواقع تحت بحر روس كان ملاصقا لحقول الزيت في كينغفيش وباراكوتا و هالليبوط (فرانكلين وكليفتون ، ١٩٧١) الواقعة بين تاسمانيا واستراليا في زمن غوند وانالاند . وتقع تلك الحقول البحرية الثلاثة ، المكتشفة بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٧ ، في ما يعرف بحوض غبسلاند الاسترالي ، الواقع في أقصى الشرق من مضيق باس في جنوب شرقي استراليا .

٤٠٩ - وخلال الفترة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ ، قامت سفنية الحفر غلومار تشالنجر ، بالاشتراك مع مشروع حفر البحار العميقة التابع للمؤسسة الوطنية للعلوم ، بحفر اربع ثقوب في منطقة من الجرف القارى لبحر روس بها مياه ضحلة نسبيا يبلغ عمقها ٤٧٠ مترا . وجدير بالذكر أنه قد روعي عند اختيار مواقع الحفر تفادى التراكيب التي يرجح وجود زيت بها ، لان غلومار تشالنجر لم تكن مجهزة لمنع تفجر الزيت (زومبرغ ، ١٩٧٩) . وقد وجدت كميات ضئيلة من الايثان والايثيلين والميثان في ثلاثة من الثقوب . ويعدّ وجود الميثاق في العينات الاسطوانية ، المأخوذة من ثقوب في بحار عميقه ، امرا عاديا وهو لا يعنى بالضرورة وجود زيت خام في مكان قريب . اما الايثيلين فهو يوجد غالبا مع النفط (هيرتزلر ، ١٩٧٥) . وجدير بالملاحظة ان رواسب بحر روس التي اكتشف فيها وجود الغازات الهيدروكربونية ترجع الى عصر الميوسين وانها ترسبت بعد انفصال القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن استراليا بوقت طويل . ويعتقد أن من غير المستحيل وان يكن من المستبعد ، ان تكون الغازات قد هاجرت من الطبقات الاقدم الموجوده على عمق أبعد ، والتي يمكن ان ترجع الى نفس العصر الجيولوجي الذى ترجع اليه الطبقات التي تنتج منها الهيدروكربونات حاليا بالقرب من الساحل الجنوبي لاستراليا .

٤١٠ - وقد ادى احتمال استخراج الهيدركربونات البحرية من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى ظهور عدد من التقارير والبيانات المتنوعة التي كثيرا ما يستشهد بها على مدى وجود الزيت والغاز بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وجاء في مقال نشر في صحيفة Wall Street Journal ان دائرة المساحة الجيولوجية بالولايات المتحدة تعتقد " انه يمكن استخراج ٤٥ بليون برميل من الزيت و ١١٥ ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي من الجرف القارى لغرب القارة المتجمدة الجنوبية ؛ ويكاد الرقم يتطابق مع الاحتياطيات المثبتة من الزيت للولايات المتحدة كلها " (سبيفاك ، ١٩٧٤) .

../..

Digitized by UNOG Library

٤١١ - وقدّر وفد الولايات المتحدة في الاجتماع التحضيري الخاص الذي عقدته دول المعاهدة " ان كميات الزيت التي يمكن ان تكون موجوده في الجرف القاري للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والتي يحتمل استخراجها تبلغ فيما يبدو عشرات البلايين من البراميل " (وزارة خارجية الولايات المتحدة ، معلومات غير منشورة) . وللمقارنة ، فانه يعتقد ان المنحدر الشمالي لألاسكا يحتوى على ثمانية بلايين برميل من الزيت (اعطى نفس المصدر ٦ر٩ من بلايين البرميل) (ميتشل ، ١٩٨٣) . وعلى سبيل التوضيح ايضا ، فان الاحتياطيات المثبتة في القطاع البريطاني من بحر الشمال بلغت ٨ر١٩ بليون برميل من الزيت في عام ١٩٨٢ (الموارد البترولية في بحر الشمال ، وزارة الطاقة بالولايات المتحدة ، ١٩٨٣ ، استشهد بذلك ميتشل ، ١٩٨٣) .

٤١٢ - وهناك تقديرات أخرى عن احتياطيات الزيت والغاز المحتمل وجودها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ففي نهاية عام ١٩٧٤ ، تنبأ المدير السابق لمعهد جيولوجيا القطب الشمالي التابع لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بأن استكشاف النفط في جرف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) سوف يتم في القريب العاجل وسوف يعقبه الانتاج . وفي نفس العام ، قال افغيني تولستيكوف ، نائب رئيس ادارة مسح الظواهر الجوية المائية التابعة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ان موارد الزيت الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تفوق موارد الاسكا . وفي شباط/فبراير ١٩٧٩ ، ذكر أحد ممثلي شركة غلف أويل ان كمية الزيت المحتمل وجودها في المنطقتين الأكثر تبشيرا بالخير في بحرى روس ووبيدل هي في حدود ٥٠ بليون برميل ، وان كان من الممكن ان تتجاوز ذلك بكثير (ميتشل وتينكر ، ١٩٨٠) .

Digitized by UNOG Library

٤١٣ - يواجه التنقيب عن النفط في الجرف القاري للقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) مشاكل فريدة من نوعها . اذ أن القدر الأكبر من الجرف مغطى بجليد بحري في معظم أوقات السنة ، ودائما ما تحتوى أجزاء معينة على كتل جليدية متحركة تجعل قيام السفن الاستكشافية بالمناورة صعبا ، كما تجعل استخدام مجموعات الاستشعار الجيوفيزيائي التي تقطرها هذه السفن في حكم المستحيل تقريبا . ويخلو بحر روس من الجليد في أثناء جزء من فصل الصيف الجنوبي ، وتوجد مهلة مدتها ثلاثة أشهر في الفترة من منتصف كانون الأول/د يسمبر ومنتصف آذار/مارس يمكن فيها عموما وصول السفن اليه (لافسينيك وجودسان ، وساندرسون ، ١٩٨٣) . أما بحر ويديل فيه كتل جليدية ثقيلة على مدار السنة .

٤١٤ - وتشكل الجبال الجليدية ذات الأحجام والأعماق الضخمة أحد المخاطر الأخرى التي يتعرض لها الاستكشاف ، ولاسيما الحفر الاستكشافي . ومن المعهود أن يبلغ حجم الجبال الجليدية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نحو ٧٠٠ متر عرضا ولكن عرف عنها أنها تتجاوز ١٥٠ كيلومترا مضروبة في ٧٠ كيلومترا . ويتراوح سمكها النموذجي بين ٢٥٠ و ٤٥٠ مترا . ويمكن للسفن التي تشق طريقها وسط الجليد والقاطرات أن تتحمي الجبال الجليدية الأصغر جانبا ، ولكن الجبال الجليدية الأكبر تشكل مخاطر واضحة لسفن الحفر . كما تشكل الجبال الجليدية أحد الأخطار التي تتعرض لها ناقلات البترول التي تنقل النفط الخام من آبار الانتاج الى معامل التكرير .

٤١٥ - وهكذا ، يبدو أن الأجراف القارية لانتاركتيكا الغربية ذات جاذبية جيولوجية ، غير أن المخاطر المتجمعة المتمثلة في الكتل الجليدية الشديدة ، والعواصف الطويلة المدى ذات الشدة العالية ، وصعوبات النقل ، والجبال الجليدية التي تعمل على تعرية القاع تشكل صعوبات تكنولوجية ذات أبعاد ضخمة لأى شخص يفكر في التنقيب عن النفط، وفي خاتمة المطاف ، استخلاصه من خطوط العرض البعيدة عن خط الاستواء في المحيط الجنوبي . وعلاوة على ذلك ، وكما ذكر آنفا ، فالجرف القاري لأنتاركتيكا أعمق بكثير من جرف القارات الأخرى . بيد أن أحد العوامل الايجابية يتمثل في أوجه التقدم المستمر المحرز في تكنولوجيا الحفر في قاع البحار نتيجة للخبرة المستفادة في المنطقة المتجمدة الشمالية والتي قد تثبت جدواها في انتاركتيكا . وفي الواقع ، قال السيد جوزيف فلتشر ، وهو أحد الخبراء ورئيس سابق لمؤسسة العلوم الوطنية ، مكتب البرامج القطبية ، أن " التغلب على الجليد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الذى يتكسر معظمه كل عام سيكون أقل صعوبة عن اختراق الكتل الجليدية الأكثر دواما في المنطقة المتجمدة الشمالية . وعلاوة على ذلك ، فان بعض شركات النفط قد وفت بالفعل ببعض الالتزامات مثل تطوير منصات الحفر في قاع البحار وصهاريج التخزين الجوفية" (سبيغاك ، ١٩٧٤) .

Digitized by UNOG Library

٤١٦ - وتشير دراسة الجيولوجيا المعروفة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والاستنتاجات التي تم التوصل اليها من الأعمال الجيوفيزيائية المتناثرة الى وجود سمك كبير للصخور الرسوبية في المناطق الواقعة في سائر أرجاء غرب انتاركتيكا وعدة مناطق في شرق انتاركتيكا . ويمكن اعتبار منطقة الرصيف الجليدي أمري الموجودة في شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مماثلة لمنطقة غور بينو الغنية بالنفط في غرب افريقيا . وربما يمثل حوض ماري بيرد استمرارا مباشرا للصدع الموجود في حوض روس. بيد أنه بسبب وجود الجليد السميك فان ذلك لا يعرف الا من خلال عمليات المسح بالصدى اللاسلكي . كما تعتبر التخوم القارية لبحري اموندسن وبيلينغسهاوزن مناطق محتملة في سياق انتاج الهيدروكربون (بيرساغر ، ١٩٨٣) . وتعتبر البيانات الجيوفيزيائية لجزء من رصيف بحر ويديل ، مشفوعة بالتناظر المقترح مع منطقة بحيرة مارا سايبو في فنزويلا ، وهي منطقة رئيسية من مناطق انتاج النفط في العالم ، عوامل ايجابية في النظر الى هذه المنطقة بوصفها منطقة محتملة لانتاج الهيدروكربون (سيلتستوسير ، ١٩٧٧) .

٤١٧ - ونظرا لعدم القيام بأى حفر استكشافي آخر ، لا توجد حاليا بيانات تسمح باجراء تقديرات ذات دلالة لاحتياطيات انتاركتيكا المحتملة من النفط أو الغاز ويقوم عدد من الدول ، من بينها اليابان وجمهورية المانيا الاتحادية بنشاط باجراء مسوح للانعكاسات الاهتزازية باستخدام قوات متعددة (التي تقيس ارتداد الموجات الصدمية التي تمتص عبر المواد الموجودة تحت قاع البحر) ، للتخوم القارية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛ ويعتقد أن هذه المسوح تركز على دراسات موارد النفط وانها تركز على منطقتي بحر ويديل وروس (بيرسافير ، ١٩٨٣) .

موجز

٤١٨ - لا تتوفر الا معلومات مباشرة ضئيلة جدا عن جيولوجيا النفط تحت الاجراف القارية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، مع وجود استثناء ممكن وهو الكشف عن الغاز الذى لوحظ مبكرا تحت الجرف القارى لبحر روس . ومع هذا ، تشير المعلومات المتوافرة الى أن كميات من النفط أو الغاز أو كليهما موجودة في الجرف القارى لانتاركتيكا . وعلاوة على ذلك ، فان البحث المتعلق بجوندوانالاند ، مشفوعا باستمرار الكشف عن النفط والغاز من الأجراف القارية لنيوزيلندا واستراليا وجنوب افريقيا والطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية، يوفر قدرا من الأدلة غير المباشرة على احتمال وجود احتياطيات من النفط والغاز في أجراف أنتاركتيكا .

٤١٩ - ويبدو أن هناك اتفاقا عاما في الآراء على أن غرب انتاركتيكا (بحار روس وويديل واموندسن وبلينغسهاوزن) يحتمل أنها أكثر المناطق المبشرة بالخير بالنسبة للنفط في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويجوز أيضا أن تحتوى منطقة أمري للرصيف

Digitized by UNOG Library

الجليدى في شرق انتاركتيكا على احتياطيات من النفط . ومع هذا ، وبسبب الكتلة الجليدية الأرضية السميكة جدا والمتحركة والتي تغطي معظم انتاركتيكا فان المناطق العملية الوحيدة للاستغلال الممكن ، في حالة وجود النفط ، هي التخوم القارية (التي يمكن أن تشمل الأجزاء التي تغطيها الأرصفة الجليدية) . وتم احراز تقدم تقني في الحفر في قاع البحار في المنطقة المتجمدة الشمالية ، الا أنه توجد صعوبات تقنية وبيئية في أى مشروع لانتاج النفط بأنتاركتيكا . وتشمل هذه ، في جملة أمور ، العمق الذى يزيد كثيرا عن المعتاد للحرف بأنتاركتيكا والبرد القارس ، والعواصف الثلجية العنيفة ، والعزلة ، والجبال الجليدية، وعدم توافر التسهيلات . وتدفع هذه المشاكل المرء الى التوصل الى نتيجة مؤداها أن استكشاف نفط القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ليس وشيكا .

(ب) رواسب عقيدات المنغنيز

٤٢٠ - توجد تركيزات كبيرة لعقيدات المنغنيز وكتلها القشرية استرعت بعض الاهتمام في أعماق المحيط حول أنتاركتيكا . وتوجد أكثر المناطق وفرة والتي تشكل تقريبا حزاما مستمرا يبلغ نحو ٥٠٠ كيلومتر عرضا تحت منطقة التقاء انتاركتيكا ، عند نحو خط عرض ٦٠° جنوبا (جودييل ، ١٩٧٣) وتوجد الحقول الأصغر الى حد ما شمال ذلك الحزام وجنوبه؛ وتوضح في الشكل ٤ المعلومات المتوافرة حاليا عن توزيع أهم مناطق عقيدات المنغنيز . ومع هذا ، توجد مناطق شاسعة من قاع المحيط الهادئ يسهل استغلالها اذا قورنت بالمناطق الصعبة الاستغلال في المحيط الجنوبي . ومع هذا ، توجد بعض الأدلة على أن محتوى عقيدات المنغنيز الحديدى من النحاس والكوبالت والنيكل الموجودة في المحيط الهادئ ترتبط بخط العرض (هورن وآخرون ، دراسة غير منشورة) ، وان هذه المعادن توجد بكميات أقل كثيرا في عقيدات انتاركتيكا عنها في العقيدات الموجودة بالقرب من خط الاستواء (ميتشل ، ١٩٨٣). ومع أنه ليس مستحيلا أن يؤدى المزيد من أعمال الاستكشاف التي تتم بالقرب من هذه المعالم في مياه أنتاركتيكا الى الكشف عن رواسب ذات محتوى معدني أكثر جاذبية ، يبدو من غير المرجح ، استنادا الى المعلومات المتوافرة حاليا ، أن تكون عقيدات المنغنيز الموجودة في المحيط الجنوبي هدفا من الأهداف الأولية للاستكشاف أو الاستغلال في المستقبل المنظور.

Digitized by UNOG Library

الشكل ٤ - عقيدات المنغنيز في المحيط الجنوبي

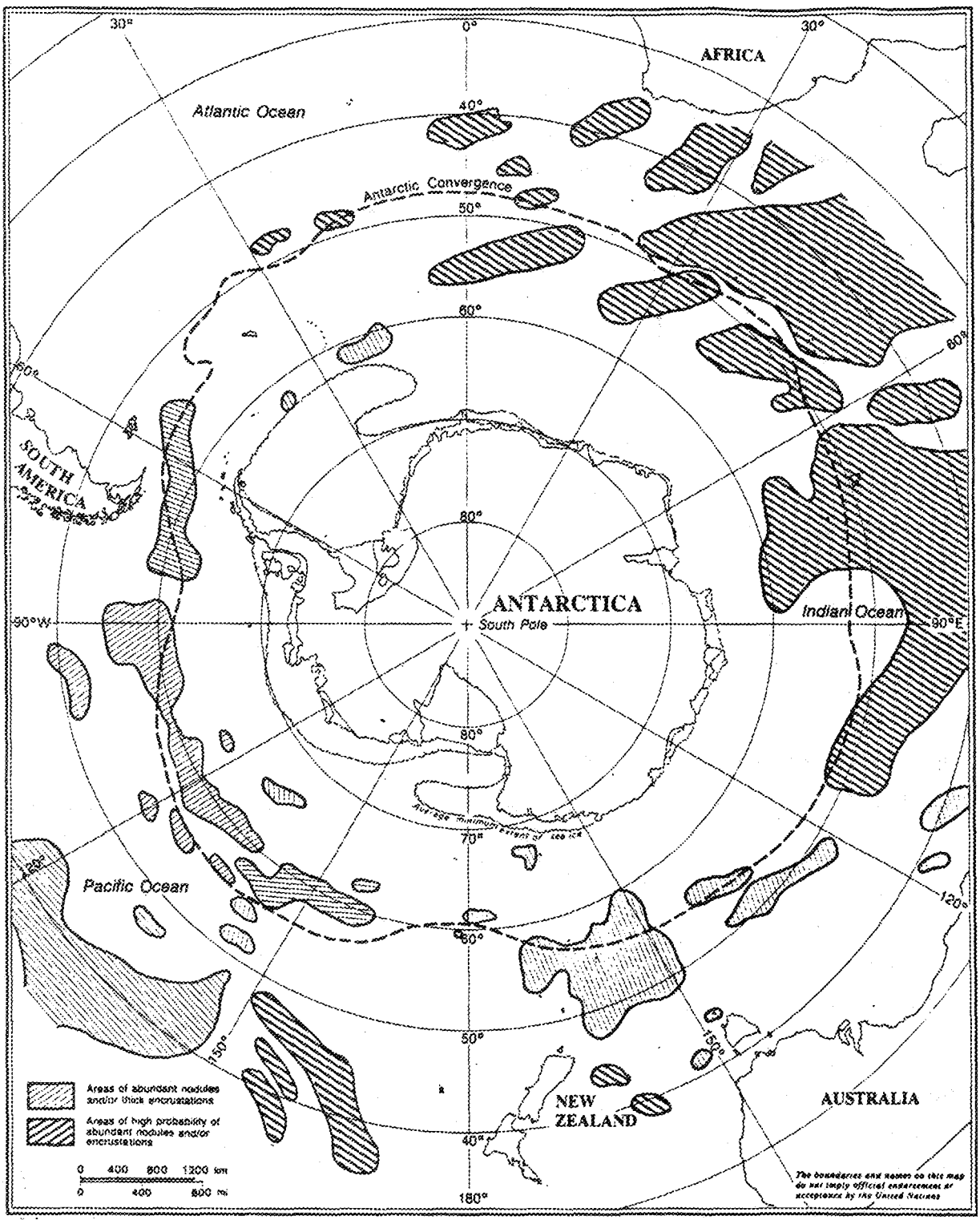

المصدر: Lovering, J.F. and J.R.V. Prescott, Last of Lands ... Antractica, Melbourne, Melbourne University Press, 1979, P. 98.

Digitized by UNOG Library

(ج) الجبال الجليدية

٤٢١ - يشكل الجليد الموجود في الجبال الجليدية ذاتها المورد المعدني ذي الأهمية الاقتصادية المباشرة في محيطات انتاركتيكا . وتكون الـ ٢٧ مليونا من الكيلومترات المكعبة من الجليد الموجودة في الطنسوة الجليدية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نحو ٧٠ في المائة من المياه العذب الصالح للاستخدام على وجه الأرض . وقد فكرت البلدان التي تعاني من نقص في المياه العذبة في الجبال الجليدية بأنتاركتيكا بوصفها موردا محتملا للمياه العذبة . وفي عام ١٩٧٣ ، قام ويكس وكامبل ، وهولت واستراندر بدراسة فكرة نقل الجبال الجليدية الى الأجزاء التي تعاني من نقص في الماء في العالم . وفي عام ١٩٧٧ ، أصبحت فكرة قطر الجبال الجليدية الى المناطق المجدبة في العالم الثالث جديرة بالاحترام عندما عقد المؤتمر الدولي الأول لاستغلال الجبال الجليدية في جامعة ولاية أيوا (الحسيني ، ١٩٧٧) . وتولت رعاية المؤتمر عدة منظمات ، بما فيها مؤسسة العلوم الوطنية ومؤسسة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية .

٤٢٢ - وقدم الأمير محمد الفيصل ، من المملكة العربية السعودية ، حافزا على اجراء المزيد من البحث والتطوير المتعلقين بامكانية استغلال الجبال الجليدية كمصدر للمياه العذبة . ففي عام ١٩٧٧ ، أنشئت مؤسسة تجارية ، وهي " الشركة الدولية المحدودة لنقل الجبال الجليدية " ، برأس مال من المملكة العربية السعودية وخبرة فنية تقنية من مصادر فرنسية . كما أنشئت مؤسسة بحوث دولية مشاركة لا تسعى الى تحقيق الربح ، وهي مؤسسة " الجبال الجليدية من أجل المستقبل " ، لتشجيع اجراء البحوث في المشاكل المرتبطة بتشكيل الجبال الجليدية واختيارها ونظمها واستغلالها استغلالا تاما . بيد أنه سيستحيل تقييم الامكانيات المقبلة لاستغلال الجبال الجليدية قبل أن يتم توصيل أول جبل جليدي الى أحد الموانئ .

٤٢٣ - وكما أشار ويكس وكامبل ، من الصعب للغاية اجراء تحليل مرض للتكاليف والفوائد المتعلقة باستخدام الجبال الجليدية الموجودة في أنتاركتيكا كمصدر للمياه العذبة ، وذلك لأنه يتعين القيام بأعمال كثيرة لاستحداث الطرق المناسبة لاستغلال المياه بمجرد توصيل الجبال الجليدية . ويظهر أن الجبال الجليدية المسطحة العريضة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي أنسب الأنواع للنقل عن طريق القطر .

٤٢٤ - ويعتقد أن المواقع الرئيسية للجبال الجليدية المسطحة في أنتاركتيكا هي الأرصفة الجليدية في أمري وروس وفلشنر . وأكبر جرف جليدي هو جرف روس (٥٣٠ ٠٠٠ كيلومتر مربع) وأسهلها في الوصول اليه في المنطقة ، ويشكل نحو ثلث مجموع منطقة الرصيف الجليدي بأنتاركتيكا . ويعتبر ويكس وكامبل أن ثاني أكبر رصيف ، فلشنر (٤٠٠ ٠٠٠ كيلومتر مربع) هو أفضل مصدر للجبال الجليدية للنقل الى صحراء ناميب على الساحل الجنوبي

Digitized by UNOG Library

الغربي لافريقيا . ومع أن الرصيف الجليدي أصغر من سابقيه فانه يعتبر أفضل مزود لاستراليا بالجبال الجليدية . وفي مؤتمر ايوا قدر العديد من الباحثين تكاليف مختلف جوانب نقل الجبال الجليدية وعمليات القاطرات وناقلات البترول والعزل وغيرها .

٤٢٥ - وفي عام ١٩٧٨ ، قدر اجمالي النفقات الأولية لأحد مشاريع الجبال الجليدية للمملكة العربية السعودية بما يتراوح من ١٠ الى ٥٠ بليونا من الدولارات في النموذج الذي وضعه أحمد ، وشو ، وعبد الفتاح (دراسة أجرتها الأمم المتحدة ، مجموعة مياه الموارد الطبيعية رقم ١٤ ، ١٩٨٤) . ومع ايلاء اعتبار للتضخم ، سيكلف ذلك المشروع في حدود ١٦ الى ٨٠ بليونا من الدولارات . ووفقا لما قرره الباحثون سيترتب ، على ذلك ، في المدى الطويل ، انخفاض التكاليف نسبيا للمياه بأسعار الوقت الحالي ، نظرا للكمية الضخمة من المياه المنقولة . ومع هذا ، فان الاستثمار الأولي في المرافق والحفر وادخال تغييرات على الموانئ سيكون من الضخامة بحيث يعتقد أنه لا توجد الا بضع دول يمكنها حتى مجرد التفكير في مثل هذه النفقات . ومن المرجح أن يجرى المزيد من البحوث المتعلقة بالموضوع في المستقبل القريب .

(د) الطاقة الحرارية الأرضية

٤٢٦ - يمكن بالطبع للحرارة الناتجة قرب سطح الأرض عن عمليات الاسترساب التي تتم في الصخور النارية المنصهرة جيولوجيا أن تدفئ المياه الأرضية الجارية وترفع درجة حرارتها ، ثم يمكن استغلال هذه المياه كمصدر للطاقة الحرارية الأرضية . ويجرى حاليا انتاج طاقة كهربائية من مصادر حرارية أرضية في نيوزيلندا وايطاليا وايسلندا .

٤٢٧ - وقد توصل رايت ووليامز (١٩٧٤) الى نتيجة مؤداها أن امكانيات تنمية الطاقة الحرارية الأرضية بانتاركتيكا منخفضة . ومع هذا ، يفكر بعض العراقيين في أنه يمكن أن توجد مناطق مناسبة للطاقة الحرارية الأرضية في جزيرة روس وبجوز ، اذا ثبتت جدواها التقنية والاقتصادية ، أن تلبي احتياجات قاعدتي ماكيردو وسكوت القريبتين .

Digitized by UNOG Library

٣ - الموارد الحية*

(أ) الكريـــل

٤٢٨ - الكريل اصلا لفظة نرويجية تطلق في مجال صيد الحيتان وتعني " سمكـــة صغيرة " (اذ يشبه الكريل القريدس في شكله) . ومن اهم اصناف الكريـــل الـ ١١ (القشريات اليوفوسيدية) الموجودة في مياه القارة المتجمـدة الجنوبية (انتاركتيكـا) اليوفوسيا سوبربا و إ. كريستالوروفياس وثيسانويسا ماكرورا و إ. فالينتيني . وتعـــد إ. سوبربا أهمها من الناحية الكمية ، ويرى في كثير من الاحوال ان لفظة كريل تنطبق على هذا النوع . وتعد إ. سوبربا اكبر اصناف الكريل وأكثرها وجودا في المحيطـات قاطبة . وهذا النوع هو الوحيد الذى يتمتع بأهمية تجارية وذلك اساسا بسبب وفرتـه والأنماط الكبيرة لاحتشاده (فوغيلمان ، ١٩٨٣) وترد دائما الاشارة الى الكريـــل بوصفه غذاء محتملا في معرض ذكر هذا النوع بالذات .

٤٢٩ - والكريل موجود في شمال وجنوب خط العرض ٦٠° جنوبا (الحد الشمالـي من المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)) . ولا يوجـد الكريل الا في جنوب منطقة التقاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (انظـــر الشكل ٥) . والكريل موزع حول القطب ، ولكنه يبدو أكثر توافرا في جنوب المحيـط الأطلسي . وحسب وصف مار (١٩٦٢) فان احتشاداته الكبيرة تحدث في اخـدود الرياح الشرقية ، وبحر سكوشيا ، وأخدود بحر ويديل والمناطق الواقعة جنـــوب جورجيا . وبالرغم من أن ماكينتوش قد أشار الى وجود احتشادات كبيرة منه بالقـــرب من سلسلة ارتفاعات كيرغويلين - غواسبرغ المتطاولة ، وكذلك حول خط الطـــول ١٥٠° غربا ، فقد قامت البعثات الاستكشافية الاخيرة لصيد الأسماك بتحديد الاحتشادات على نحو منتظم في مناطق محددة بوضوح مثل منطقة الخلط بين التيارات المحيطـــة

---

* جاء كثير من المعلومات المستخدمة في اعداد هذا الفرع من كتـاب Knox, George A. The Living Resources of the Southern Ocean : A Scientific Overview in O.F. Vicuna, Antarctic Resources Policy, 1983. وللاطلاع على مصادر أخرى ، انظر القسم الخاص بالمراجع ص ١٥٩ - ١٦٣ .

Digitized by UNOG Library

بالقطب وتيارات ويديل ، وبخاصة شمال جزر أوركني الجنوبية في جانب الجزر والمرتفعات المغمورة المحجوب عن الرياح وفي المناطق ذات التيارات النازلة التي تحيط بها تيارات صاعدة وعلى مقربة من جنوب جورجيا .

٤٣٠ - ويعد الكريل مصدرا للغذاء غنيا للغاية ، اذ يحتوى على ٦٥ في المائة تقريبا من البروتين عالي النوعية على اساس الوزن الجاف ، أو ١٣ في المائة على اساس الوزن غير الجاف . ويجب ان يتم تجهيزه خلال ثلاث ساعات من صيده والا تحلل بسرعة ويصل أقصى طول للكريل الى حوالي ٦ سنتيمترات ويقال ان الكريل يسوّق كعجينة وكوجبة سمكية وهو مناسب لانتاج مركزات البروتين الجاف .

٤٣١ - ونظرا لان الكريل يشكل اهم اساس غذائي لحيتان البالين ، ولمعظم انواع الفقمة ، وطيور القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (البطريق) ولمعظم انواع الاسماك في هذه القارة والحبار كذلك ، فان كمية وتوزيع هذه الموارد يعتمدان اعتمادا مباشرا على مدى توافر الكريل . وبالاضافة الى ذلك ، تعتمد الحيوان الضارية في المستويات العليا من النظام الايكولوجي اعتمادا غير مباشر على موارد الكريل . ويصدق هذا القول على الفقمة الفيلية ، والحيتان العنبرية التي تعيش على الحبار ، والفقمة النمرية التي تعيش اساسا على البطريق والكريل والاسماك والحبّار ، والحيتان ذات الاسنان الصغيرة التي تعيش على الحبار والبطريق والفقمة . ولذلك فان ما يثير القلق الشديد هو ان استغلال الكريل استغلالا كبيرا قد يؤدى الى حدوث ضغط كبير على الانواع البيولوجية الاخرى الموجودة في النظام الايكولوجي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويرى بعض العلماء مثلا ان قيام الانسان باستغلال الكريل استغلالا متزايدا يمكن ان ينافس استهلاك الكريل من قبل الحيتان وغيرها من الأنواع الموجودة في السلسلة المائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مما يؤثر بالتالي على مجموعة الحيتان التي هلك معظمها بالفعل .

Digitized by UNOG Library

الشكل ٥ ــ التركيزات الاساسية للكريل في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

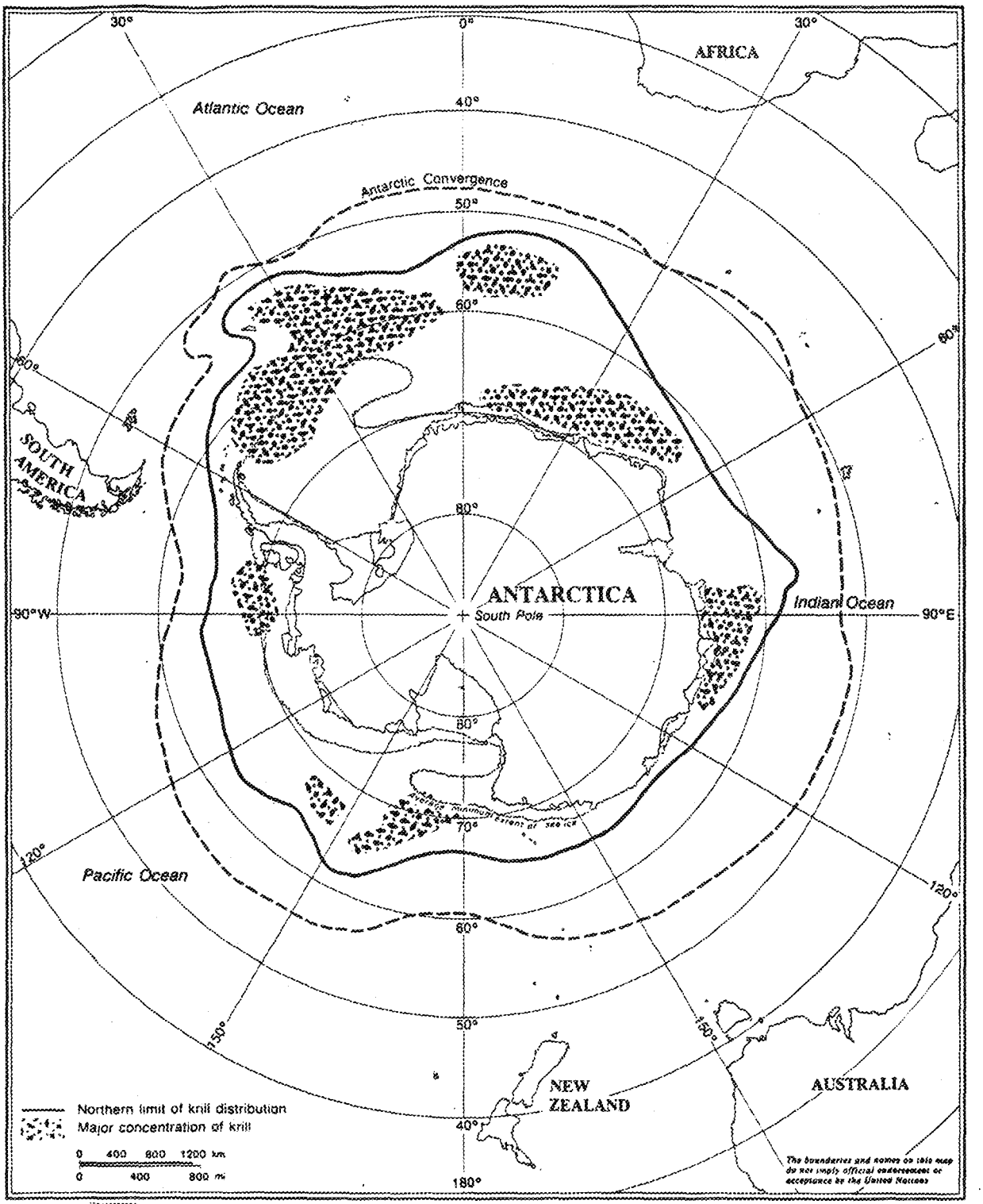

المصدر : Knox, George, " The living Resources of the Southern Ocean ", in O.F. Vincuna, Antarctic Resources Policy, 1983, P.29

Digitized by UNOG Library

٤٣٢ - ويصعب تقدير المخزون الثابت من الكريل بسبب التفاوت الكبير في كثافات الكريل الناجم عن احتشاده . وقد قدّر العلماء أن الكتلة الاحيائية الثابتة للكريل الموجود في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد تتراوح بين ٤٥ر٤ مليون طن و٥٠ر٧ بلايين طن . وتقديرات الغلة المحتملة متنوعة مثل تقديرات الكتلة الاحيائية ، اذ تتراوح بين ٢٥ مليونا الى ٢٥ر٢ من بلايين الاطنان المترية سنويا . ويقدم الشكلان ٦ و٧ تقديرات الكتلة الكريل الاحيائية ولا نتاجه السنوى على التوالي . ويمكن ان يرى من اتساع نطاق القيم الواردة في هذين الشكلين أنه لا توجد تقديرات موثوق بها للمخزون الثابت من الكريل . وتتضمن التقنيات المستخدمة في تقدير وفرة الكريل أخذ عينات بواسطة الشباك ، والصيد بشباك الجر ، والسبر الصوتي ، وتقدير الكميات التي تستخدمها الحيوانات الضارية ، ومدى توافر واستهلاك العوالق النباتية. ويعتقد ان العوالق النباتية هي الغذاء الاساسي للكريل .

٤٣٣ - وقد بدأ صيد الكريل منذ أوائل الستينات عندما ارسل الاتحاد السوفياتي اول سفينة لصيد الكريل الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومن البلدان التي عرف عنها في السنوات الأخيرة اشتراكها في صيد الكريل ، على أساس تجريبي أو تجارى ، الاتحاد السوفياتي وجمهورية المانيا الاتحادية وبولندا وشيلي وجمهورية كوريا واليابان . وارتفعت كمية الصيد من ٣٤٣ ٢٢ طنا في الفترة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ الى ٠٢٥ ٤٧٧ طنا في الفترة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ . بيد ان كمية الصيد انخفضت انخفاضا طفيفا في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨١ الى ٠٠٠ ٤٤٨ طن ، وارتفعت مرة اخرى الى ٥٠٥ ٥٢٩ أطنان في الفترة ١٩٨١ - ١٩٨٢ (الفاو ، ١٩٨٢) .

Digitized by UNOG Library

الشكل ٦ - تقديرات الكتلة الاحيائية للكريل وانتاجه السنوى

تقديرات الكتلة الاحيائية للكريل

الكتلة الاحيائية (بملايين الاطنان المترية)
٤٤ر٥ - ٥٢١
٧٥٠
٥ ٠٠٠ - ٧ ٥٠٠
٩٥٣ - ١ ٣٥٠
٨٠٠
١٢٥ - ٢٠٠

تقديرات الانتاج السنوى للكريل

الانتاج (بملايين الاطنان المترية)
١١٠
٥٠ - ٥٠٠
١٥٣
١ ٥٠٠ - ٢ ٢٥٠
٢٥ - ٥٠

المصدر : Knox, George, "The Living Resources of the Southern Ocean" in O.F. Vicuna, Antarctic Resources Policy, 1983, p. 10.

Digitized by UNOG Library

الشكل ٧ ـ الانتاج المحتمل من الكريل

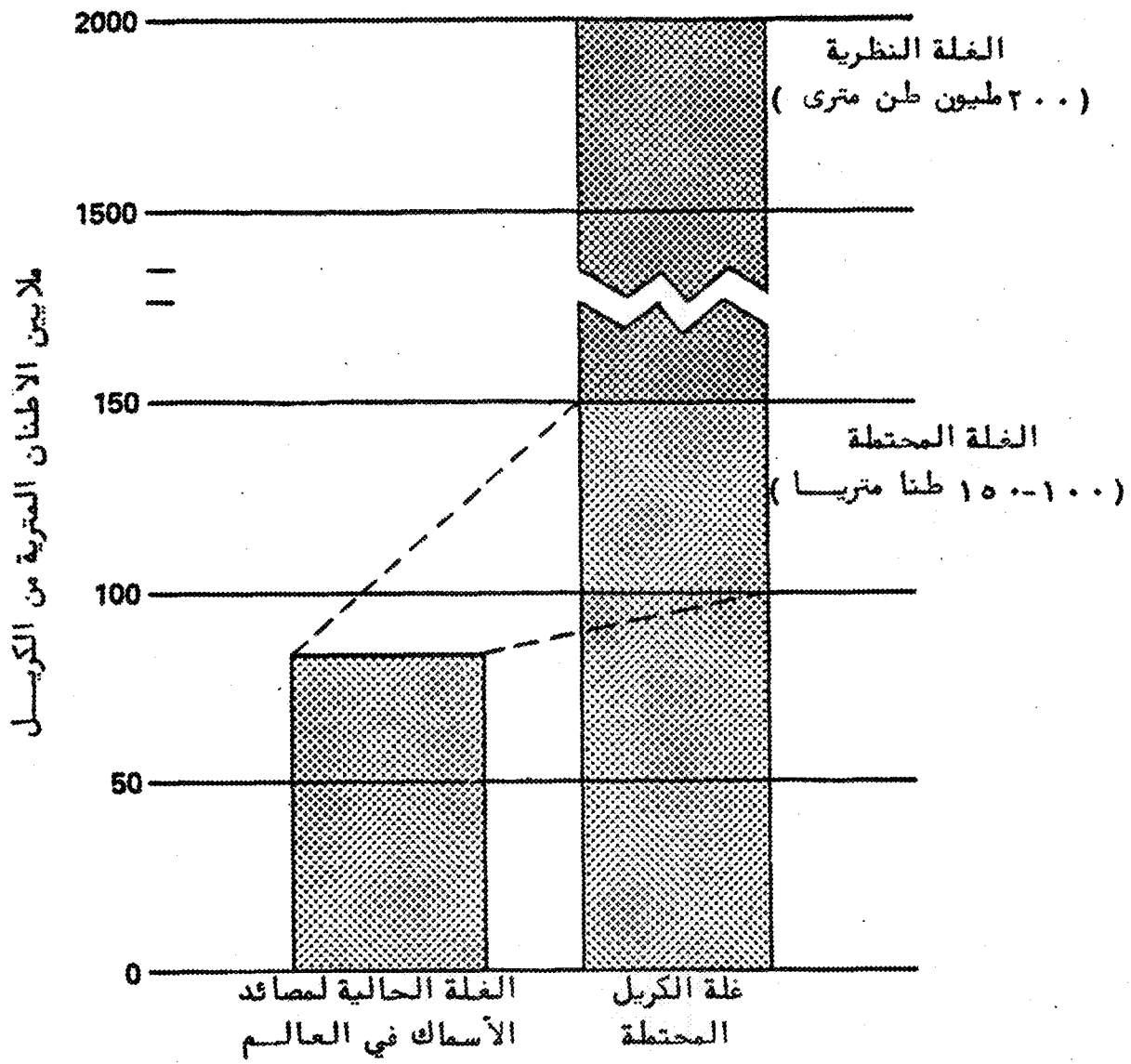

المصـــــدر : Alverson, D.L. Tug-of-War for the Antarctic Krill. Paper delivered on 22 February 1979 at a meeting sponsored by the Federal Bar Association in conjunction with the University of Virginia Center for Ocean Law and Policy, Washington, D.C., P.9 .

../..

Digitized by UNOG Library

٤٣٤ - وتبين التجارب الاخيرة لجمهورية المانيا الاتحادية وبولندا واليابان عدم وجود اية صعوبة في تحديد الموقع الايكولوجي لاحتشادات الكريل ، وقد تم تحقيق معدلات مذهلة من حيث كمية الصيد . وكما لوحظ من قبل فان احد القيود التي تحد من معدلات الصيد هو الحاجة الى تجهيز الكريل خلال ساعة او ساعتين من صيده ، والا فانه معرض للتلف بمجرد خروجه من الماء ، بسبب احتواء اعضائه على أنزيمات ذات نشاط عال تؤدي الى الانحلال السريع (نوكس ، ١٩٨٢) .

٤٣٥ - وقد أحرز تقدم كبير في مجال تكنولوجيا تجهيز الكريل واستحداث منتجات شتى منه . وامكن التغلب على مشكلة ارتفاع محتوى الفلوريد الذي كان يشكل بعض الصعوبات في الاستفادة من لحم الكريل كغذاء للانسان ، لان من المعروف ان الفلوريد لا يدخل اللحم الا بعد موت الكريل ، ولذا يمكن انتاج اللحم خاليا من الفلوريد تقريبا اذا ما نزعت القشرة فور الصيد . وقد ادت هذه التطورات التقنية الى اقامة مصيد تجاري للاسماك ينتج في الوقت الحالي حوالي ٤٥٠ ٠٠٠ طن سنويا . وتأتي معظم كميات الصيد من القطاع الاطلسي لبحار القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وحتى الآن لم تتجاوز كمية الصيد في جنوبي المحيط الهادئ الحد الادنى . وتقوم سفن الاتحاد السوفياتي بصيد حوالي ٨٧ في المائة تقريبا من مجموع كميات الصيد ، وتصيد سفن الصيد اليابانية ٦ في المائة تقريبا ، اما النسبة الباقية فتستأثر بها سفن بولندا والجمهورية الديمقراطية الألمانية ومن المحتمل سفن أخرى . وتشمل العوامل التي تحد من توسيع أنشطة مصايد الأسماك ارتفاع تكاليف الوقود المترتبة على العمل في مثل هذه المناطق النائية وربما ضيق السوق العالمية بسبب الأسعار التي يجب فرضها من أجل الحصول على عائد اقتصادي للاستثمار .

٤٣٦ - ويباع الكريل في أشكال كثيرة . فالاتحاد السوفياتي يقوم بتسويق الكريل المعلب والشعب اليابانية معتاد اكل القريدس الصغير ويقبل على أكل لحم الكريل ولكن عجينته لم تصادف قبولا لديه . كما تقوم شركة سويدية بتسويق الكريل المجهز بوصفه "لحم سرطان البحر" .

(ب) القشمة

٤٣٧ - تشكل القشمة عنصرا اخر من العناصر المكونة للنظام الأيكولوجي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتوجد ستة أنواع من القشمة في جنوب منطقة التقاء هذه القارة ، وأكثر هذه الانواع عددا هي القشمة آكلة سرطان البحر التي يبلغ عددها حوالي ١٥ مليونا وتكاد تعيش على لحم الكريل دون غيره . اما الخمسة انواع الأخرى ،

Digitized by UNOG Library

وهي الفصيلة النمرية وفصيلة ويديل وروس، والفصيلة الفيلية والفقمة ذات الفراء فهي أقل عددا بكثير .

٤٣٨ - وتعيش الفقمة من فصيلة روس وويديل بالقرب من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في المناطق ذات الكتل الجليدية الطافية الكثيفة. ولا يوجد أي سرد هام عن استغلال هذين النوعين . وتوجد الفقمة اكلة سرطان البحر في الكتل الجليدية الطافية ، وفي المياه المفتوحة الواقعة في بيئات ذات تدفق جليدي صغير . وتتغذى الفقمة النمرية ، التي تعيش منعزلة في الغالب في مناطق مشابهة ، على انواع الفقمة الاخرى . وتتوالد الفقمة ذات الفراء، والفقمة الفيلية في اقصى الشمال في جزر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والجزر المجاورة لها ، بل الى الشمال من منطقة التقاء هذه القارة .

٤٣٩ - وقد بدأ صيد الفقمة ذات الفراء منذ اوائل القرن التاسع عشر واستمر حتى انقراضها تقريبا . بيد ان هذا النوع من الصيد تلاشى بحلول عام ١٩١٩ ، ثم ظهرت زيادة كبيرة في عدد الفقمة ذات الفراء ، وبخاصة في جنوب جورجيا . وفي الوقت الحاضر يبلغ عددها من ٦٠٠ ٠٠٠ الى ٧٠٠ ٠٠٠ ، مع ظهور بعض البوادر التي تدل على تباطؤ معدل الزيادة .

٤٤٠ - اما الفقمة الفيلية ، وهي اكبر أنواع الفقمة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فقد انقرضت تقريبا في جنوب جورجيا في القرن التاسع عشر . وقصرت التدابير الادارية الصيد في الفترة ما بين ١٩١٠ و١٩٦٤ على الذكور البالغة فقط ، ولم يحدث منذ ذلك الوقت اي اجتناء . وزاد هذا النوع زيادة كبيرة على مدى الـ ٥٠ عاما الماضية . وتجرى في هذه القارة حماية الفقمة آكلة سرطان البحر، والفقمة من فصيلتي ويديل وروس والفقمة النمرية طبقا لاحكام التدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، المنبثقة عن معاهدة هذه القارة . وتستهدف اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي وقعت في ١٩٧٢ ، ضمان مراقبة أي استغلال جديد . وقد قامت الدول الاطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوضع هذه الاتفاقية التي تحدد قواعد للاستغلال قبل أن يبدأ الاستغلال الفعلي . وقد بدأ سريان الاتفاقية في ١٩٧٨ ، وهي تنص على حماية الفقمة ذات الفراء ، والفقمة الفيلية ، وفقمة روس من الاستغلال التجاري ، وتحظر صيد الفقمة باستثناء عدد محدود للاغراض العلمية ، وتحدد حصصا سنوية ومواسم ومناطق لصيد الفقمة آكلة سرطان البحر (١٧٥ ٠٠٠) والفقمة النمرية (١٢ ٠٠٠) وفقمة ويديل (٥ ٠٠٠) .

../..

Digitized by UNOG Library

(ج) الحبار (سيفالوبودز)

٤٤١ - يشكل السيفالوبودز (الذى يشمل الحبار والصبيدج والأخطبوط) نسبة كبيرة (ربما ٢٠ في المائة) من الكتلة الاحيائية في المحيط الجنوبي (تينكر وميتشيل، ١٩٨٠). ووجود بقايا الحبار ذاته على نحو شائع في محتويات معدة الحيتان والفقمة والطيور في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) انما يدل على أن هذه المجموعة لها أهمية كبيرة في النظام الايكولوجي في هذه القارة. وعلى الرغم من ذلك، لا يوجد الا النزر اليسير من المعلومات عن توزيع الحبار والمخزون منه، وكتلته الاحيائية وتكاثره.

٤٤٢ - ومن الواضح أن الحبار في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يتغذى على الكريل بالرغم من أن الاسماك وانواع الحبار الاخرى تشكل جزءا هاما من غذاء الاصناف الاكبر حجما. ويقدم كلارك قائمة عن منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تتضمن ١٥ نوعا للحبار. ويعتبر الحبار نفسه جزءا هاما من غذاء الحيوانات الضارية الاساسية، وبالرغم من ندرة المعلومات في هذا الصدد فقد أجريت تقديرات لاستهلاك الحيتان والفقمة والطيور من السيفالوبودز في الوقت الحاضر. ولا يوجد في المحيط الجنوبي حاليا أى صيد للسيفالوبودز. الا ان هناك مصايد كبيرة للأسماك في المناطق المجاورة للمحيط الجنوبي يمكن أن يتسع نطاقها جنوبا، ويوجد ثمة احتمال بأن يتطور رصيد الحبار بحيث يصبح فرعا لصيد الكريل (نوكس، ١٩٨٢).

Digitized by UNOG Library

(د) الاسماك

٤٤٣- ونظرا الى ان الاستغلال التجارى لأسماك القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) حديث نسبيا ، فليس هناك معلومات مفصلة تذكر عن المخزونات وبيئتها . وترد في الشكل ٨ تلك الانواع من الاسماك التي تعتبر ذات أهمية تجارية محتملة في المحيط الجنوبي .

٤٤٤- وانواع الاسماك الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اقل من انواع الاسماك الموجودة في محيطات اخرى ولكن من بين ٢٠٠٠ من انواع الاسماك المعروفة على الصعيد العالمي ، فقد سجل زهاء ١٠٠ نوع جنوبي منطقة الالتقاء في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . والمجموعة السائدة من بينها تعرف بـ Notothenii formes وهي تشمل خمسة فصائل تكون تقريبا ثلاثة ارباع جميع انواع الاسماك الساحلية . وتتضمن مجموعات اسماك القارة الجنوبية الاخرى الـ Zoracidae (سمك الانقليس) و Liparidae (قواقع البحر) و Macrouridae (سمك له ذيل الفأر) و Gadidae (سمك يشبه سمك القد) و Rajidae (سمك طويل الذيل) . وعلى خلاف محيطات أخرى في العالم ، لا يبدو أن المحيط الجنوبي يحتوى على مجموعات كثيفة من السمك الاوقيانوسي (اندرياشيف ، ١٩٧٥ ؛ وايفيرسون ، ١٩٧٧) .

٤٤٥- والغالبية الكبرى من الانواع ذات الاهمية الاقتصادية هي من الانواع القاعية (تعيش في قاع المحيط) . وتقتصر ثلاثة انواع من الاسماك طويلة الذيل (Raja georgica و R. murraijii و R. catoni) في المقام الاول على شواطئ ساوث جورجيا وكيرغيلين وساوث ساندويتش . وتوجد أسماك من نوع Notothenia - N. gibberifrons و N.cirriceps و N.neglecta و N.rossi و N. magellanica في قوس سكوتيا الممتد من ساوث جورجيا الى جزر ساوث شتلاند وحول القارة الى جزر بوفيت وماريون وكيرغيلين وهيرد . اما الاسماك التي ليست لها اهمية تذكر فهي من فصيلة Chanichthyides ، التي تتميز بطرق الحياة الاوقيانوسية و/ أو القاعية . وتوحي الأدلة أيضا بأن الأنواع التي تضع بيضها على الجرف القارى لباتاغونيا ، وخاصة السمك الازرق الجنوبي من فصيلة القد ، تهاجر في الصيف باعداد ضخمة جنوبا لتتغذى من مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ايفيرسون ، ١٩٧٧) .

٤٤٦- ويتسم سمك الرنكة (السمكة الفضية) وسمك القد والسمك المسنن بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) باكبر الاحتمالات التجارية من بين الاسماك ذات الزعانف في هذه القارة .

٤٤٧- والبيانات المتعلقة بالكتلة الاحيائية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وانتاجيتها محدودة جدا . وأدى ما ابلغ عنه من الاسماك المصطادة الى تقديرات للمخزون الثابت الاولي تبلغ نحو ٥٠٠٠٠٠ متر طني للمنطقة الجرفية في ساوث جورجيا

Digitized by UNOG Library

الشكل ٨ - انواع الاسماك ذات الاهمية التجارية المحتملة في المحيط الجنوبي

الاسم الشائع	النوع	الفصيلة
	Raja georgiana	Rajidae
	R. murrayi	
	R. eatonii	
السمك الازرق الجنوبي من فصيلة القد او البوتسو الجنوبي	Micromesistius australis	Gadidae
سمك باتوفونيان النازلي	Meriuccius hubbsii	Meriuciidae
	Notothenia gibberifrons	Nototheniidae
	N. cociicaps	
	N. negiecta	
	N. rossii rossii	
Marbled notothenia	N. rossii marmorata	
	N. magellanica	
اسماك القاره الجنوبيه المسننه	Dissotichus mawsoni	
اسماك باتوفنيان المسننة	D. oleginoides	
	Pleuragramma antarcticum	
	Champsocaphaius gunnari	Channichthyidae
	Channichthys rhinocaratus	
	Pseudochaenichthys georgianus	
	Chaenocaphaius sp.	
	Chionodraco sp.	

المصدر : Lovering and Prescott, Last of Lands... Antarctica, p. 66

../..

Digitized by UNOG Library

(التي يحتمل ان تكون قد انخفضت بنسبة ٨٠ في المائة نتيجة للصيد المكثف. وتشير بيانات مماثلة الى وجود مخزون ثابت أولي في الجرف الكيرغيزيني يبلغ ٢٢٠ ٠٠٠ طن مترى وتقدر الغلة المحتملة القصوى بـ ٨٠ ٠٠٠ طن في السنة . الا ان اعمال المسح المتعلقة بالصيد بالشباك المخروطية تفترض وجود مخزون ثابت اولي يبلغ ١٢٠ ٠٠٠ طن مترى بينما تبلغ الغلة المحتملة القصوى ٢٠ ٠٠٠ طن مترى سنويا .

٤٤٨- ويؤكد التفاوت في تلك التقديرات ضرورة اجراء مزيد من البحوث والابلاغ عن معلومات كاملة بشان كميات الاسماك المصطادة (ايفيرسون ، ١٩٧٧) . ومن المعتقد ان المخزون من الاسماك يتعرض بوجه خاص للاستغلال المفرط بسبب بطء نمو الاسماك ومقدار اعمارها .

(هـ) الحيتان

٤٤٩- وقد دعمت مخزونات المحيط الجنوبي من الحيتان ، التي كانت فيما مضى وفيرة ومتنوعة ، أكبر مصائد للحيتان في العالم ، مما ادى في نهاية الامر الى انخفاضها الملحوظ . وقد تحققت في الثلاثينات ذروة الاستغلال لقيعان صيد الحيتان في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تمتد بصفة رئيسية من الدرجة ٦٠ غربا الى الدرجة ٧٠ شرقا على خط الطول في القطاع الاطلنطي من المحيط الجنوبي ، عندما بلغ مقدار الاسماك المصطادة نحو ١٢ في المائة من اجمالي وزن الاسماك وغيرها من الحيوانات المصطادة من البحر . وتحققت اكبر كمية مفردة حوالي سنة ١٩٣٧ ، عندما تم صيد اكثر من ٤٥ ٠٠٠ حوت جنوبي منطقة الالتقاء في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٤٥٠- وقد بدات الفترة الرئيسية لصيد الحيتان في العشرينات . ومنذ ذلك الحين ، استندت الصناعة الى كل من الانواع الرئيسية للحيتان على التوالي ، ابتداء من اكبر الانواع ، وهو الحوت الازرق . وبسبب انخفاض المخزونات من الانواع الاكبر المفضلة ، انتقلت الصناعة قبل الحرب العالمية الثانية الى الانواع الاكبر التالية ، وهي الحيتان ذات الزعانف . ثم اصبح حوت السي في ١٩٦٥ رائجا وأخيرا اصبح حوت المنك من اهم الحيتان المصطادة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) منذ سنة ١٩٧٢ ، تقريبا. وقد حدث التحول الى صيد حيتان اصغر بسبب نقص الطلب على الانواع التي توفر زيت دهن الحوت وزيادة الطلب بسرعة على انواع ، مثل حيتان السي ، التي تقدم اجود اللحوم بكميات وافرة للغاية . ويتمثل ، حاليا ، نحو ١٥ الى ٢٠ في المائة فقط من اجمالي قيمة الحوت في زيته . ويتجه الطلب الرئيسي الى لحم الحوت ، لاغراض الاستهلاك البشري وبدرجة متزايدة لغذاء الحيوانات الاليفة (لوفيرينغ وبريسكوت ، ١٩٧٩ .

Digitized by UNOG Library

٤٥١- ومن الانواع المستغلة ، ينمو الحوت الازرق الى اكبر حجم (٣٠ مترا طولا و ١٦٠ طنا متريا وزنا) وكان الاكثر قيمة لصناعة صيد الحيتان . وكما ذكر اعلاه ، فقد حدث بسبب انخفاض الكمية المصطادة من ذلك النوع ، ان تحولت الصناعة على التوالي الى الانواع الاصغر من حيتان Rorvals و Fin و Sei و Minke . وتم هذا الانخفاض في المخزون على الرغم من الجهود التي تبذلها اللجنة الدولية لشؤون صيد الحيتان في سبيل تنظيم هذه الصناعة . واعتمدت هذه اللجنة مؤخرا ، قرارا بوقف صيد الحيتان يبدا نفاذه في ١٩٨٥-١٩٨٦ ويستعرض بحلول سنة ١٩٩٠ . واعترضت بعض البلدان على قرار الوقف هذا ، ولا يزال الاتحاد السوفياتي واليابان البلدين الوحيدين المستمرين في صيد الحيتان في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . والحوت الصغير من نوع المينك هو النوع الوحيد الذي يتوفر حاليا بكميات كافية لصيده .

(و) طير البطريق وغيره من الطيور

٤٥٢- حتى اوائل هذا القرن ، ورد ما يفيد ان ١٥٠ ٠٠٠ من طير البطريق تعرضت للغلي للحصول على الزيت في جزيرة ماكواري . واستمر هذا لمدة ٢٥ سنة حتى انهته المعارضة العامة في استراليا . وتوجد داخل المنطقة سبعة انواع من طير البطريق (spheniscidae) و Emperor و King و Adelie و Gentoo و Chinstrap و Rockhopper و Macaroni - وتنحصر ثلاثة منها في حدود الكتل الجليدية الطافية . ويشكل طير البطريق ٣١ في المائة من الطيور الموجودة في المحيط الجنوبي (السيد ، ١٩٧٧) . وتتالف نسبة الـ ٦٩ في المائة الباقية من مجموع الطيور من انواع albatrosses و petrels و shags و gulls و terns . وتحصل طيور البطريق على معظم الكريل (الحيوانات القشرية الصغيرة) .

٤٥٣- وتدل البيانات المتعلقة باعداد الطيور الموجودة في ساوث جورجيا ونجاح وجزيرتي سيغني وبيرد توالد الطيور بها على زيادة في مجموعات من طير البطريق من نوع King و Emperor و Macaroni و Adelie و Chinstrap و Gentoo في منطقة سكوتيا القوسية .

٤٥٤- وتبحث مسألة الطيور هنا لانها تلعب دورا حاسما في النظام الايكولوجي البحري في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد كتب الكثير جدا عن طيور هذه القارة وهي من الاصناف الموثقة جيدا . وهناك ثمانية وثلاثون نوعا تقوم بتوليد و/ او ارضاع اصناف تنتشر جنوب منطقة التقاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولدى كثير منها نمط انتشار نطاقي وقطبي . ويؤدي تقييد مواقع التوليد الى تركز نسبة كبيرة من طيور التكاثر في مناطق صغيرة ومركزة نسبيا .

../..

Digitized by UNOG Library

٤ - السياحة

٤٥٥- والنشاط التجاري الوحيد حاليا في البر الرئيسي لهذه القارة هو السياحة وقدر ان ٩٥٠ شخصا تقريبا يزورون المنطقة في السنة (ميتشيل وتينكر، ١٩٨٠) ومنذ سنة ١٩٦٦ ، قامت مختلف خطوط سفن السياحة البحرية بتنظيم رحلات بحرية من عدة موانئ بامريكا الجنوبية . وتقوم شركتا كوانتاس وايرنيوزيلندا منذ سنة ١٩٧٦ برحلات تحليقية تجارية ولا تهبط الطائرات ، وانما تنفق نحو ساعة وثلاثة ارباع الساعة فوق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نفسها . وترتب اربع او ست رحلات كل موسم ، وقد اشترك فيها اكثر من ٢ ٠٠٠ شخص في سنة ١٩٧٨ .

٤٥٦- ويمثل نقص اماكن الايواء والتكلفة المرتفعة للسفر مشكلتين راهنتين تقترنان بزيادة السياحة . وعلى الرغم مما ذكره بعض الكتاب من امكان نشوء ضغوط قوية من اجل التوسع في السياحة اذا طورت وسائل الوصول ، فانه لا ينبغي اغفال ان كتابا اخرين يعتقدون ان الزيادة في السائحين قد تعوق القيام ببحث علمي في القارة .

٤٥٧- وفي الاجتماع الاستشاري العاشر في سنة ١٩٧٩ ، وافقت دول المعاهدة على بعض التوصيات العامة الموجهة الى الزائرين ومنظمي الجولات (التوصية ٨/١٠) . وحذرت من ان شبكات الخطوط الجوية والملاحة الجوية والانقاذ في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي عند ادنى المستويات وغير كافية لتلبية احتياجات المستوى الحالي للرحلات التحليقية .

Digitized by UNOG Library

مراجع الفصل الرابع

علوم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

Ekspeditsii vozvrashchayutsa : Moguchaya reka v okeane, Izvestiya 12 November 1983.

Golitsyn, V.V. Antarctica: Mezhdunarodno - pravovoy rezhim, Moskva, Mezhdunarodnie otnosheniya, 1983.

India sets up first permanent research post on Antarctica, The Polar Times, No.97, 1983.

Indiyskaya ekspeditsiya, Izvestiya 26 October 1983.

International Geophysical Year: Its evolution and U.S. participation, Antarctic Journal of the U.S., vol. XVII, No.4, 1982.

La recherche française en Antarctique, Le Monde 9 décember 1983.

Holdgate, M.W. and Jon Tinker, Oil and other minerals in the Antarctic: The environmental implications of possible mineral exploration or exploitation in Antarctica, report of a workshop sponsored by the Rockefeller Foundation held at the Foundation's Study and Conference Center, Bellagio, Italy, 5 to 8 March 1979.

Mitchell, B. The Politics of Antarctica, Environment, vol.22, No.1, 1980.

Rich, V. USSR's polar research, Nature, vol. 261, 1976, p.625-626.

------- Soviet Antarctica: When will the miners move south? , Nature, vol. 301, 1983, p.457.

Science in Antarctica, National Science Foundation, Washington, D.C., USA, 1961.

Science in Antarctica: A summary of national activities, Antarctic Journal of the United States, vol. XVI, No.1, 1981.

Digitized by UNOG Library

اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة القطبية الجنوبية (انتاركتيكا) ، التابعة للمجلس الدولي للاتحادات العلمية ،التعديلات والاضافات المعتمدة عام ١٩٧٧ والتي ادخلت على دليل عام ١٩٧٢ للجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة الجنوبية (انتاركتيكا) .

دراسات علمية للمحيطات الجنوبية : جدولة الأعمال التي تمت منذ عام ١٩٧٧ ، الدورة الرابعة لفريق برنامج المحيطات الجنوبية التابع للجنة الاوقيانوغرافية الحكومية الدولية ، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، باريس ، ٧ الى ١٢ اذار/مارس ١٩٨٣ .

البحوث العلمية السوفياتية المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، في دراسة شهرية للتطورات الهامة في مجال الاستخدامات السلمية في البحار والمحيطات والفضاء ، كانون الثاني /يناير ١٩٨٤ ، فرع شؤون البحار والمحيطات ، ادارة الشؤون السياسية وشؤون مجلس الامن ، الامانة العامة للامم المتحدة ، (منشور داخلي) .

The Southern Ocean, South African Co-operative Research Programme, South African National Scientific Programmes Report, No.38, 1979.

Treshnikov, A.F. Antarctica: issledovaniya, otkr'itiya. Gidrometeoizdat, Leningrad 1980.

Istoriya otkr'itiya i issledovaniya Antraktid'i. Georgrafgiz, Moskva, 1963.

Twenty-fifth anniversary of the Internationa Geophsical Year, Antarctic Journal of the United States, vol. XVII, No.4, 1982

U.S. Antarctic research programme, 1983-1984, Antarctic Journal of the United States, vol. XVIII, No.3, 1983.

الموارد البرية

Central Intelligence Agency. Polar Regions Atlas, National Foreign Assessment Center, 1978.

Ford, A.B. The Dufek Intrusion of Antarctica and a Survey of its Minor Metals Related to Possible Resources, in U.S. Geological Survey Polar Research Symposium -- Abstracts with Program. Geological Survey Circular 911, U.S. Department of the Interior, 1983.

Digitized by UNOG Library

Grew, E.S. Geology of the Southern Prince Charles Mountains, East Antarctica, in Craddock and Campbell, eds. Antarctic Geoscience, pp.473-478. Madison, University of Wisconsin Press, 1982.

Lovering, J.F., and J.R.V. Prescott, Last of Lands ... Antarctica. Melbourne University Press, 1979.

Ravitch, M.G., L.V. Fedorov and O.A. Tarutin, Precambrian iron deposits of the Prince Charles Mountains [Review Paper] in Craddock and Campbell, eds. Antarctic Geoscience, pp.853-858. Madison University of Wisconsin, 1982.

Rpwley, P.D. and D.E. Pride, Metallic Mineral Resources of the Antarctica Peninsula [Review Paper], in Craddock and Campbell, eds. Antarctic Geoscience, pp.859-870. Madison University of Wisconsin Press, 1982.

Rowley, P.D., P.L. Williams and D.E. Pride, Mineral Occurrences of Antactica, in Behrendt, J.D., ed., Petroleum and Mineral Resources of Antarctica. Geological Survey Circular 909, p. 25. U.S. Department of the Interior, 1983.

Wright, N.A. and P.L. Williams, Mineral Resources of Antarctica, 1974.

الموارد البحرية

Behrendt, J.C. and C.D. Master, Speculation on the Petroleum Resources of Antarctica, U.S. Geological Survey Polar Research Symposium. Geological Survey Circular No. 911, pp.3-4. U.S. Department of the Interior, 1983.

Bersager, E. Basic Conditions for the Exploration and Exploitation of Mineral Resources in Antarctica: Options and Precedents, in Vicuña, O.F., Antarctica Resources Policy, 1983, pp.167-183.

Franklin, E.H. and B.B. Clifton, Southeastern Australia. American Association of Petroleum Geologists Bulletin, vol. 55, No. 8, 1971, p. 1262.

Goodell, H.G. et al. Marine Sediments of the Southern Ocean, Antarctic Map Folio Series, Folio 17, American Geological Society, 1973.

../..

Digitized by UNOG Library

Heirtzler, J.R. The Southern Ocean Floor, Oceanus, 18, No.4. 1975, pp.28-31.

Holdgate, M.W. and Tinker. Oil and Other Minerals in the Antarctic, 1979.

Hult, J.L. and N.C. Ostrander, Antarctic Icebergs as a Global Fresh Water Resource, Rand Publication, National Science Foundation, Santa Monica, California, 1973.

Husseiny, A.A., Icegerg Utilisation. Proceedings of the First Internation Conference and Workshop on Iceberg Utilisation for Fresh Water Production, Weather Modification and Other Applications held at Iowa State University, Ames, Iowa, 2-6 October 1977. Pergamon Press, 1977.

Lavminic, F.G., D.J. Goodman and T.J.O. Sanderson, Offshore Oil Development in Polar Regions. Paper presented at the 15th Pacific Science Congress, pp. 8-9. Dunedin, New Zealand, 1983.

Lovering, J.F., and J.R.V. Prescott, Last of Lands ... Antarctica, 1979.

Mitchell, B. Frozen Stakes -- The Future of Antarctica. An International Institute for Environment and Development Publication, 1983.

Mitchell, P. and J. Tinker, Antarctica and Its Resources, Earthscan Publication, London, 1980.

Spivak, J. Now. The energy crisis spurs idea of seeking oil at the South Pole, Wall Street Journal, p. 1., 21 February 1974.

Splettstoesser, J.F. Offshore Development for Oil and Gas in Antarctica. POAC 77, International Conference on Port and Ocean Engineering under Arctic Conditions, 4th. University of Newfoundland Memoir, pp.1-10.

الامم المتحدة ، استخدام الموارد غير التقليدية للمياه في البلدان النامية ، سلسلة الموارد الطبيعية/المياه رقم ١٤ ، تحت الطبع .

Vicuña, O.F. Antarctic Resources Policy, 1983.

Wright, N.A. and P.L. Williams, Mineral Resources of Antarctica. Geological Survey Circular No. 705, United States Department of the Interior, 1974.

Zumberge, J.H. Mineral Resources and Geopolitics in Antarctica. American Scientist, vol. 67, 1979.

../..

Digitized by UNOG Library

الموارد الحية

افرسون ،أ. الموارد الحية بالمحيط الجنوبي ، برنامج دراسة مصايد أسماك المحيط الجنوبي ، الوثيقة "GIO/SO/77/1" ، منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، روما ، ايطاليا ، ١٩٧٧ .

حولية منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة عن احصاءات مصايد الاسماك ، ١٩٨١ و ١٩٨٢ . المجلدان ٥٢ و ٥٤ . الجداول باء - ٣٢ وباء - ٣٣ وباء - ٣٨ وباء - ٣٩ وباء - ٤٦ وباء - ٥٧ وجيم - ٤٨ وجيم - ٥٨ وجيم - ٨٨ .

Fogelman, V.M. Antarctic Krill: Problems and Potential. MTS Journal, vol. 17, No.4, 1983, pp. 29-35.

Knox, G.A. The Living Resources of the Southern Ocean. A Scientific Overview, in O.F. Vicuña Antarctic Resources Policy, pp. 21-60, 1983.

----------, The Living Resources of the Southern Ocean: A Scientific Overview. Conference on Antarctic Resources Policy, 6-9 October 1982. Institute of International Studies of the University of Chile, pp.5-21, 1982.

Lovering, J.F. and J.R.V. Prescott, Last of Lands ... Antarctica, 1979.

Mitchell B. and J. Tinker, Antarctica and Its Resources, 1980.

Shapley, D. Antarctica Up for Grabs. Science 82, The American Association for the Advancement of Science (Abstract) 1982.

- - - - -

Digitized by UNOG Library